

﴿ الجزء السابع عشر من ﴾

# كِتَابُ الْإِخْلَاقِ

للإمام أبي الفرج الأصبهاني

رحمه الله تعالى

( وهو الجزء السابع عشر من واحد وعشرين جزءاً )

﴿ حقوق طبعه بحواشيه محفوظة للمترجم ﴾

( حضرة الحاج محمد أفندي ساسي المغربي التاجر بالفجاهين )

﴿ قوبل على نسخة قديمة بالكتبخانة الخديوية ﴾

( بتصحيح الأستاذ الشيخ أحمد الشنقيطي )

مطبعة التقدم بشارع محمد علي بمصر

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ اخبار سعيد بن حميد ونسبه ❦

سعيد بن حميد بن سعيد بن حميد بن بحر يكنى أبا عثمان من أولاد الدهاقين وأصله من  
الهروان الاوسط وكان هو يقول انه مولى بني سامة بن لؤي من أهل بغداد بها ولد ونشأ  
ثم كان يتنقل في السكنى بينها وبين سر من رأى كاتب شاعر مترسل حسن الكلام  
فصيح وكان أبوه وجهاً من وجوه المعتزلة يخالف أحمد بن أبي دواد في بعض مذهبه  
فاغرى به المعتصم وقال انه شعوبي زنديق فحبسه مدة طويلة ثم بانت برأته له أو لوائقي  
بعده فخلى سبيله وكان شاعراً أيضاً فكان يهجو أحمد بن أبي دواد وأنشدتها جماعة من  
أصحابنا قال

لقد أصبحت تنسب في آباد \* بأن يكنى أبوك أبا دواد  
فلو كان اسمه عمرو بن معدي \* دعيت الى زبيد أو مراد  
لئن أفسدت بالتخويف عيشي \* لما أصلحت أصلك في آباد  
وان تك قد أصبت طريف مال \* فبخلك باليسير من التلاد

فذكر محمد بن موسى أن أبا يوسف بن الدقاق اللغوي أخبره أن حميد بن سعيد بن حميد  
دفع اليه ابنه سعيداً وهو صبي فقال له امض به معك الى مجلس بن الاعرابي قال فحضرناه  
ذات يوم فأنشدنا أرجوزة لبعض العرب فاستحسنها ولم تكن معنا بحبرة نكتبها منها فلما  
انصرفنا قلت له فأنشأ هذه الأرجوزة فقال لم تفنك تحب أن أنشدكها قلت نعم فأنشدنيها

وهي نيف وعشرون بيتاً قد حفظها عنه وإنما سمعها مرة واحدة فلقبت أباه من غد فقال لي كيف رأيت سميداً قلت له انك أوصيتني به وأنا أسألك الآن أن توصيه بي فضحك وسألني عن الخبر فأعلمته فسر به ( أخبرني ) علي بن العباس بن أبي طلحة قال حدثني ابن أبي المدور قال دخل سعيد بن حميد يوماً على أبي العباس بن ثوبة وكان أبو العباس يعاتبه على الشغف بالغلان المرء فرأى على رأسه غلاماً أمرد حسن الوجه عليه منطقة وثياب حسان فقال له يا أبا العباس

أزعمت أنك لاتلوطقل لنا \* هذا المفرط قائماً ما يصنع

شهدت ملاحظته عليك بريبة \* وعلى المريب شواهد لاتدفع

فضحك أبو العباس وقال خذه لا بورك لك فيه حتى نستريح من عتبك ( أخبرني ) عمي رحمه الله قال قال لي محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الكاتب كان سعيد بن حميد يهوى غلاماً له من أولاد الموالى فغاب عنه مدة ثم جاءه مسلماً فقال له غبت عني هذه المدة ثم تخيبي فلا تقم عندي فقال له قد أمسينا فقال تبئت قال لا والله لا أقدر ولم يزل به حتى اتفقنا على أنه اذا سمع أذان العتمة انصرف فقال له قد رضيت ووضع الثيبذ فجعل سعيد يبحث السقي بالارطال فلما قرب وقت العتمة أخذ رقعة فكتب فيها الى امام المسجد وهو مؤذنه قوله

قل لداعي الفراق آخر قليلاً \* قد قضينا حق الصلاة طويلاً

آخر الوقت في الأذان وقدم \* بعدها الوقت بكرة وأصيلاً

\* فتراعي حق الفتوة فينا \* وتمافي من أن تكون تقيلاً

فلما قرأ المؤذن الرقعة ضحك وكتب اليه يخاف أنه لا يؤذن ليلته تلك العتمة وجعل النقي ينتظر الأذان حتى أمسى وسمع صوت الحارس فعلم أنها حيلة وقعت عليه وبات في موضعه وقال سعيد في ذلك

عرضت بالحلب له وعرضاً \* حتي طوي قايي على جمر الغضي

وأظهرت نفسي عن الدهر الرضا \* ثم جفاني وتولى معرضاً

لم يبقض الحب على صبري انقضا \* فذاك من ذاق الكري او غضا

حتي طرقت فنسيت ما مضى \* سألته حويجة فأعرضاً \*

وقال لا قول يجب مرضاً \* فكان ما كان وكابرنا القضا

في هذه الايات هزج لاحد بن سدقة أخبرني بذلك ذكا وجه الرزة

( ووجدت في بعض الكتب ) حدثني أحمد بن سليمان بن وهب أنه كان في مجلس فيه سعيد ابن حميد فلما سكروا قام سعيد قومة بعد العصر فلم يشعر الا وقد أخذ ثيابه فلبسها وأخذ بعضا ضدتي الباب وأنشأ يقول

سلام عليكم حالت الراح يتنا \* وألوت بنا عن كل مرأي ومسمع

ولم يبق الا أن يميل بنا الكري \* ويجمع نوم بين جنب ومضجع  
فقام له أهل المجلس وقالوا يا سيدنا اذهب في حفظ الله وفي ستره فانصرف وودعهم (حدثني)  
محمد بن الطالاس أبو الطيب قال حدثني عبد الله بن طالب الكاتب قال قرأت رقعة بخط  
سعيد بن حميد الى فضل الشاعرة يعتذر لها من تعير ظننها به وفي آخرها  
تظنون أني قد تبدلت بـ \* بدبلا وبعض الظان إثم ومنكر  
إذا كان قايي في يدك رهينة \* فكيف بلا قلب أصافي وأهجر  
في هذين البيتين لابن القصار الطنبوري رمل وفيهما لمحمد قريض خفيف رمل (أخبرني)  
على بن العباس بن أبي طامحة الكاتب قال حدثني أبو علي المادرائي أنه كان في مجلس فيه  
كعب جارية أبي عكل المقين وكان بعض أهل المجلس يهواها قال فدخل الينا سعيد بن حميد  
فقام اليه أهل المجلس جميعاً سوي الجارية والفتى فأخذ سعيد الدواة فكتب رقعة وألقاها  
في حجرها فاذا فيها قوله

ما على أحسن خالق الله أن يحسن فعله  
بأنبي أنت وأمي \* من ملك قل عدله  
وبخيل بالهوي لو \* كان يسلى عنه بخله  
أكثر العاذل في حب \* لك لو ينفع عدله  
فهو مشغول بعذلى \* وفؤادي بك شغله  
أكثر الشكوي واستم \* دي على من قل بذله

فوثبت الجارية فقبلت رأسه وجاست الى جنبه فقال الرجل الذي كان يهواها هذا  
والله كلام الشياطين ورقية الزنا وبهذا تم الامر اما أنا فاني أشهدكم لا قرأت اليوم  
في صلاتي غير هذه الابيات اماها تنفعني فضحك سعيد وقال بجبائي قومي فارجمي اليه  
حتى تكون الابيات قد نفعته قبل أن يقرأها في صلاته وسررتني بذلك فقامت فرجعت  
الى موضعي (قال على بن العباس) وحدثني ابو علي المادرائي أنه كان عنده يوما فدخلت  
اليه جارية كان يهواها غفلة على غير وعده فسر بذلك وقال لها قد كنت على عتابك  
فاما الآن فلا فقالت اما العتاب فلا طاقة لي به والله ما جئتك الا عند غفلة البواب  
فقال سعيد في ذلك

زارك زور على ارتقاب \* مغتما غفلة الحجاب \*  
مستتراً بالنقاب يبدو \* ضياء خديه في النقاب  
كالشمس تبدو وقد طواها \* دونك ستر من السحاب  
فدكان في النفس منك عتب \* يدعو الى شدة اجتاب  
فلت بالعتب عن حبيب \* يضعف عن موقعت العتاب  
والذنب منه وأنت تحشي \* في هجره صولة العقاب

(أخبرني) عمي قال حدثني ابن أبي سمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن داود قال كان أبي يستحسن قول سعيد بن حميد

تظنون اني قد تبدلت بكم \* بدبلا وببض الغنائم ومنكر  
اذا كان قاي في يدك رهينة \* فكيف بلا قلب أصافي وأهجر  
ويقول لئن عاش هذا الغلام ليكون له في الشعر شأن \* في هذين البيتين غناء من خفيف  
الرمل وذو كر قريض أنه له « أخبرني » ابن أبي طلحة قال حدثني اسحق بن مسافر أنه كان  
عند سعيد بن حميد يوما اذ دخلت عليه فضل الشاعرة على غفلة فوثب اليها وسلم عليها وسألها  
أن تقيم عنده فقالت قد جاني وحياتك رسول من القصر فليس يمكنني الجلوس وكرهت أن  
أقيم ببابك ولا أراك فقال سعيد من وقته على البديهة

قربت ولا نرجوا اللقاء ولا نري \* لنا حيلة يديك منا احتيالها  
فأصبحت كالشمس المنيرة ضوءها \* قريب ولكن أين منا منالها  
فطاعة ضنت بها غربة التوي \* عاينا ولكن قد يلم خيالها  
تقرها الآمال ثم تموقها \* مما طلة الدنيا بها واعتلالها  
\* ولكنها أمنية فاعلمها \* يجود بها صرف النوى وانتقالها

(أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سمد قال حدثني محمد بن عبد الله بن يعقوب  
ابن داود قال تفاض سعيد بن حميد وفضل الشاعرة أيما نعم كتب اليها  
تعالى مجدده عهد الرضا \* ونصف في الحب عمامضى  
ونجوى على سنة العاشقين \* ونضمن عني وغنك الرضا  
وببذل هذا لهذا هواه \* ويصبر في حبه للفتضا  
وتخضع ذلا خضوع العبيد \* لمولى عزيز اذا أعرضا  
فاني مذلل هذا العتاب \* كاني أبطلت جسر الغضى

فصارت اليه وصالحته \* في هذه الابيات لهائيم بن سايان ثقبيل أول بالوسطي وفيها  
لابن القصار خفيف رمل أخبرني ابن أبي طلحة قال حدثنا أبو العباس بن أبي المدور  
قال بات سعيد بن حميد عند أبي الفضل بن أحمد بن اسرائيل واصطبحا على غناء حسن  
كان عندهما فجاءه رسول الحسن بن مخلد وقد أمر أن لا يفارقه لامرهم فقام فلبس  
ثيابه وأنشأ يقول

باليلة بات النحوس بعيدة \* عنها على رغم الرقيب الراصد  
تدع العواذل لا يقيمن بحاجة \* وتقوم بهجتها بعذر الحاسد  
ضمن الزمان بها فلما نلتها \* ورد الفراق فكان أقيح ووارد  
والدمع ينطق للضمير مصدقا \* قول المقر مكذبا للجاحد  
(أخبرني) ابن أبي طلحة قال حدثني أبو العباس بن أبي المدور قال كان سعيد بن حميد

صديقا لابي العباس بن ثوبة فدعاه يوما وجاءه رسول فضل الشاعرة يسأله المصير اليها ففضي  
معه وتأخر عن أبي العباس فكتب اليه رقعة يعاتبه فيها معانبة فيها بعض الفاظة فكتب  
اليه سعيد

أقلل عتابك فالبقاء قايـل \* والدهر يعدل نارة ويميل  
لم أبك من زمن ذمت صروفه \* الا بكيت عليه حين يزول  
ولكل نائبة المت مدة \* ولكل حال أقبات تحوـيل  
والمتنمون الى الاخاء جماعة \* ان حصلوا أفناهم التحصيل  
وامل أحداث الليالي والردى \* يوما ستصدع بيتنا ومحـول  
فأن سبقت لتبكين بحسرة \* وليكثرن على منك عويـل  
ولتفجس بمخاض لك وامق \* حبل الوفاء بحبله موـصول

(وذكر اليوسفي الكاتب) انه حضر سعيداً في منزل بعض اخوانه وعندهم هذه المغنية  
وكان سعيد يمشقها ويهيم بها فغضبت عليه يوما لبعض الكلام على التبيذ ودخات بعد ذلك  
وهو في القوم فسامت عليهم سواء فقالوا لها أنهم جرين أبا عثمان فقالت أحب أن تسألوه أن  
لا يكاهن في فقال سعيد

اليوم أيقنت ان الهجر متافئة \* وان صاحبه منه على خطر  
كرب الحياة لمن أمسى على شرف \* من المنية بين الخوف والحذر  
\* يولم عيذه أحيانا بذنهما \* ويحمل الذنب أحيانا على القدر  
تسأون عنه ويتأني قلبه معكم \* فقليله أبدا منه على سفر \*

فوثبت اليه وقبلت رأسه وقالت لا أهجرك والله أبدا ما حييت أخبرني جحظة قال حدثني  
ميمون بن هرون قال غضبت فضل الشاعرة على سعيد بن حميد فكتب اليها  
يا أيتها الظالم مالي ولك \* أهكذا تهجر من واصلك  
لاتصرف الرحمة عن أهلها \* قديم طف المولى على من ملك  
ظامت نفسا فيك غاقتها \* فدار بالظالم على الفلك  
\* تبارك الله فما أعلم الله بما أتى وما أغفلك \*

فراجعت وصله وصارت اليه جوابا للرقعة \* في هذه الابيات امرئ ثافي ثقيل وهزج  
عن ابن المعتز واخبرني ذكوا وجه الرزة ان انتقل الثاني لاحد بن ابي العلاء اخبرني  
الطائي قال حدثنا محمد بن السري ان سعيد بن حميد كان في مجلس الحسن بن مخلد اذ  
جاءه الغلام برقعة فضل الشاعرة تشكو فيها شدة شوقها فقرأها وضحك فقال له الحسن بن  
مخلد بحياتي عليك اقربناها فدفعها اليه فقرأها وضحك وقال له قد وحياتي ماجت فاجب  
فكتب اليها

يا واصل الشوق عندى من شواهد \* قلب يهيم وعين دمعها يكف \*

والنفس شاهدة بالود عارفة \* وانفس الناس بالاهواء تأتاف  
فكن على ثقة مني وينسة \* اني على ثقة من كل ما تصف  
( أخبرني ) جبضة قال حدثني ميمون بن هرون قال لما عشقت فضل الشاعرة بنان بن عمرو  
الغني وعدلت عن سعيد بن حديد اليه أسف عاها وأظهر تجلدا ثم قال فيها  
قالوا تمز وقد بأوا فقلت لهم \* بان العزاء على آثار من بانا  
وكيف يملك سلوانا لهم \* من لم يطق للهوى سترأو كنما  
كانت عزائم صبري أستمع بها \* صارت على بحمد الله أعوانا  
لا خير في الحب لا نبذوا كلهم \* ولا تري منه في العيين عنوانا  
قال أبو الحسن وغني فيه بعض المحررين لنا حسنا وأظنه عن نفسه ( أخبرني ) الطالحي  
قال حدثني أبو عيسى الكاتب ان أبا هفان بلغه عن سعيد بن حديد كلام فيه جفاء وطعن  
على شعره فتوعده بالهجاء وكان الحاكي عن ذلك كاذبا فبلغ سعيداً ما جرى فكتب  
الى أبي هفان

أسمي بخوفي العبد بصولته \* وكيف آمن بأس الضيف الهضر  
من ليس يحرزني من سيفه أجلي \* وليس يمنعني من كيد حذري  
ولا أبارزه بالامر يكرهه \* ولو أعنت بانصار من الغير  
له سهام بلا ريش ولا عقب \* وقوسه أبدا عطل من الوتر  
وكيف آمن من نحرى له غرض \* وسهمه صائب يخفي عن البصر  
( أخبرني ) الطالحي قال حدثني محمد بن السري أنه سار الى سعيد بن حديد وهو في دار  
الحسن بن محمد في حاجة له قال فاتي عنده اذ جاءته رقعة فضل الشاعرة وفيها هذان  
البيتان

## صوت

الصبر ينقص والسقام تزيد \* والدار دانية وأنت بعيد  
أشكوك أم أشكوا لك فانه \* لا يستطيع سواهما المجهود  
أنابا أبا عثمان في حال التاف ولم تعدني ولا سألت عن خبري فأخذ بيدي فطينا اليها فسأل  
عن خبرها فقالت هوذا أموت وتسترخ مني فأنتأ يقول  
لامت قبلي بل أحيأ أنت بما \* ولا أعيش الى يوم تموتنا  
لكن نميش بما نهوي ونأمله \* ويرغم الله فينا أنف واشينا  
حق اذا قدر الرحمن مبتنا \* وحان من أمرنا ليس يمدونا  
متنا جيعاً كفصن بانه ذبلا \* من بعد ما نضر أوستوسقاحنا  
ثم السلام علينا في مضاجعنا \* حتى نعود الى ميزان منشنا  
( أخبرني ) ابراهيم بن القاسم بن زرور قال قال لي أبي كانت فضل الشاعرة تمشق



سميد بن حميد مدة طويلة ثم تمسقت بنا وأعدت عنه فقال فيها قصيدته الدالية التي يقول فيها  
 \* تنامين عن ليلى وأسره وحدي \* فلم تتعطف عليه وبلغها بعد ذلك أنه قد عشق جارية  
 من جوارى القيان فكتبت اليه

يا عالي السن سيء الادب \* شبت وأنت الغلام في الطرب  
 ويحك ان القيان كالشرك المصوب بين الغرور والعطب  
 لا تصدين للفقر ولا \* يطابن الامعادن الذهب  
 بينا تشكي هواك اذعدات \* عن زفرات الشكوي الى الطالب  
 تلاحظ هذا وذاك وذوي \* لحظ محب وفعل مكتسب

( أخبرني ) ابراهيم قال وحدثني أبي قال اقتصد سميد بن حميد فسألني فضل الشاعرة  
 وسألت عريب أن تمضي اليه فقلنا وأهدت اليه هدايا فكان منها الف جدي وجل  
 والف دجاجة فافقة والف طبق ريحان وفاكهة ومع ذلك طيب كثير وشراب ونحف  
 حسان فكتب اليها سميد ان سروري لا يتم الا بحضورك فجاءته في آخر النهار وجلسنا  
 نشرب فاستأذن غلامه لبنان فأذن له فدخل الينا وهو يومئذ شاب طرير حسن الوجه  
 حسن الغناء نظيف الثياب شكل فذهب بها كل مذهب وأقبلت عليه بحديثها ونظرها  
 فشمع سميد واستطير غضبا وتبين بنان القصة فانصرف وأقبل عليها سميد يعذلها ويؤنبها  
 ساعة ثم امسك فكتبت اليه

يا من أطلت تفرسي \* في وجهه ونفسي  
 أفديك من متدل \* يزهي بقتل الانفس  
 هبني أسأت وما أسأ \* ت بلى أقرانا المي  
 أحلفني الا أسأ \* رق نظرة في مجالي  
 فنظرت نظرة مخطي \* اتبعتها بتفرس  
 ونسيت أنني قد حلفت \* فاعقوبة من نسي

فقام سميد فقبل رأسها وقال لا عقوبة عليه بل محتمل هفوته وتجاؤي عن اسائه  
 وغنت عريب في هذا الشعر هزجا فشربنا عليه بقية يومنا ثم افترقا وأثر بنان في قلبها  
 وعلفت به ثم نزل حتى واصلته وقطعت سميدا ( وجدت في بعض الكتب ) عن عبد الله  
 ابن المعتز قال قل لي ابراهيم بن المهدي كانت فضل الشاعرة من أحسن خلق الله خطأ  
 وأفصحهم كلاما وأبانه في مخاطبة وأثبتته في محاوره فقات يوما لسميد بن حميد  
 أطنك يا أبا عثمان تكتب الفضل رقاعها وتفيدها وتخرجها فقد أخذت نحوك في الكلام وسألتك  
 سبيلك فقال لي وهو يضحك ما أخيب ظنك ليها تسلمني لاخذ كلامها ورسائلها والله  
 يا أخي لو أخذ أفضل الكتاب وأماثلهم عنها لما استغنوا عن ذلك



## صوت

كل حي لاقى الحمام فرد \* مالحى مؤمل من خلود  
 لآهات المنون شيئاً ولا تب \* في على والد ولا مولود  
 الشعر لابن منذر والغناء لبنان نقبل أول بالسبابة في مجري الوسطي من كتابه الذي جمع  
 فيه صنعه وفيه اشاج جارية عبيد الله بن عبد الله بن طاهر نقبل أول أيضاً على مذهب النوح  
 ابتداءؤه نشيد

### — أخبار ابن منذر ونسبه —

هو محمد بن منذر مولى بني صير بن ربوع ويكنى أبا جعفر وقيل انه كان يكنى أبا عبد الله  
 ( ووجدت في بعض الكتب ) رواية عن ابن حبيب انه كان يكنى أبا ذريح وقد كان له ابن  
 يسمى ذريحاً مات وهو صغير وإياه عنا بقوله

كأنك للمنايا يا \* ذريح الله صوركا

فناط بوجهك الشعري \* وبالاكليل قلدا

ولعله اكنى به قبل وفاته وقال الجاحظ كان محمد بن منذر مولى سامان القهرمان  
 وكان سامان مولى عبيد الله بن أبي بكره مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان أبوبكره  
 عبداً لثقيف ثم ادعى عبيد الله بن أبي بكره انه ثقيفي وادعى سامان القهرمان انه ثقيمي وادعى  
 ابن منذر انه صليبي من بني صير بن ربوع فإن منذر مولى مولى مولى وهو دعي مولى دعي  
 وهذا ما لا يجتمع في غيره قط ممن عرفنا وبلغنا خبره ومحمد بن منذر شاعر فصيح مقدم في العلم  
 باللغة وامام فيها قد أخذ عنه أكابر أهلها وكان في أول أمره يتأله ثم عدل عن ذلك فهجأ  
 الناس وتمتلك وخلع وقذف اعراض أهل البصرة حتى نفي عنها الى الحجاز مات هناك وهذه  
 الايات يرثي بها ابن منذر عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي وكان عبد الوهاب محدثاً جليلاً قد  
 روي عنه وجوه المحدثين وكبراء الرواة وكان ابن منذر يهودي عبد المجيد هذا فكان في أيام  
 حياته مستورا متألهاً بجيلى الامر فلما مات عبد المجيد حال عن جميع ما كان عليه وأخبارها  
 تذكر في مواضعها ( أخبرني ) علي بن سامان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي  
 قال كان ابن منذر مولى صير بن ربوع وكان اماماً في علم اللغة وكلام العرب وكان في أول  
 أمره ناسكاً ملازماً للمسجد كثير التواضع جليل الامر الى أن فتن بعبد المجيد بن عبد الوهاب  
 الثقفي فتهتك بعد ستره وقتل بعد نسكه ثم ترامي به الامر بعد موت عبد المجيد بن عبد  
 الوهاب الثقفي فتهتك بعد ستره الى أن شتم الاعراض وأظهر البذاء وقذف المحصنات ووجبت  
 عليه حدود فهرب الى مكة وتقي بها حتى مات وكان يجالس سفيان بن عيينة فيسأله سفيان  
 عن معاني حديث النبي صلى الله عليه وسلم فيخبره بها ويقول له كذا وكذا مأخوذ  
 من كذا فيقول سفيان كلام العرب بعرضه يأخذ برقاب بعض قال وأدرك المهدي

ومدحه ومات في أيام المأمون (أخبرني) علي بن سايان قال حدثني محمد بن يزيد وغيره ان محمد بن منذر كان اذا قيل له ابن منذر بفتح الميم يغضب ثم يقول أنا ذر الصغرى أم منذر الكبرى وهما كورتان من كور الاهواز إنما هو منذر على وزن مفاعل من ناذر فهو منذر مثل ضارب فهو مضارب وقائل فهو مقاتل قال محمد بن يزيد ولما عدل محمد بن منذر عما كان عليه من النسك والتأله وعظاته المعتزلة فلم يتعظ وأوعده بالمكره فلم يزدجر ومنعه دخول المسجد فابذهم وطعن عليهم وهجاهم وكان يأخذ المداد بالليل فيطرحه في مطايرهم فاذا توشوا به سود وجوههم وثيابهم وقال في توعده المعتزلة اياه

أبلغ لديك بني تميم مالكا \* عني وعرج في بني يربوع  
اني أخ لكم بدار مضبعة \* يوم وغربان عليه وقوع  
بالقبائل من تميم مالكم \* روبي ولحم أخيكم بمضيع  
هبوا له فلقد أراه بنصركم \* يأوى الى جبل أشم منيع  
واذا تحزبت القبائل صام \* بقى لكل لامة وقطيع  
ان أنتم لم توتروا لأخيكم \* حتي يباء بوتره المتبوع  
تخذوا المغازل بالكف وأيقنوا \* ماعشم بمذلة وخضوع  
ان كنتم حربا على احسابكم \* سمعا فقد أسعيت كل سبع  
أين الصيريون لم أر مثاهم \* في الثائبات وأين رهط وكيع

قال ثم استجيا من قوله أين الصيريون أقله عددهم فقال أين الرياحيون (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني الحسن بن علي قال حدثني مسعود ابن بشر قال قال لي ابن منذر واع بي قوم من المعتزلة ففرقت منهم قال وكان مولى صبير ابن يربوع فقلت بنو صبير نفسان ونصف فن ادعو منهم فقلت ليس الا اخوتهم بنو رياح فقلت أبايانا حرضتهم فيها وحضضت بنو رياح فقلت

أين الرياحيون لم أر مثاهم \* في الثائبات وأين رهط وكيع

قال فجاء خمسون شيخاً من بني رياح فطردوهم عني (أخبرني) علي بن سايان قال حدثني محمد بن يزيد قال حدثني الجاحظ عن مسعود بن بشر عن أبي عبيدة قال ما زادت بنو صبير بن يربوع قط على سبعة نفر كلاً ولد منهم مولود مات منهم ميت (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني يعقوب بن نعيم قال حدثني اسحق ابن محمد النخعي قال حدثني أبو عثمان المازني قال كان ابن منذر من أهل عدن وإنما صار الى البصرة في طاب الادب اتوا فر العلماء فيها فأقام فيها مدة ثم شغل بعبد المجيد بن عبد الوهاب التقي فتطاول أمره الى ان خرج عنها وكان مقياً بمكة فلما مات عبد المجيد نسك وقوم يقولون انه كان دهرياً وذكر أبو دعامة عن عطاء الملك قال كان

ابن منذر يؤم بالناس في المسجد الذي في قبيلته فلما اظهر ما اظهره من الخلعة والمجون  
كرهوا ان يصلى بهم وان يأتوا به فقالوا شعرا ذكروا ذلك فيه ومحجوه والقوا الرقعة في  
الحراب فلما قضى صلاته قرأها ثم قابها وكتب فيها يقول

\* نبئت قافية قلت تناشدها \* قوم سأترك في اعراضهم ندبا

نالك الذين رووها ام قائما \* ونالك قائما ام الذي كتبها \*

ثم رمي بها اليهم ولم يعد الى الصلاة بهم ( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن  
ابن عايل العنزي قال حدثنا ابو الفضل بن عبدان بن ابي حرب الصفار قال حدثني الفضل  
ابن موسي مولى بني هاشم قال دخل ابن منذر المسجد الجامع بالبصرة فوقعت عينه على غلام  
مستند فخرج والتمس غلاما ورقعة ودواة فكتب اليه ابياتا مدحه بها وسأل الغلام الذي التمس  
ان يوصل الرقعة الي الفتى المستند الى السارية فذهب بها الى الغلام فلما قرأها قلبها وكتب  
على ظهرها يقول

مثل امتدحك لي بلا ورق \* مثل الجرار بني على خض

والذي عندي من مديحك لي \* سود الثعال ولين القمص

فاذا عزمت فهي لي ورقا \* فاذا فعلت فاستأسمعي

فلما قرأها ابن منذر قام اليه فقال له ويلك أأنت أبو نواس قال نعم فسلم عليه وتعانقا  
وكان ذلك أول المودة بينهما ( اخبرني ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال  
اجتمع أبو العتاهية ومحمد بن منذر فقال له أبو العتاهية يا أبا عبد الله كيف أنت في الشعر قال  
أقول في الالبسة اذا سنج القول وانسجت القوافي عشرة أبيات الى خمسة عشر فقال له أبو  
العتاهية لكنني لو شئت أن أقول في الالبسة ألف بيت لقلت فقال ابن منذر اجل والله اذا  
أردت أن أقول مثل قولك

\* الأبا عتبة الساعة \* لموت الساعة الساعة

قلت ولكنني لا أعود نفسي مثل هذا الكلام الساقط ولا اسمع لها به فنجعل أبو العتاهية  
وقام يجر رجله اخبرني به الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني سهل  
ابن محمد أبو حاتم واحد بن يعقوب بن المنير ابن أخت أبي بكر الاصم قال ابن مهوريه  
وحدثني به يحيى بن الحسن - الربيعي عن غسان بن الفضل قال اجتمع أبو العتاهية  
وابن منذر فاجتمع الناس اليهما وقالوا هذان شيخا الشعراء فقال أبو العتاهية لابن منذر  
يا أبا عبد الله كم تقول في اليوم من الشعر وذكر باقي الخبر مثل المتقدم سواء ( اخبرني )  
أبو دلف هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا العباس بن ميمون طاع قال سمعت الاصمعي  
يقول حضرنا مأدبة ومنا أبو محرز خاف الاحمر وحضرها ابن منذر فقال خلف  
الاحمر يا أبا محرز ان يكن النابغة وامرؤ القيس وزهير قد ماتوا فهذه أشعارهم مخلدة  
فقس شعري الى شعرهم واحكم فيها بالحق ففضب خلف ثم أخذ حصى تملأه مرقا

فرمي بها عليه فلاؤه فقام ابن منذر مفضبا وأظنه هجاه بعد ذلك (أخبرني) حبيب بن نصر المهبلي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا حماد الارقط قال لقيني ابن منذر بمكة فأنشدني قصيدته \* كل حي لاقى الحمام فود \* ثم قال لي اقرئ أبا عبيدة السلام وقل له يقول لك ابن منذر اتق الله واحكم بين شعري وشعر عدي بن زيد ولا تقل ذلك جاهلي وهذا اسلامي وذلك قديم وهذا محدث فتحكم بين المصريين ولكن احكم بين الشعراء من ودع العصبية قال وكان ابن منذر يخون نحو عدى بن زيد في شعره ويميل اليه ويقدمه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثني محمد بن عثمان الكزري قال أخبرني محمد بن الحجاج الجراداني قال قلت لابن منذر من أشعر الناس قال من كنت في شعره فقلت له على ذلك فقال عدى بن زيد وكان يخون نحوه في شعره ويقدمه ويتخذه اماما والابيات التي فيها الفناء أول قصيدة لمحمد بن منذر رثي بها عبد المجيد بن عبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي وكان بهواه وكان عبد المجيد هذا فيما يقال من أحسن الناس وجها وادبا ولباسا وذكاهم في كل حال وكان على غاية المحبة لابن منذر والمساعدة له والشغف به وكان يبلغ خبره اياه على جلالته وسنه وموضعه من العلم فلا يشكر ذلك لانه لم تكن تباه عنه رغبة وكان ابن منذر حينئذ حميد الامر حسن المرواة عفيفا فحدثني الحسن بن علي قال حدثنا احمد بن محمد جده ان قال حدثني قدامة بن نوح قال قيل لعبد الوهاب ابن عبد المجيد الثقفي ان ابن منذر قد أفسد ابنك وذكره في شعره وشبه به فقال عبد الوهاب أولا يرضي ابني أن يصحبه مثل ابن منذر ويذكره في شعره (أخبرني) احمد ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني علي بن محمد بن سامان النوفلي قال أم عبد المجيد بن عبد الوهاب الثقفي الذي كان يشبه به ابن منذر بانه بنت أبي العاصي وهي مولاة جنان التي يشبه بها أبو نواس قال فحدثني من رأي محمد بن منذر يوم نالت بانه هذه وقد خرج جواربها الى قبرها فخرج مهن نحو الحيانة بالبصرة قال فقلت له يا أبا عبد الله أين تريد فقال

اليوم يوم انتلنا \* ويوم نالت بانه

اليوم تكثر فيه الظباء في الحيانة

قال ابو الحسن ولدت بانه من عبد الوهاب بن عبد المجيد أولاده عبد المجيد وأبا العاصي وزيدا وزباد الذي عناه أبو نواس في قوله يشبه بجنان

جفن عيني قد كاد يسقط من طول ما احتاج

\* وفؤادي من حر حبك قد كاد اوفضج \*

خبرني فذلك نفسي وأهلي متى الفرج

\* كان ميعادنا خرو \* ج زياد فقد خرج \*

قال ابن عمار قال لي النوفلي في هذه الايات غناء حلو مایح لو سمعته لشربت عليه  
أربعة أرطال قال النوفلي وكان لعبد الوهاب ابن يقال له محمد كان أسن ولده ويقال  
انه كان يتمشق بانه ابنة أبي العاصي هذه امرأة أبيه وان زياد بن عبد الوهاب منسه  
وكان أشبه الناس به (حدثني) ابن عمار قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أبي قال  
خرج ابن منذر يوماً من صلاة الزاويح وهو في المسجد بالبصرة وخرج عبد المجيد بن  
عبد الوهاب خلفه فلم يزل يحدثه الى الصبح وهما قائمان إذا انصرف عبد المجيد شيعه  
ابن منذر الى منزله فاذا بلغه وانصرف ابن منذر شيعه عبد المجيد لا يطيب أحدها  
نفساً بفراق صاحبه حتى أصبحا فقبل لعبد الوهاب بن عبد المجيد ابن منذر قد أفسد  
ابنك فقال أو ما يرضى إني أن يرضى بما يرضى به ابن منذر وفي عبد المجيد يقول ابن  
منذر يمدحه وهو من مختار ما قاله فيه أنشدنيها على بن سليمان الاخفش عن محمد بن زيد  
من قصيدة أولها

شيب ريب الزمان رأسی \* لهفي على ريب ذا الزمان  
بقدر في الصم من شروري \* وبجدر الصم من أبان  
يقول فيها يمدح عبد المجيد

مني الى الماحد المرجي \* عبد المجيد الفتي الهجان  
خير ثقيف أبا ونفساً \* اذا التقت حلقتا البطان  
نفسى فداء له وأهلى \* وكل ما تملك اليدان  
كان شمس الضحى وبدر الدجي عليه معاقان  
نيطاً معاً فوق حاجبيه \* والبدر والشمس يضحكان  
مشمهمهم المعالي \* ليس برث ولا بوان  
بنى له عزه ومجدا \* في ازل الدهر بانيان  
فأسأله مما حوت يده \* يهتز كالصارم اليماني  
بأن تلقاه من ثقيف \* ومن ذري الازد غيران

(أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة صالح بن محمد قال  
مرض عبد المجيد بن عبد الوهاب التقي مرضاً شديداً بالبصرة وكان ابن منذر  
ملازماً له يمرضه ويخدمه ويتولى أمره بنفسه لا يكله الى أحد فحدثني بعض أهلهم  
قال حضرت يوماً عنده وقد أسخن له ماء حار ليشربه واشتد به الامر فجعل يقول آه  
بصوت ضعيف فغمس ابن منذر يده في الماء الحار وجعل يتأوه مع عبد المجيد ويده  
تتحرق حتي كادت يده تسقط فجذبناها وأخر جناها من الماء وقلنا له أنجئون أنت أي  
شيء هذا ابتغى به ذلك فقال أسأعه وهذا جهد من مقل ثم استقل من علته تلك  
وعوفي مدة طويلة ثم ردى من سطح فمات فجزع عليه جزعاً شديداً حتي كاد يفضل

أهله وأخوته في البكاء، والمويل وظهور منه من الجزع ما عجب الناس له ورأه بعد ذلك بقصيدته المشهورة فرواها أهل البصرة ونسج بها على عبد المجيد وكان الناس يعجبون بها ويسبحونها (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم التوسي جاني قال سمعت أبي يقول حضرت يفيان بن عيينة يقول لابن منذر أنشدني ما قلت في عبد المجيد فأشده قصيدته الطويلة الدالية قال سفيان برك الله فيك فلقد تفردت برائي أهل العراق فأخبرني عمي قال حدثني أبو هفان قال قال الجوزي تزوج عبد المجيد امرأة من أهله فأولم عليها شهرا يجتمع عنده في كل يوم وجوه أهل البصرة وأدباؤها وشراؤها فصمد ذات يوم إلى السطح فرأى طينا من أطياب الستارة قد انحل فأكب عليه ليشده فتريدي على رأسه ومات من سقطته فما رايت مصيبة قط كانت أعظم منها ولا أنكأ للقلوب (أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني الحسن بن عليل الغزالي قال حدثني العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان قال حدثني محمد بن عمر الحراز قال قال لي ابن منذر ويحك استأري نساء ثقيف نحن على عبد المجيد نباحه على استواء قلت فما تحب قال تخرج معي حتى أطارحك فطارحني القصيدة التي يقول فيها

ان عبد المجيد يوم تولى \* هدر كئنا ما كان بالمهدود

هدد عبد المجيد ركني وقد كذبت بركن أنوء منه شديد

قال فما زلت حتى حفظتها ووعيتها ووضعنا فيها لحناً فلما كان في الليلة التي يتاح بها على عبد المجيد فيها صائنا الأمشاء الآخرة في المسجد الجامع ثم خرجنا إلى دارهم وقد صعد النساء على السطح ونحن عابيه فسكتن سكينة لهن فأنشدنا أنا وهو ونوح عليه فلما سمعنا أقبان يلطمن ويصحن حتى كدن ينقابن من السطح إلى أسفل من شدة تشرفهن علينا وإعجابهن بما سمعنه منا وأصبح أهل المسجد ليس لهم حديث غيرنا وشاع الخبر بالبصرة وتحدث به الناس حتى نقل من مجلس إلى مجلس (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهران قال قال حدثني موسى بن حماد بن عبد الله القرشي قال حدثني محمد بن الزعمان بن جبلة الباهلي قال لما قال ابن منذر

لا فيمن مائماً كنجوم الليل زهراً يلطمن حر الحدود

موجعات يبكين للكبد الحرا عليه وللفؤاد العميد

قالت أم عبد المجيد والله لا برن قسمه فأقامت مع أخوات عبد المجيد وجواربه مائماً عليه وقامت آتسيع عابه وإيويه وإيويه فيقال أنها أول من فعل ذلك وقاله في الإسلام (وأخبرني) بهذا الخبر ابن عمار عن علي بن محمد النوفلي عن عمه أخبرني علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر النخعي قال أنشدني محمد بن منذر لنفسه يرثي عبد المجيد بن عبد الوهاب ويقول



يا عين حق لك البكا \* لحادث الرزء الجليل  
 فابكي على عبيد الحية \* وأعول كل العويل  
 لا يبعد الله الفتى \* فياض ذا الباع الطويل  
 عجّل الحمام به فودعنا وأذن بالرحيل  
 لهفي على الشعر المعفر منك والحيد الأسيل  
 كسفت لفقدك شمسنا \* والبدر آذن بالافول

(حدثني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني الضر بن عمرو عن المازني قال حدثنا حيان ابن ماذر دفع قصيدته الدالية اليه وقال أعرضها على أبي عبيدة فأثبته وهو على باب أبي عمرو بن العلاء فقرأت عليه منها خمسة أبيات فلم تمجبه وقال دعني من هذا فاني قد تشاغات بحفظ القرآن عنه وعن مثله قال وكان أبو عبيدة يبغضه وبماديه لانه هجاه (أخبرني) محمد بن يزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال ابن ماذر قلت \* يقدح الدهر في شماريخ رضوي \* ثم مكثت حولا لا أدري ما أتممه فسمعت قائلا يقول هبود فأت وما هبود فقال لي جليل في بلادنا فقلت

\* ويحط الصخور من هبود \* قال اسحق وسمع اعرابي هذا البيت فقال ما جهل قائله بهبود والله انها لا كيمة ما تواري الحاري فكيف يحط منها الصخور (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراني قال حدثني أبو حاتم قال سمعت ابا مالك عمرو بن كركرة يقول انشدني ابن ماذر قصيدته الدالية التي رثي فيها عبد المجيد فاما باغ الى قوله

يقدح الدهر في شماريخ رضوي \* ويحط الصخور من هبود

قلت له هبود اي شيء هو فقال جبل فقلت سحنت عينك هبود والله بئر بالجمامة ماها ما ح لا يشرب منه شيء خلقه الله وقد والله خريت فيها مرات فلما كان بعد مدة وفقت عليه في مسجد البصرة وهو ينشدها فلما باغ هذا البيت انشدها \* ويحط الصخور من عبود \* فقلت له عبود اي شيء هو زيادة فقال جبل بالشام فالملك يابن الزانية خريت عليه ايضاً فضحكت ثم قلت لا ما خريت عليه ولا رأيته وانصرفت عنه وانا اخوك (أخبرني) عمي قال حدثني الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي قال كان يحيى بن زياد يرمي بالزندقة وكان من أنظر الناس وأضاههم فكان يقال أنظر من الزنديق وكان الحاركي واسمه محمد بن زياد يظهر الزندقة تظارفا فقال فيه ابن ماذر

يابن زياد يا أبا جعفر \* أظهرت ديننا غير ما تخفي  
 مزندق الظاهر باللفظ في \* باطن اسلام فتى عف  
 است بزندق وليكنما \* أردت أن توسم بالظرف

وقال فيه أيضاً

يا أبا جعفر كأنك قد صر \* ت على أجرد طويل الجران



من مطايا ضواير ليس يصها\* ن اذا ماركن يوم رهان  
لم يذلان بالسروج ولا أق\* رح أشداقهن جذب العناب  
قائمات مسومات لدى الحب\* ر لامل لكم من الفتان

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزازي قال حدثنا عيسى بن اسمعيل ثينة عن ابن عائشة قال كان عتبة الجحوي من أصحاب سيويه وكان صاحب نحو فهمما بما يشرحه ويفسره على مذاهب أصحابه وكان ابن منذر يتعاطي ذلك ويجلس اليه قوم يأخذونه عنه فجلس عتبة قريبا من حلقته فتقوض الناس اليه وتركوا ابن منذر فلما كان في يوم الجمعة الاخيرى قام ابن منذر من حلقته فوقف على عتبة ثم أنشأ يقول

قوموا بنا جميعا \* حلقة المذارى

يجمعن للشقاء \* مع عتبة الخسارى

مالى وما لعتبة \* اذ يتغي ضرارى

قال فقام عتبة اليه فناشده أن لا يزيد ومنع من كان يجلس الى ابن منذر من حضور حلقته وجلس هو بعيدا من ابن منذر بعد ذلك (حدثني) عمي قال حدثنا الكرائي قال حدثنا عيسى ابن اسمعيل ثينة قال كان لابن منذر جار يقال له ابن عمير من المعتزلة فكان يسي بابن منذر اليهم ويسبه ويدكره بالفسق ويفرهم به فقال يهجوهم

بنو عمير مجدهم دارهم \* وكل قوم فاهم مجد

كانهم قفع بدوية \* وايس لهم قبل ولا بعد

بث عمير لؤمه فيهم \* فيكاهم من لؤمه جمع

(وأخبرني) بهذا الخبر الحسن بن على عن ابن مبرويه عن النوفلي بئله وزاد فيه وعبد الله بن عمير أبو هؤلاء الذين هجاهم أخو عبد الله بن عامر لاهم أمهما دجاجة بنت اسمعيل بن الصلت السامى (أخبرني) هاشم بن محمد قال حدثنا الحليل بن أسد قال كان ابن منذر من أحضر الناس جوابا قال له رجل ما أأنك قال عظم في أنفي قال وسأله رجل يوما ما الجرباء فأومأ بيده الى الارض قال هذه يمزأ به وإنما الجرباء السماء (أخبرني) أحمد بن العباس العسكري المؤدب قال حدثنا الحسن بن عايل النمزي قال حدثني جعفر بن محمد بن دماز قال دار بين الحليل بن أحمد وبين ابن منذر كلام فقال له الحليل انما أنتم معشر الشعراء تبع لي وأنا سكان السفينة ان قرظتكم ورضيت قولكم نفقتم والا كسدتكم فقال ابن منذر والله لا قولن في الخليفة قصيدة امتدحه بها ولا أحتاج اليك فيها عنده ولا الى غيرك فقال في الرشيد قصيدته التي أولها

ما هيح الشوق من مطوقة \* أوفت على بانة تغنينا

يقول فيها

ولو سألتا بحسن وجهك يا \* هرون صوب الغمام أسقينا

قال وأراد أن يفرها إلى الرشيد فلم يلبث أن قدم الرشيد البصرة حاجا ليأخذ على طريق النجاشي وهو كان الطريق قديما فدخلها وعديله إبراهيم الحراني فتحمل عليه ابن منذر بثمان ابن الحكم الثقفي وأبى بكر السامعي حتى أوصلاه إلى الرشيد فأئشده إياها فلما بلغ آخرها كان فيها بيت يفتخر فيه وهو

قومي تميم عند الهالك لهم \* مجد وعز فما يتالونا

فلما أنشد هذا البيت تعصب عليه قوم من الجلاء فقال له بعضهم يا جاهل اتفخر في قصيدة مدحت بها أئير المؤمنين وقال آخر هذه حماقة بصرية فكفهم عنه الرشيد ووهب له عشرين ألف درهم (أخبرني) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد قال حدثني سهل السامعي أن الرشيد استسقى في سنة فحط فدى الناس فسر بذلك وقال لله در ابن منذر حيث يقول

ولو سألنا بحسن وجهك يا \* هرون صوب القمام أسقينا

وسأل عن خبره فأخبر أنه بالحجاز فبعث إليه بمجائزة (وأخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مروه قال حدثنا الحسن بن علي قال حدثنا نصر بن علي الجهضمي قال حدثني محمد بن عباد الملهي قال شهد بكر بن بكار عند عبيد الله بن الحسن بن الحصين بن الحر العنبري بشهادة فبسم ثم قال له يا بكر مالك ولابن منذر حيث يقول

أعوذ بالله من النار \* ومنك يا بكر بن بكار

فقال أصاح الله القاضي ذك رجل ماجن خاليع لا يبالي ما قال فقال له صدقت وزاد تبسمه وقبل شهادته وقام بكر وقد تشور وخجل قال العنزي حدثني أبو غسان دما قال أنشدني ابن منذر هذا الشعر الذي قاله في بكر بن بكار وهو

أعوذ بالله من النار \* ومنك يا بكر بن بكار

يا رجلا ما كان فينا ضي \* لآل حميران بزوار

ما منزل أحدته رابعا \* منتزعا عن عرصه الدار

ما تبرح الدهر على سواة \* تطرح حبا للأخشنار

يا ممشرا الأحداث يا ويحكم \* تعوذوا بالخالق الباري

من حربة تبط على حقوه \* يسميها كالبطل الشاري

يوم تمنى أن في كفه \* يرأى الحضر بدينار

قال ابن مروه في خبره والأخشنار هو معاوية الزبادي المحدث ويكنى أبا الحضر وكان جميل الوجه (وقال العنزي) في حديثه حدثني اسحق بن عبد الله الحراني وقد سأله عن ممسفي هذا الشعر فقال الأخشنار غلام أمرد جميل الوجه كان في محلتي وهذا لقبه وكان بكر بن بكار يتشبهه فكان يحكي إلى أبي فيذا كره الحديث ويحاله وينظر إلى الأخشنار (قال العنزي) حدثني عمر بن شبة قال بانني أن عبد الله بن الحسن اتى

ابن منذر فقال له ويحك ما أردت الى بكر بن بكار فضحته وقالت فيه قولاً لملك لم تحققه فبدأ ابن منذر يخالف له يمين ما سمعت قط أغاظ منها ان الذي قاله في بكر شيء يقوله معه كل من يعرف بكراً ويعرف الحشنشار ويجمع عليه ولا يخالفه فيه فانصرف عبيد الله مغموماً بذلك قد بان فيه فلما بعد عنا قلت لابن منذر برى الله منك ويلك ما أكذبك كل من يعرف بكر بن وائل يقول فيه مثل قولك حتى حلفت بهذه اليمين فقال سخنت عينك فاذا كنت أعمي القلب أي شيء أصنع أفتراني كنت أكذب نفسي عند القاضي إنما موهت عليه وحلفت له ان كل من يعرفهما يقول مثل قولي وغيت ما ابتدأت به من الشر وهو قوله

\* أعوذ بالله من النار \* أتعرف أنت أحداً يعرفهما أو يجملهما الا يقول كما قلت  
\* أعوذ بالله من النار \* إنما موهت على القاضي وأردت تحقيق قولى عنده ( قال مؤلف هذا الكتاب ) وبكر بن بكار رجل محدث قد روى عن ورقاء عن ابن أبي نجيح تفسير مجاهد وروى حديثاً صالحاً ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا بكر بن بكار عن عبد الله بن الحر عن قتادة عن أنس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال زينوا القرآن بأصواتكم ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهوريه قال حدثني الاحوص بن الفضل البصري قال حدثنا ابن معاوية الزبيدي وابوه الحشنشار الذي يقول فيه بن منذر \* تطرح حبا للحشنشار \* قال حدثني من اتى ابن منذر بمكة فقال ألا تشاق الى البصرة فقال له أخبرني عن شمس الوزانين أعلى حالها قال نعم قال وثيق بن يوسف التقي حتى قال نعم قال ففستان بن الفضل الغلابي حتى قال نعم قال لا والله لا دخلتها ما بقي فيها واحد من الثلاثة قال وشمس الوزانين في طرف المربد بمحضرة مسجد الانصار في موضع حيطانه قصار لا تكاد الشمس تفارقه ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال كان محمد بن عبد الوهاب التقي أخو عبد المجيد يعادى محمد بن منذر بسبب ميله الى أخيه عبد المجيد وكان ابن منذر يهجو ويسبه ويقطعه وكل واحد منهما يطلب لصاحبه المكروه ويسمى عليه فاقى محمد بن عبد الوهاب ابن منذر في مسجد البصرة ومعه دفتر فيه كتاب العروض بدوائره ولم يكن محمد بن عبد الوهاب يعرف العروض فجعل يلاحظ الكتاب ويقرؤه فلا يفهمه وابن منذر متعافى عن فعله ثم قال له ما في كتابك هذا فيخياه في كنه وقال واهى شيء عليك مما فيه فتماعق به وابيه فقال له ابن منذر يا ابا الصلت الله الله في دمي وطمع فيه وصاح يا زنديق في كنهك الزندقة فاجتمع الناس اليه فاخرج الدفتر من كنهه واراه اياه ففرغوا برأته مما قذفه به ووثبوا على محمد بن عبد الوهاب واستخفوا به فانصرفوا ووثب يجري وقال ابن منذر يهجو

إذا انت تعلق \* بجبل من أبي الصلت  
تعلق بجبل وا \* هن القوة منبت

اذا ما بلغ الحمد \* ذووالاحساب بالمت  
 تقاصرت عن المجد \* بأمر رائب شخت  
 فلا تسمو الى المجد \* فما أمرك بالثبث  
 ولا فرعك في العبداء \* ن عود ناضر البكت  
 وما يبقى لكم يا قوم \* م من أثانتكم نخي  
 فما فاسمع قريضاً من \* رقيق حسن الثمت  
 يقول الحق ان قال \* ولا يرميك بالهت  
 وفي نعت لوجهاء \* قد استرخت من الفت  
 فمندي لك يا مأبو \* ن مثل الفالج البيخت  
 عتل يعمل الكوم \* من السبت الى السبت  
 له فبثلة ان أد \* خلت واسعة الخرت  
 والافاظل وجماء \* ك بالحضخاض والزفت  
 ألم يباثك تسالى \* لدي العلامة المبرت  
 فقال الشيخ سرجويه \* داء المرء من تحت  
 نخذ من ورق الدفلا \* وخذ من ورق الفت  
 وخذ من جمدة كيسان \* ومن اظفار سبيخت  
 ففرغ به واسط \* بذأ في دائه أفقي

قال وسيخت لقب أبي عبيدة وهو اسم من أسماء اليهود لقب به تمريراً بان جده كان  
 يهودياً وكان أبو عبيدة وسخاً طويلاً الاظفار أبداً والشعر وكان يفضب من هذا اللقب  
 فأخبرني الحسن بن علي عن ابن مبرويه عن علي بن محمد النوفلي قال لما قال ابن منذر هذه  
 الابيات

اذا أنت تعاقمت \* بجبل من أبي الصلت  
 تعاقمت بجبل وا \* هن القوة منبت  
 وقال الشيخ سرجويه \* داء المرء من تحت

فبلغ ذلك سرجويه فجاء الى محمد بن عبد الوهاب فوقف عليه في مجامع وعند جاعة من  
 أهله واخوانه وجيرانه فسلم عليه وكان أعجباً لا يفصح ثم قال له بركت من تكفتم  
 آن يسر منذر كيف داء المرء من تحت فكاد القوم ان يقتضحوا من الضحك وصاح به  
 محمد أعزب قبحك الله فظن انه لم يقبل عذره فأقبل يحافله مجتهداً ما قال ذلك ومحمد يصيح  
 به وبلك أعزب عني وهو في الموت . ثم وكما زاده من الصياح اليه زاده في العذر واجتهد  
 في الايمان وضحك الناس حتي غلبوا وقام محمد خجلاً فدخل منزله وتفرقوا قال  
 أبو الحسن النوفلي ثم مضى لذلك زمان وهجا أبو نعامه أبا عبد الله هريسة الكاتب فقال

وروي شيخ تميم \* خالد ان هريسة

يدخل الاصابع ذا الحر \* حين في جوف الكنيسة

فاتي خالد بن الصباح هذا هريسة وكان يعاديه وأراد أن يخرج له خلفاً له بمجتهداً انه لم يقل فيه ما قال أبو نعامة فقال هريسة يا بارد لم ترد أن تمترز إنما أردت أن تشبهه بـ ابن مناذر ومحمد ابن عبد الوهاب وبأبي الشمعق وأحمد بن المذلولة من هؤلاء في شيء (قرأت في بعض الكتب) عن ابن أبي سعد قال حدثني أبو الخطاب الحسن بن محمد عن محمد بن اسحق الباخي قال دخلت على ابن مناذر يوماً وعنده رجل ضرير جالس عن يمينه ورجل بصير جالس عن شماله ساكت لا ينطق قال فقلت له ما خبرك فقال

بين أعمي وأخرس أخرس الله لسان الأعمي وأعمي البصير

قال فوثباً فخرجا من عنده وهما يشتمانه (ونسخت) من كتاب ابن أبي الدنيا حدثني أبو محمد التميمي قال حدثني ابراهيم بن عبد الله عن الحسن بن علي قال كنا عند باب سفيان ابن عيينة وقيد هرب منا وعنده الحسن بن علي التختاخ ورجل من الحجبة ورجل من أصحاب الرشيد فدخل بهم وليس يأذن لنا فجاء ابن مناذر فقرب من الباب ثم رفع صوته فقال

بعمرو وبالزهرى والساف الأو \* لي هم يثبت رجالك عند المقاوم

جاءت طوال الدهر يوماً الصالح \* ويوماً لصباح ويوماً لحاتم

ولاحسن التختاخ يوماً ودونهم \* خضعت حسينا دون أهل المواسم

نظرت وطال الفكر فيك فلم أجد \* رحاك جرت الا لاخذ الدراهم

فخرج سفيان وفي يده عصا وصاح خذوا الفاسق فهرب ابن مناذر منه وأذن لنا فدخلنا (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أبو بكر المؤدب قال حدثني محمد بن قدامة قال سمعت سفيان بن عيينة يقول لابن مناذر يا أبا عبد الله ما بقي أحد أخافه غيرك وكان بك قدمت فرئيتني فلما مات سفيان بن عيينة قال ابن مناذر برئته

راحوا بسفيان على نعشه \* والعلم مكسوين اكفانا

ان الذي غودر بالمنحني \* هد من الاسلام أركاننا

لا يبعدنك الله من ميت \* ورثنا عاماً وأحزاننا

(أخبرني) أحمد بن عبيد الله بن عمار قال حدثني أحمد بن سليمان بن أبي شيخ قال حدثني شيخ من أهل الكوفة يقال له عوام قال سمعت سفيان بن عيينة وقد تكلم بكلام استحسن فسأله محمد بن مناذر أن يملئه عليه فتبسم سفيان وقال له هذا كلام سمعتك تتكلم به فاستحسنته فكتبته عنك قال وعلى ذلك أحب أن تملئه على فاني اذا رويته عنك كان

أنفق له من أن أنسبه الى نفسي قال عوام وأنشدني ابن عائشة لابن منذر يرثي سفيان  
ابن عيينة بقوله

يخني من الحكمة نوارها \* ماتتسهي الانفس ألوانا

يا واحد الامة في علمه \* لقيت من ذي العرش غفرانا

راحوا بسفيان على نمشه \* والعلم مكسوين أكفانا

( أخبرني ) علي بن سليمان قال حدثنا محمد بن يزيد عن محمد بن عامر الحنفي قال لما مات  
عبد المجيد بن عبد الوهاب خرج ابن منذر الى مكة وترك النسيك وعاد للمجوس والخلع وقال  
في هذا المعنى شعراً كثيراً حتى كان اذا مدح أو نحر لم يحمل افتتاح شعره ومباديه إلا المجون  
وحتى قال في مدحه للرشيد

هل عندكم رخصة عن الحسن \* بصري في المشق وابن سيرينا \*

ان سفاهها بذني الجلالة والشبهة أن لا يزال مفتونا

وقال أيضاً في هذا المعنى

ألا يا قمر المسج \* د هل عندك تبويل

\* شفائي منك ان \* نولتي شم وتقييل

سلا كل فؤادي و \* فؤادي بك مشغول

لقد حملت من حب \* لك ما لا يحمل الفيل

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني ابن مهوريه قال حدثنا العباس بن الفضل الربيعي  
قال حدثني التوزي قال قال ابن منذر ليونس التحوي يعرض به أخبرني عن جبل  
أتصرف أم لا وكان يونس من أهلها فقال له قد عرفت ما أردت يا ابن الزانية فالتصرف  
ابن منذر فأعد شهوداً يشهدون عليه بذلك وصار اليه وسأله هل تتصرف جبل وعلم يونس  
ما أراد فقال له الجواب ما سمعته أمس ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا يعقوب بن إسرائيل  
قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثني اسحق بن عمرو السعدي قال حدثني الحجاج  
الصواف وأخبرني الحسن بن علي أيضاً قال حدثني ابن مهوريه قال حدثني اسحق بن محمد  
قال حدثني أمية بن أبي مروان قال حدثني حجاج الصواف الأعور قال خرجت الى مكة  
فكان هجير اى في الطريق ابن منذر وكان لي الفأ وخذناً وصديقاً فدخلت مكة ففسأت عنه  
فقالوا لا يبرح المسجد فدخلت المسجد فالتصته فوجدته بفناء زمزم وعنده أصحاب الاخبار  
والشعراء يكتبون عنه فسلمت وأنا أقدر أن يكون عنده من الشوق الي مثل ما عندي  
فرفع رأسه فرد السلام رداً ضعيفاً ثم رجع الى القوم يحدتهم ولم يحفل بي فقلت في نفسي  
أترأه ذهبت معرفتي فينا أنا أفكر إذ طلع أبو الصلت بن عبد الوهاب الثقفي من باب بني  
شبة داخل المسجد فرفع رأسه فنظر اليه ثم أقبل على فقال أترأه هذا فقلت نعم هذا الذي  
يقول فيه من قطع الله لسانه



إذا أنت تملقت \* بجبل من أبي الصلات

تملقت بجبل وا \* هن القوة منبت

قال فتناقل عني وأقبل عليهم ساعة ثم أقبل على فقال من أي البلاد أنت قلت من أهل البصرة قال وابن تنزل منها قلت بمحضرة بني عائش الصوافين قال أترف هناك ابن زانية يقال له حجاج الصواف قلت نعم تركته بئيك أم ابن زانية يقال له ابن مناذر فضحك وقام إلي فعانقني ( قال مؤلف هذا الكتاب رحمه الله ) ولا بن مناذر هجاء في حجاج الصواف على سبيل العبت وهو قوله

إن ادعاء الحجاج في العرب \* عند ثقيف من أعجب العجب

وهو ابن زان لائف زانية \* وألف عاج معاهج الحسب

\* ولو دعاه داع فقال له \* يا ألام الناس صكاهم أجب

إذا لقال الحجاج لييك من \* داع دعائي بالحق لا الكذب

\* ولو دعاه داع فقال له \* من المعلى في الأؤم قال أبي

أبوه زان والام زانية \* بنت زناة مهوككة الحسب

تقول مجبل ادخل لئانكها \* أتركة في أستي إن شئت أوركب

من ناصكي فيهما فأوسعي \* رهزاً دراكا أعطيته سابي

هم حري النيك فاقهو الحري \* إبر حمار أقضى به أربي

\* أحب إبر الحمار وأبائي \* فيشة إبر الحمار وأبائي \*

إذا رأته قالت فديتك يا \* قرة عيني ومنهي طلبي

إذا سمعت النهيق هاج حري \* شوقا إليه وهاج لي طربي

ياخذني في أسافلي وحري \* مثل اضطرام الحريق في الخطب

شكت إلى نسوة ففان لها \* وهي تنادي بالويل والحرب

كفي قليلا قالت وكيف وبني \* في جوف صدعي كحكة الحرب

أرى أيور الرجال من عصب \* ليت أيور الرجال من خشب

( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني أحمد بن محمد الرازي أبو عبد الله قال حدثني أبو بجير قال كان ابن مناذر يجلس إلى أسكاف بالبصرة فلا يزال يهجوهم بالابيات فيصيح من ذلك ويقول له أنا صديقك فاتق الله وابق على الصداقة وابن مناذر يابح فقال الأسكاف فاني استعين الله عليك وأتعاطي الشعر فلما أصبح غدا عليه ابن مناذر كما كان يفعل فأخذ يعبت به ويهجوهم فقال الأسكاف

كثرت أبونه وقل عديده \* ورمي القضاء به فراش مناذر

عبد الصيريين لم تك شاعراً \* كيف ادعيت اليوم نسبة شاعر

فشاع هذان اليتان بالبصرة ورواهما أعداؤه وجعلوا يتشادونهما إذا رأوه فخرج من



البصرة الى مكة وجاور بها فكان هذا سبب هربه من البصرة ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي عن أبي حاتم قال قال ابن مناذر ما مررت بشئ قط أشد على مما مررت من قول أبي العباس في

كثرت أبوته وقلّ عبيده \* ورمى القضاء به فراش مناذر  
أنظر بكم صنف قد هجاني في هذا البيت قبجه الله ثم منفي من مكافاته أني لم أجده له نباهة  
فأغضها ولا شرفاً فأهدمه ولا قدراً فاضمه أخبرني عمي قال حدثني الكراتي قال حدثني  
بشر بن دحية الزبادي أبو معاوية قال سمعت ابن مناذر يقول إن الشمر ليسهل على حي  
لو شئت أن لأتكمم إلا بشمر افعلت ( أخبرني ) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثنا العباس  
ابن ميمون طابع قال حدثني بعض أصحابنا قال رأيت ابن مناذر بمكة وهو يتوكأ على رجل  
يمشي معه وينشد

إذا ما كنت أشكوها \* الى قاي لهاشفها

ففرق بيننا دهر \* يفرق بين ما اجتماعا

فقلت ان هذا لا يشبه شعرك فقال ان شعري برد بمدك أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال  
حدثنا أبو أيوب المديني قال حدثنا بعض أصحابنا ان محمد بن عبد الوهاب الثقفي تزوج امرأة  
من ثقيف يقال لها عمارة وكان ابن مناذر يعاديه فقال في ذلك

لمس رأيت القصف والشاره \* والبر قد ضاقت به الحارة

والآس والريحان يرمي به \* من فوق ذي الدارة والداره

\* قلت لمن ذاقيل أعجوبة \* محمد زوج عماره \*

\* لا عمر الله بها ربه \* فان عمارة بذكاره \*

\* ويحك فري واعصي فاك لي \* فهذه أختك فراره \*

قال فوالله ما لبثت عنده الا مديدة حتي هربت وكانت لها أخت قبلها متزوجة الى بعض أهل  
البصرة ففركته وهربت منه فكانوا يعجبون من موافقة فعلها قول ابن مناذر قال أبو أيوب  
وحدثت ان أمية واسمها خالد وهو الذي يقول فيه أبو نواس

أبها المقلان من حكام \* كيف خلفتما أبا عثمان

وأبا مية الممذب ولما \* جد والمرحبي لريب الزمان

كان خطب امرأة من ثقيف ثم من ولد عثمان بن أبي العاصي فرد عنها وتصدى للقاضي ان  
يضمنه مالا من اموال اليتامى فلم يجبه الى ذلك ولم يثق به فقال فيه ابن مناذر

\* ابا امية لا تنضب على فاء \* جزاء ما كان فيما بيننا الغضب

ان كان ردك قوم عن فتانهم \* ففي كثير من الخطاب قدر غوا

قالوا عليك ديون ما تقوم بها \* في كل عامها تستحدث الكتب

\* وقد تقحم من خسين غايتها \* مع انه ذو عيال بمد ما تشعروا

وفي التي فعل القاضي فلا تجحد \* فليس في تلك لى ذنب ولا ذنب  
 اردت اموال ايتام تضمها \* وما يضمن الامن له نشب  
 ( اخبرني ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني احمد بن زهير قال سمعت ابراهيم بن المنذر  
 الحزاعي يقول بلغ ابن منذر عن ابن دأب قول قبيح قال فدعاني وقال اكتب  
 فمن ببني الوصاة فان عندي \* وصاة للكحول وللشباب  
 خذوا من مالكم وعن ابن عون \* ولا ترووا احاديث بن دأب  
 تري الفاوين يتبعون منها \* ملاهى من احاديث كذاب  
 اذا التمت منافعها اضحجت \* كما يرفض رقرق السحاب  
 قال فرويت واقضحها ابن دأب قال الحزامي فلما قدمت العراق وجدتهم قد جعلوها  
 \* خذوا عن يونس وعن ابن عون \* اخبرني عمي قال حدثنا الكركاني قال حدثنا ابو  
 حاتم قال كان الرشيد قد وصل ابن منذر مرات صلات سنية فلما مات الرشيد رثاه ابن  
 منذر فقال

من كان يبكي للعلا \* ملكا ولهمم الشريفه

\* فليك هرون الخليفة للخليفة

اخبرني محمد بن خلف وكيع قال حدثنا احمد بن أبي خيثمة عن محمد بن سلام قال كان  
 محمد بن طليق وسائر بني طليق اصدقاء لابن منذر فلما ولى المهدي الخلافة استقضى خالد  
 ابن طليق وعزل عبيد الله بن الحسن بن الحر فقال ابن منذر يهجو خالدًا مجونا وخبثا منه  
 \* أصبح الحاكم بالناس من آل طليق  
 جالساً يحكم في الناس \* س يحكم الجنان  
 يدع القصد ويهوي \* في بذيات الطريق  
 يا أبا الهيثم ما كنت \* لهذا بخابق \*  
 \* لا ولا كنت لما حملت منه بمطيق \*  
 حبله جبل غرور \* عنده غير وثيق

قال ابن سلام فقلت لابن منذر ويحك اذا بلغ اخوانك وأصدقاءك من آل طليق انك  
 هجوتهم ما يقولون لك وبأى شيء تمتد الزمهم فقال لا يصعدون اذا بانهم اني هجوتهم بذلك  
 لانهم يثقون بي ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن اناشم بن مهران قال حدثني  
 الحسن بن عليل عن مسعود بن بشر قال حدثنا محمد بن منذر قال كنت بمكة فاشتريت فلم  
 يمدني من قریش الا بنو خزوم وحدهم فقلت أمدحهم

جاءت قریش تمودني زمرا \* فقد وعي أجرها اها الحفظة

ولم تمدني بيم واخوتها \* وزارني الغر من بني يقظه

ان يبرح الغر منهم أبداً \* حتى تزول الحيل من قرظه

( أخبرني ) الحسن بن علي الحفاف قال حدثني أحمد بن محمد حران عن قدامة بن نوح قال  
جلس جعفر بن يحيى بالصالحية يشرب على مستشف له فجاءه أعرابي من بني هلال فاشتكى  
واستراح بكلام نصيح وانظ مثله يعطف المسؤول فقال له جعفر بن يحيى أقول الشعر ياهلالي  
فقال قد كنت أقوله وأنا حدث أتماع به ثم تركته لما صرت شيخا قال فأشدنا لشاعركم  
حميد بن نور فأنشده قوله

لمن الديار بجانب الحسن \* كحط ذى الحاجات بالنفس  
حتى أتى على آخرها فاندفع أشجع فأنشده مديحا له فيه قاله لوقته على وزنها وقافيتها فقال  
ذهبت مكارم جعفر وفعاله \* في الناس مثل مذاهب الشمس  
ملك تدوس له المعالي نفسه \* والمقل خير سياسة النفس  
فاذا تراءته انلوك تراجعوا \* جهر الكلام بمنطق همس  
سادا لبرامك جعفر وهم الاولى \* بمد الحلائف سادة الانس  
ماضر من قصدين يحيى راغبا \* بالسعد حل به أم النحس  
فقال له جعفر صف موضعنا هذا فقال

قصور الصالحية كالمداري \* لبدن نيامن ليوم عرس  
مطالات على بطن كسبه \* ايادي الماء وشيا نسيج غرس  
اذا ما الطل أثر في تراه \* تنفس نوره من غير نفس  
فتقبقه السماء بصيغ ورس \* وتصبيحه بأكؤس عين شمس  
فقال جعفر للاعرابي كيف تري صاحبنا ياهلالي فقال أري خاطره طوع لسانه وبيان  
الناس تحت بيانه وقد جعلت له ما تصاني به قال بل نفسك يا اعرابي ورضيه وأمر  
للاعرابي بمائة دينار ولاشجع بمائتين ( أخبرني ) عمى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال  
حدثني أبو دعامة قال حدثني أشجع السامي قال كنت ذات يوم في مجلس بعض اخواني  
أتحدث وأنشد اذ دخل عليهم أنس بن أبي شيخ النصري صاحب جعفر بن يحيى فقام له جميع  
القوم غيري ولم أعرفه فأقوم له فظفر الى وقال من هذا الرجل قالوا أشجع السامي الشاعر  
قال أنشدني بعض قولك فأنشده فقال انك لشاعر فما يتمك من جعفر بن يحيى فقلت ومن  
لى بجعفر بن يحيى فقال أنا فقل أبياتا ولا تطل فانه يمل الاطالة فقلت لست بصاحب اطالة  
فقلت أبياتا على نحو ما رسم لي وصرت الى أنس فقال تقدمني الى الباب فتقدمت فلم يلبث ان  
جاء فدخل وخرج أبو زنج الهمداني صاحب جعفر بن يحيى فقال أشجع فقامت فقال ادخل  
فدخلت فاستندتني فأنشده أقول

وترى الملوك اذا رأيتهم \* كل بعيد الصوت والجرس  
فاذا بدا لهم ابن يحيى جعفر \* رجعو الكلام بمنطق همس  
ذهبت مكارم جعفر وفعاله \* في الناس مثل مذاهب الشمس

قال فأمر له بمشرة آلاف درهم قال وكان أشجع يحب الثياب وكان يكثرى الحاماة كل يوم بدرهمين فيلبسها أياما ثم يكثرى غيرها فيفعل بها مثل ذلك قال فالتفت أنوابا كثيرة بباب الكرخ فكسوت عيالي وعيال اخوتي حتى أنفقتها ثم لقيت المبارك مؤدب الفضل بن يحيى بعد أيام فقال لي أنشد ماقلته في جعفر فأنشدته فقال ماينعمك من الفضل فقلت ومن لي بالفضل فقال أنا لك به فاد خاني عليه فأنشدته

وما قدم الفضل بن يحيى مكانه \* على غيره بل قدمته المكارم

لقد أُرهب الاعداء حتى كأننا \* على كل ثمر بالمنية قائم

فقال لي كم أعطاك جعفر فقلت عشرة آلاف درهم فقال أعطوه عشرين ألفا ( أخبرني ) على بن صالح قال حدثني أحمد بن أبي فتن قال حدثني داود بن مهمل قال لما خرج جعفر بن يحيى ليصاح أمر الشام نزل في مضربه وأمر بأطعام الناس فقام أشجع فأنشده قوله

فتنان باغية وطاغية \* جات أمورها عن الحطب

قد جاءكم بالخليل شاربة \* يتقان نحوكم رحي الحرب

لم يبق الا أن تدور بكم \* قد قام هاديا على القطب

قال فأمر له بصلاة ليست بالسنية وقال له دائم القليل خير من منقطع الكثير فقال له وزره أكثر من جزيل غيره فأمر له بمثلها قال وكان يجري عليه في كل جمعة مائة دينار مدة مقامه ببابه ( أخبرني ) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد قال حدثني المفضل بن محمد البريدي قال حدثنا اسحق الموصلي قال دخلت الى الرشيد يوما وهو يخاطب جعفر ابن يحيى بشي لم أسمع ابتداء وقد علا صوته فلما رأيته مقبلا قال لجعفر بن يحيى أترضى بأسحق قال جعفر والله ما في عامه مطمئن أن أنصف فقال لي أي شي تروى الشمرء المحدثون في الحر أنشدني من أفضل ما عندك وأنشده قدما فعلت أمما كانا بتماويان في تقديم أبي نواس فعدلت عنه الى غيره لئلا أخالف أحدها فقلت لقد أحسن أشجع في قوله

ولقد طمنت الليل في أعجازه \* بالكأس بين غطارف كالانجم

يتمايلون على التميم كأنهم \* قضب من الهندى لم تتلم

وسمى بها الغليي الغرير بزبدها \* طيبا ويشبهها اذا لم تشم

والليل منتقب بفضل ردائه \* قد كاد يحسر عن أغر أرنم

فاذا أدارتها الا كف رأيتها \* تنفى الفصيح الى لسان الاعجم

وعلى بنان مديرها عقبان \* من سكبها وعلى فضول المعجم

تقلي اذا ما الشمران تالظنا \* صيفا وتسكن في طلوع المرزم

ولقد فضضناها بخاتم ربها \* بكرا وليس البكر مثل الايم

ولها سكون في الاناء وخافها \* شعب يطوح بالكى المعلم

تمطي على الظلم التقى بقيادها \* قسراً وتظلمه اذا لم يظلم  
فقال لي الرشيد قد عرفت تمصك على أبي نواس وإنك عدلت عنه متمداً ولقد أحسن  
أشجع ولكنه لا يقول أبداً مثل قول أبي نواس

يا شقيق النفس من حكم \* نمت عن ليبي ولم أتم  
فقلت له ما علمت ما كنت فيه يا أمير المؤمنين وإنما أنشدت ما حضرني فقال حسبك قد سمعت  
الجواب قال الفضل وكان في اسحق تمص على أبي نواس شيء جرى بينهما (أخبرني)  
محمد بن مزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال أصبح الوائق في يوم مطر واتصل  
شربه وشربنا معه حتى سقطنا جنوبنا صرعى وهو معنا على حالنا فاحرك أحدنا عن مضجعه  
وخدم الخاصة يطوفون علينا ويشفقوننا وبذلك أمرهم وقال لا تحركوا أحداً عن موضعه  
فكان هو أول من أفاق منا فقام وأمر بآبائنا فألبسنا قممنا فتوضأنا وأصابنا من شأننا  
وحيث إليه وهو جالس وفي يده كأس وهو يروم شرها والحر يئمه فقال لي يا اسحق أنشدني  
في هذا المعنى شيئاً فأنشدته قول أشجع السامي

واقعد طمعت الليل في أعجازه \* بالكأس بين غطارف كالأنجم  
\* يتأبلون عن النعم كأنهم \* قضب من الهندى لم تتلم  
وسمى بها الظبي الفرير يزيدا \* طيباً ويفشها اذا لم تفسم  
والليل منتقب لفضل ردائه \* قد كاد يحسره عن أغر أرتم  
واذا أدارتها الا كف رأيها \* تنثي الفصيح الى لسان الأعجم  
وعلى بنان مديرها عقيسها \* من لونها وعلى فضول المصمم  
تفلى اذا ما الشريران تافها \* صيفاً وتسكن في طلوع المرزم  
واقعد فضضناها بخاتم رهبا \* بكرأ وليس البكر مثل الايم  
ولما سكون في الآباء وخلفها \* شعب يطوح بالكيمي المعلم  
تمطي على الظلم التقى بقيادها \* قسراً وتظلمه اذا لم يظلم \*

فطرب وقال أحسن والله أشجع وأحسن يا أبا محمد أعد بحياتي فأعدها وشرب كأسه وأمر  
لي بألف دينار (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أبو هفان قال ذكر أبو دعامة أن  
أشجع دخل على الفضل بن الربيع وقد توفي ابنه العباس والناس يعزونه فنراه فاحسن ثم  
استأذنه في انشاد مرثية قالها فيه فأذن له فأنشد

لا تبكين بعين غير جائدة \* وكل ذي حزن يبكي كما يجحد  
أي امرئ كان عباس لثامة \* اذا تقنع دون الوالد الولد  
لم يذنه طمع من دار مخزية \* ولم يمزله من نعمة بلد \*  
قد كنت ذا جلد في كل نائبة \* فبان مني نملك الصبر والجلد  
لما سمات بك الآمال وابتهجت \* بك المروءة واعتدت بك العدد

ولم يكن لفتى في نفسه امل \* الا اليك به من أرضه يفسد  
 وحين جئت امام السابقين ولم \* ببالي عذارك ميدان ولا امد  
 وافتك يوم على نكراء مشتمل \* لم ينج من مثله عاد ولا ابد  
 فما تكشف إلا عن مولولة \* حرا وكتائب احشاؤه نقد

قال فبكي الفضل وبكى الناس معه وما انصرفوا يومئذ يتذاكرون غير آيات اشجع ( اخبرني )  
 الحرمي بن ابي العلاء قال حدثنا الحسين بن محمد بن طاب الدينساري قال حدثني علي بن  
 الجهم قال دخل اشجع على الرشيد وقد مات ابن له والناس يمزونه فأندسه قوله

نقص من الدين ومن اهله \* نقص المنايا من بني هاشم  
 قدمته فاصبر على فقده \* إلى أبيه وابي القاسم \*

فقال الرشيد ما صراني اليوم احد احسن من تمزبه اشجع وامر له بصلة ( اخبرني ) الحسين  
 ابن علي قال حدثنا العنزي قال حدثني عبد الرحمن بن النعمان السلمي قال كنا بباب جعفر  
 ابن يحيى وهو عليل فقال لنا الحاجب إنه لا إذن عليه فكتب اليه اشجع

لما اشتكى جعفر بن يحيى \* فارقتي النوم والقرار  
 ومر عيشي على حتى \* كأنما طعمه المزار  
 خوفا على جعفر بن يحيى \* لاحقق الخوف والحدار  
 ان يعفم الله لا يحاذر \* ما احدث الليل والنهار

قال فأوصل الحاجب رفقته ثم خرج فأمره بالوصول وخدمه وانصرف سائر الناس ( اخبرني )  
 الحسن قال حدثنا العنزي قال حدثني محمد بن الحسين عن عمر بن علي أن أشجع السلمي  
 كتب الى الرشيد وقد أبطأ عنه شيء أمر له به

أبلغ أمير المؤمنين رسالة \* لها عنق بين الرواة فسيح  
 بأن اسان الشعر ينطقه الندي \* ويجزسه الابطاء وهو فصيح

فضحك الرشيد وقال له ان يجزس اسان شعرك وأمر بتعجيل صلته ( اخبرني ) الحسن  
 ومحمد بن يحيى الصولي قال حدثنا العنزي قال حدثني أحمد بن محمد بن منصور بن زياد  
 وكان يقال لابيهِ في العكر قال أقبل أشجع الى باب أبي فرأى ازدحام الناس  
 عليه فقال

على باب ابن منصور \* علامات من البذل \* جاعات وحسب الباء \* بنبلا كثرة الاهل \* فبلغ  
 أبي بيتاه هذان فقال هما والله أحب مدائح إلى ( اخبرني ) عمي والحسن بن علي قال حدثنا  
 الفضل بن محمد الزبيدي قال حدثنا اسحق بن ابراهيم الموصلي قال لما ولي الرشيد جعفر بن  
 يحيى خراسان جلس للناس فدخلوا عليه بنؤنه ثم دخل الشعراء فأندسوه فقام أشجع آخرهم  
 فاستأذن في الاشاد فأذن له فأندسه قوله

أتصبر للين أم تجزع \* فان الديار غدا بلقع

غدا يتفرق أهل الهوى \* ويكثر بك ومسترجع

حتى انتهى الى قوله

\* ودوبة بين أقطارها \* مقاطيع أرضين لا تقطع  
تجاوزتها فوق ربحانة \* من الریح فی سيرها أسرع  
الى جعفر نزع رغبة \* وأى فتى نحوه تنزع  
فما دونه لأمري مطمع \* ولا لأمري غيره مقنع  
ولا يرفع الناس من خطه \* ولا يضعون الذى يرفع  
يريد الملوك مدي جعفر \* ولا يصنعون كما يصنع  
وليس بأوسعهم في الغني \* ولكن معروفه أوسع \*  
\* تلوذ الملوك بأبوابه \* اذا نالها الحدث الا فظع  
\* بدبته مثل تدبيره \* متى رمته فهو مستجمع  
وكم قائل اذ رأي ثروتي \* وما في فضول الغنا أضنع  
غدا في ظلال ندا جعفر \* يحجر ثياب الغني أشجع  
فقل خراسان تحي فقد \* أناها ابن يحيى الفقى الاروع

فأقبل عليه جعفر بن يحيى ضاحكا واستحسن شعره وجعل يخاطبه مخاطبة الاخ اخاه ثم  
أمر له بألف دينار قال ثم بدا للرشيد في ذلك التدبير فمزل جعفرأ عن خراسان بمـد  
أن أعطاه العهد والكتب وعقد له العقد وأمر ونهي فوجم لذلك جعفر فدخل عليه أشجع  
فأنشده يقول

أمت خراسان تمزي بما \* أخطاها من جعفر المرتجي  
كان الرشيد المعتلى أمره \* ولى عايه المشرق الاباجي  
\* ثم أراه رأيته انه \* أمسي اليه منهم أحوجا  
فكم به الرحمن من كربة \* فى مـدة تقصر قد فرجا

فضحك جعفر ثم قال لقد هونت على العزل وقت لامير المؤمنين بالعذر فسأنى ماشئت فقال  
قد كفاني جودك ذلة السؤال فأمر له بألف دينار آخر ( أخبرني ) عمي قال حدثنا عبدالله  
ابن أبى سمد عن أبى دعامة عن أشجع قال دخلت على محمد الامين حين أجلس مجلس الادب  
للتعليم وهو ابن أربع سنين وكان يجلس فيه ساعة ثم يقوم فأنشده

ملك أبوه وأمه من نعمة \* منها سراج الامة الوهاج  
شربت بمكة في ربى بطحائها \* ماء النبوة ليس فيه مزاج

يعني النبعة قال فأمرت له زبيدة بمائة ألف درهم قال ولم يملك الخلافة أحد أبوه وأمه  
من بنى هاشم الامير المؤمنين على بن أبى طالب صلوات الله عليه ومحمد بن زبيدة  
( أخبرني ) الحسن بن على ومحمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الحسن بن عليل الغزوى



قال حدثنا المهزبي قال لما ولي ابراهيم بن عثمان بن نهيك الشرطة دخل عليه أشجع فأشده قوله فيه

لم المنازل مثل ظهر الارقم \* قدمت وعهد أنيسها لم يقدم  
فتكت بها سنان تهوراتها \* بالصدقات وكل أسحهم مرزم  
ومن إذا استبثت عينك عندها \* كرت اليك بنظرة المتوهم  
واقدر طمنت الليل في اعجازه هـ بالكأس بين غفار فكالانجم  
يتأيلون على النعيم كأنهم \* قضب من الهندي لم تتلم  
والليل مشتمل بفضل ردائه \* قد كاد يحسر عن اغرارهم  
لبي نهيك طاعة لو أنها \* زحمت بهضبة نالغ لم تكلم  
قوم اذا غزوا وفاة عدوهم \* حطمو واجوانها بياض محطام  
في سيف ابراهيم خوف واقع \* لذوى النفاق وفيه أمن المسلم  
ويبيت يكلو والعيون هواجع \* مال المضيع ومهجة المستلم  
ليل يواصله بضوء نهاره \* يقظان ليس يذوق نوم النوم  
شدا لخطام بأنف كل مخالف \* حتي استقام له الذي لم يحطام  
لا يصاح الساطان الا شدة \* تفتش البري بفضل ذنب الحريم  
منعت مهابتك النفوس حديثها \* بالشيء تكرهه وان لم تعام  
ونهمجت في سبل السياسة مساك \* ففهمت مذهبها الذي لم يفهم

فوصله وحمله وخلع عليه ( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولى قال حدثنا الغلابي قال حدثنا مهدي بن سابق قال أعطى جعفر بن يحيى مروان بن أبي حفصة وقدمه ثلاثين ألف درهم وأعطى أبا البصير عشرين ألفاً وأعطى أشجع وقد أشده معهم ثلاثة آلاف درهم وكان ذلك في أول اتصاله به فكتب إليه أشجع يقول

أعطيت مروان الثلاث \* ثين التي ذات رغانه  
وأبا البصير وانما \* أعطيتني منهم ثلاثة  
ما خانتني حول القرىض \* ولا تأتمت سوي الحدائنه

فأمر له بعشرين ألف درهم أخري ( حدثني ) علي بن صالح بن الهيثم الانباري قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد بن هرم وأبو دعامه قال كان انقطاع أشجع الى العباس بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس فقال الرشيد للعباس يوماً ياعم ان الشرعاء قد أكنزوا في مدح محمد بسبي وبسب أم جعفر ولم يقل احد منهم في المأمون شيئاً وأنا احب ان اقع على شاعر فطن زكي يقول فيه فذكر العباس ذلك لأشجع وامره ان يقول فيه فقال

بيعة المأمون آخذة \* بعنان الحق في افقه

أحكمت مرآتها عقدا \* تمنع الخيال في نفقه  
 ان يفك المرء ريقها \* أو يفك لدين من عققه  
 وله من وجه والده \* صورة تمت ومن خاقه

قال فأتى بها العباس الرشيد وأشده إياها فاستحسنها وسأله لمن هي فقال هي لى فقال قد  
 سررتي مرتين بإصابتك مافي نفسي وبأنها لك وما كان لك فهو لى وأمر له بثلاثين ألف  
 دينار فدفع إلى أشجع منها خمسة آلاف درهم وأخذ باقيها لنفسه (أخبرني) عني قال حدثنا  
 عبد الله بن أبي سمد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن مالك الخزاعي قال وعد يحيى بن خالد  
 أشجع السامى وعدا فأخذه عنه فقال له قوله

رأيتك لا تستلذ المطال \* وتوفى اذا غدر الحائن  
 فاذا تؤخر من حاجتي \* وأنت لتعجبها ضامن  
 ألم تر ان احتباس النوال \* لمروف صاحبه شائن

فلم يتمجل ما أراد فكتب اليه

رويدك ان عز الفقر أدنى \* الى من الزاء مع الهوان  
 وماذا تباع الايام مـني \* برب صروفهم او مـني لسانى

فباع قوله جمعفا فقال له ويلك يا أشجع هذا تهدد فلا تعد لما تهتم كام أباه فقضى حاجته فقال  
 كفاني صروف الدهر يحيى بن خالد \* فأصبحت لأرتاع لأحدثان  
 كفانى كفاه الله كل مامة \* طـلاب فلان مرة وفلان  
 فأصبحت في رغد من العيش واسع \* ألقاب فيه ناظري ولساني  
 (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا المعزى عن ابن النطاح قال لولى جعفر بن يحيى  
 أشجع عملا فرفع اليه أهله رفائع كثيرة وتظلموا منه وشكوه فصرفه جعفر عنهم فله ارجع اليه  
 من عمله مثل بين يديه ثم أنشأ يقول

امفسدة سـماد على ديفي \* ولا تمني على طول الحنين  
 وما تدرى سـماد اذا تحات \* من الاشجان كيف أخوال الشجون  
 تنام ولا انام اطول حزني \* وأين أخوال السرور من الحزين  
 لقد راعتك عند قطين سـمدى \* رواحل غايات بالقطين  
 كان دموع عيني يوم بانوا \* عيانا سج مطرد مـمين  
 لقد هزت سنان القول مـني \* رجال رفيعة لم يعرفوني  
 هم جازوا حجابك يا ابن يحيى \* فقالوا بالذى يهـوون دوني  
 اطافوا بي لديك وغبت عنهم \* ولو ادنيـتني لتجنبوني  
 وقد شهدت عيونهم فمات \* على وغيت عنهم عيونى  
 ولما ان كتبت بما ارادوا \* تردع كل ذى غز دفين

كففت عن المقاتل باديات \* وقدهيات صخرة منجنون  
ولو أرسلتها دمغت رجلا \* وصالت في الاخسة والشون  
وكنت اذا هزرت حسام قول \* قطعت بحجتي علق الوتين  
اعل الدهر يطاق من اساني \* اهم يوما ويسط من عيني  
فانضى دينهم بوفاء قول \* وأنقاهم اصدق بالديون  
وقد علموا جميعا ان قولي \* قريب حين أدعوه يحيني  
وكنت اذا هجوت رئيس قوم \* وسمت على الذؤابة والحيين  
بخط مثل حرق النار باق \* يلوح على الحواجب والعيون  
أمائلة بودك يا ابن يحيى \* رجالات ذوو ضغن كمين  
يشيمون السيوف اذ اراوني \* فان وليت سلت من حفون  
ولو كشفت سرارنا جميعا \* عامت من البرى من الظنين  
سلام وأنت تعلم نصيح حبيبي \* وأخذى منك بالسبب المتين  
وعسى في كل مهمة خلاه \* اليك بكل بعملة أمون  
وإحيائي الدجى لك بالقاء في \* أقيم صدورهن على المتون  
تقرب منك أعدائي وأناى \* ويجلس بجاني من لا يابني  
ولو عابت نفسك في مكاني \* اذ انزلت عندك باليمن  
ولكن الشكوك نأين عني \* بودك والمصير الى اليقين  
فان انصفتني أحرقت منهم \* بنضج الكي انباج البطون

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولى والحسن بن على قالوا حدثنا العنزي قال حدثنا علي بن الفضل السامى قال أول ما منجهم به أشجع انه اتصل بجعفر بن المنصور وهو حدث وصله به أحمد بن يزيد السامى وابنه عوف فقال أشجع في جعفر بن المنصور قوله

اذكروا حرمة المواتك منا \* يابنى هاشم بن عبد مناف  
قد ولدناكم ثلاث ولادا \* تخاطن الاشراف بالاشراف  
مهدت هاشما نجوم قصى \* وبنو قانع حيجور عفاف  
ان ارماح برمة من سليم \* لعجاف الاطراف غير عجاف  
ولا سيفهم فرى غير لذ \* راجع في مراجع الاكتاف  
ممشيطعون من ذروة الشو \* ل ويصقون خرة الاتحاف  
يضربون الجبار في اخذهيه \* ويسقونه نقيع الذعاف

فشاع شعره وبلغ البصرة ولم يزل أمره يتراقى الى أن وصاته زبيدة بمسد وفاة أبيها زوجها هرون الرشيد فأتى جوارزه وألحقه بالطبقة العليا من الشعراء ( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني شيبه بن أحمد بن هشام قال حدثني أحمد

( أخبرني ) الحد بن ابن مهران عن اسحق بن محمد النخعي قال كنا عند ابن عائشة فقال لعبد الرحمن ابنه أنشد مرثية ابن منذر عبد المجيد فجعل ينشدها فكلاما أتى على بيت استحسنته حتي أتى على هذا البيت

لاقيمن مأتما كنجوم الليل زهراً يخبثن حر الحدود  
فقال ابن عائشة هذا كلام لين كأنه من كلام الخنثين فلما أتى على هذا البيت  
كنت لي عصمة وكنت بهما \* بك تحيا أرضي ويخضر عودي  
فقال هذا بيتها ثم أنشد

ان عبد المجيد يوم تولى \* هد ركننا ما كان بالمهدود  
مادري نمشه ولا حاملوه \* ما على النمش من عفاف وعود  
وأرانا كالزعر بجصدنا الدهر فن بين قائم وحصيد  
فقال ابن عائشة اجعلوا بحصدنا الله فليس هذا من كلام المسلمين ألا ترى الى قوله انه يقول  
يحكم الله ما يشاء فيضي \* ليس حكم لاله بالردود

( أخبرني ) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى ولم يتجاوز به بالاسناد ( ونسخت ) هذا الخبر من كتاب ابن أبي مريم الحاسب حدثني ابن القداح وعبد الله بن ابراهيم ابن قدامة الجمحي قال حدثنا ابن منذر قال حج الرشيد بعد ايقاعه بالبرامكة وحج معه الفضل بن الربيع وكان مضيقا ملقا فميات فيه قولا أجبت تخيقه وتوق في فيه فدخلت اليه في يوم التروية واذا هو يسأل عني ويطلبني فبدرني الفضل بن الربيع قبل أن أتكم فقال يأمر المؤمنين هذا شاعر البرامكة ومدحهم وقد كان البشر ظهر لي في وجهه لما دخلت ففكرت وعبس في وجهي فقال الفضل مره يأمر المؤمنين أن ينشدك قوله فيهم \* أنا بنو الاملاك من آل برمك \* فقال لي أنشد فأبيت فتوعدي وأكرهني فأنشدته

أنا بنو الاملاك من آل برمك \* فيا طيب أخبار ويا حسن منظر  
اذا وردوا بطحاء مكة أشرفت \* يحيى وبالفضل بن يحيى وجعفر  
فظم بغداد ويحول لنا الدحي \* بمكة ما حجوا ثلاثة أقر  
فما صاحت الالجود أكفهم \* وأرجاهم الا لاعواد منبر  
اذا راض يحيى الامر ذلت صمايه \* وحسبك من راع له ومدبر  
ترى الناس اجبالا له وكانهم \* غرائيق ماء تحت باز مصرصر

ثم اتبعت ذلك بأن قات كانوا أولياءك يأمر المؤمنين أيام مدحتهم وفي طاعتك لم يالحقهم سخطك ولم تحال بهم نعمتك ولم أكن في ذلك مبتدعا ولا خلا أحد من نظرائي من مدحهم وكانوا قوما قد أظاني فضاهم وأغثاني رفدهم فأنشيت بما أولوا فقال يا غلام العلم وجهه فطاعت والله حتى سدرت وأظلم ما كان بيني وبين أهل المجلس ثم قال اسجدوه على

وجهه ثم قال والله لآحر منك ولا تركت أحدا يعطيك شيأ في هذا العام فصبحت حتى  
أخرجت وانصرفت وأنا أروأ الناس حالا في نفسي وحالي وما جرى على ولا والله  
ما عندي ما يقيم يومئذ قوت عيالي لعيدهم فاذا بشاب قد وقف على ثم قال أعزز على  
والله يا كبيرنا بما جرى عليك ودفع الى صرة وقال تباع بما في هذه فظننتها دراهم فاذا هي  
مائة دينار قال الصولى في خبره فاذا هي ثمانمائة دينار فقلت له من أنت جماني الله  
فدألك قال أنا أخوك أبو نواس فاستمن بهذه الدنانير واعدتني فقبالتها وقتا وصلك  
الله يا أخي وأحسن جزاءك ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهران قال حدثنا  
يحيى بن الحسن الربيعي قال حدثنا أبو معاوية الفلابي قال قال سفيان بن عيينة كلني  
ابن منذر في أن أكلم له جعفر بن يحيى فكلمته له وقد كان ابن منذر ترك الشعر فقال  
إن أحب أن يعود الى الشعر أعطيته خسين ألفا وإن أحب أن أعطيه على القراءة  
أعطيته عشرة آلاف فذكرت ذلك له فقال لي خذ لي خذ لي على القراءة فاني لا أخذ علي الشعر  
وقد تركته ( أخبرني ) عمي عن الكرابي عن الرياشي قال قال العتيبي جاءت قصيدة لا يدري  
من قالها فقال ابن منذر

هذه الدهاء تجري فيكم \* أرسلت عمداً تجر الرسنا

( قال ) الكرابي وحدثني الرياشي قال سمعت خاف بن خليفة يقول قال لي ابن منذر قال لي  
جعفر بن يحيى قل في وفي الرشيد شعر اتصف فيه الالمة بيننا فقلت

قد تقلع الرحم القريب وتكفر الكرمي ولا كتقارب القابيين

بدني الهوى هذا وبدني ذا الهوى \* فاذا ها نفس ترى نفسين

( قال مؤلف هذا الكتاب ) هذا أخذه من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فان ابن  
عيينة روى عن ابراهيم بن ميسرة عن طاوس عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم  
قال إن الرحم تقطع وإن الزم تكفر ولم ترمس تقارب التلويح ( أخبرني ) هاشم بن  
محمد قال حدثنا العباس بن ميمون قال حدثنا سليمان الشاذلي قال كونا عند سفيان  
ابن عيينة فحدث عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله قلوا سلاما قال سلام قال فقال  
ابن منذر وهو الى جني التزيل أبين من التفسير ( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكرابي  
عن أبي حاتم عن العتيبي عن أبي عبد الله قال مر بنا أبو حبة النخري ونحن عند ابن منذر فقال لنا  
سلام اجتمعتم فقالوا هذا شعر النصر فقال له أنشدني فأنشده ابن منذر فلما فرغ قال له أبو حبة  
ألم أقل لك أنشدني فقالوا له أنشدنا أنت يا أبا حبة فأنشدهم قوله

الاحي من أجل الحبيب المغاليا \* لبسن البلا ما لبسنا الاياليا

اذما تباخى الامر يوم ويلة \* تفاضاه شيء لا يعل التفاضيا

فلما فرغ قل له ابن منذر ما أرى في شعرك شيأ يستحسن فقال له مفي شعري شيء يعاب  
الا انما تملك إياه فكادا أن يتواشبا ثم انترقا ( أخبرني ) عمي قال حدثني الكرابي عن ابن

عائشة قال ولي خالد بن طليق القضاء بالبصرة وعيسى بن سليمان الامارة بها فقال محمد بن منذر  
يهجوها بقوله

الحمد لله على ما أرى \* خالد القاضي وعيسى أمير  
لكن عيسى نوكة ساعة \* ونوك هذا منجنون يدور  
وقال في شيرويه والزيادي وشيرويه لقب واسمه أحمد سألته حاجة فأتى أن يقضيها الا على أن  
يدحه

يا مسمى النبي بالمربية \* وسعي الليوث بالفارسية  
ان غضبنا فانت عبد ثقيف \* أو رضينا فانت عبد أمية  
فغضب شيرويه وجعل يشتمه وشاع الشعر بالبصرة فكان بعد ذلك اذا قيل لشيرويه ابن  
منذر عليك غضبان أو عنك راض يشتم من يقول له ذلك (أخبرني) الحسن بن القاسم  
الكوبي قال حدثنا ابن أبي الدنيا قال سمعت محمد بن قدامة الجوهرى يقول سمعت سفيان بن  
عيينة يقول لمحمد بن منذر كأنك بي قدمت فريثتي فلما مات قال ابن منذر بريته

ان الذى غودر بالمحني \* هد من الاسلام أركاناً  
راحوا بسفيان على نعشه \* والعلم مكسورين أكفاناً  
لا يمدنك الله من هالك \* ورتنا علماً وأحزاناً  
(أخبرنا) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا عبد الله بن مروان بن معاوية  
الفزاري قال حدثنا سفيان قال سمعت أعرابية تقول من يشتري مني الحزاة فقلت لها  
وما الحزاة قالت تشتريها النساء للطشة والخافية والافلات قال عبد الله بن مروان فسألت  
ابن منذر عن تفسير ذلك فقال الطشة وجع بصيب الصبيان في رؤسهم كالزكام والخافية  
ماخفي من العمل المنسوبة الى أذي الحق والافلات قلة الولد وأنشدني ابن منذر بمقب  
ذلك

بغات الطير أكثرها فراخا \* وأم الصقر مقلات زور  
أي قليلة الفراخ (أخبرني) محمد بن خلف بن دريد قال حدثني أبو حاتم قال سمعت محمد  
ابن منذر يقول العذراء البتول والبتور والبتيل واحد وهي المقطعة الى ربهها قال  
وسأله يعني ابن منذر أبو هريرة الصيرفي بحضرتي فقال كيف تفصول إما لا أو أمالا  
فقال له مستهزئاً به أمالاهم التفت الي فقال أسمعته أعجب من هذه المسئلة (أخبرني)  
الحسن بن علي قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني العباس بن الفضل الربيعي قال حدثنا  
التوزي قال سألت أبا عبيدة عن اليوم الثاني من النحر ما كانت العرب تسميه قال ليس  
عندي من ذلك علم فقلت ابن منذر بمكة فأخبرته بذلك فمجب وقال أيسقط هذا  
عن مثل أبي عبيدة هي أربعة أيام متواليات كلها على الرء أولها يوم البحر والثاني  
يوم القر والثالث يوم النفر والرابع يوم الصدر لحدثته يعني أبا عبيدة فكسبه عن ابن

مناذر وقد روى ابن مناذر الحديث المسند وقوله عنه المحدثون (أخبرني) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا الحليل بن أسد عن محمد بن مسعدة الدارع أبي الجهماء قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر قال حدثني سفيان الثوري عن الاغر عن وهب ابن منبه قال كان يقال الحياء من الايمان والمذي مكسور الميم مقصور من النفاق فقلت ان الناس يقولون البذاء فقال هو كما أخبرتك فقلت له وما المذا قال اللين في أمر النساء ومنه درع ماذى وعسل ماذي (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهروبه قال وحدثني ابراهيم بن عبد الله بن الجعيد قال حدثني حامد بن يحيى البجلي قال حدثني محمد بن مناذر الشاعر قال حدثني يحيى بن عبد الله بن مجالد عن الشعبي عن مسروق عن عبد الله قال لما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر الى القتلى وهم مصرعون قال لابي بكر لو ان ابا طالب حي لعلم ان أسيافتنا قد أخذت بالامان يعني قول أبي طالب

كذبتهم وبیت الله ان جد ما اري \* لتلبس أسيافا بالامان

(أخبرني) محمد بن خلف قال حدثني اسحق بن محمد النخعي قال حدثنا ابن مناذر قال حدثنا سفيان بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم قال قال علي عليه السلام ما قام بي من النساء الا الحسرة أساءه قال ابن مناذر الحسرة التي تجتمع على جنب (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي عن العباس بن عبد الواحد عن محمد بن عمرو عن محمد بن مناذر عن سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن طاوس عن أبي هريرة قال جاء الشيطان الى عبيد بن جراح قال انك صادق قال بلى قال فأوف على هذه الشاة فأتى نفسك منها فقال وبلك ألم يقل الله يا ابن آدم لا تباني هلاكك فاني أنزل ما أنشاء (أخبرني) عيسى بن الحسين الوراق عن حماد بن اسحق عن أبيه قال نظر محمد بن مناذر الى غلام حسن الوجه في مسجد البصرة فكذب اليه بهذه الايات

وجدت في الآثار في بعض ما \* حدثنا الاشياخ في السند

بما روي الامش عن جابر \* وعامر الشعبي والاسود

وما روى شعبة عن عاصم \* وقوله حماد عن فرقد

وصية جاءت الى كل ذي \* خد خلا من شعر أسود

أن يقبلوا الراغب في وصاهم \* فاقبل فاني فيك لم أرهد

نول فكهم من حجرة ضمه \* قلبي من حبيك لم تبرد

فلما قرأها الفتى فحكت وقاب الرقعة وكتب في ظهرها لت شاعراً فأجيبك ولا فاتك  
فأساعدك وأنا أعوذ بالله ربك من شرك (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثنا محمد بن عبد الله العبدي قال حدثنا علي بن المبارك



الاحمر قال اتى أبو العتاهية ابن منذر بمكة فجهل بمازحه وبضاحكه ثم دخل على الرشيد فقال يا أمير المؤمنين هذا ابن منذر شاعر البصرة يقول قصيدة في سنة وأنا أقول في سنة ما بين ٢ قصائد فقال الرشيد أدخله الى فادخله اليه وقدر أنه يضعه عنده فدخل فسلم ودعا فقال ما هذا الذي يحكيه عنك أبو العتاهية فقال ابن منذر وما ذاك يا أمير المؤمنين قال زعم أنك تقول قصيدة في سنة وأنه يقول كذا وكذا قصيدة في السنة فقال يا أمير المؤمنين لو كنت أقول كما يقول

ألا يا عتبه الساعة \* أموت الساعة الساعة

لقلت منه كثيرا ولكني أقول

ان عبد المجيد يوم تولى \* هد ركننا ما كان بالهدود

مادري نمشه ولا حاملوه \* ما على النعش من عفاف وجود

فقال له الرشيد هاتما فأنشدنيها فأنشده فقال الرشيد ما كان ينبغي ان تكون هذه القصيدة الا في خيفة أو ولي عهد ماله عيب الا أنك قلتها في سوقة وأمر له بعشرة آلاف درهم فكاد أبو العتاهية يموت غما وأسفا ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا ابن مهرويه قال حدثنا ابراهيم بن الجعيد قال سألت يحيى بن معين عن محمد بن منذر الشاعر فقال لم يكن بثقة ولا مأمون رجل سوء نفى من البصرة ووصفه بالمجون والحلاعة فقلت انما نكتب شعره وحكايات عن الحليل بن أحمد فقال هذا نعم وأما الحديث فاست أراه موضعا له ( أخبرني ) الحسن قال حدثني ابن مهرويه قال حدثني علي بن محمد النوفلي قال رأيت ابن منذر في الحج سنة ثمان وتسعين ومائة وهو قد كف بصره فتوده جويرية حرة وهو واقف يشتري ماء قربة فرأيت به نسخ انبوب والبدن فلما سرنا الى البصرة أتتنا وفاته في تلك الايام أخبرني عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا خالد الارقط قال تذاكرنا ابن منذر في حلقة يونس فقدح فيه أكثر أهل الحلقة حتى نسبوه الى الزندقة فلما صرت في السقيفة التي في مقدم المسجد سمعت قراءة قريبة من حائط القبلة فدنوت فاذا ابن منذر قائم يصلي فرجعت الى الحلقة فقلت لاهما قائم في الرجل ما قاتم وها هو ذا قائم يصلي حيث لا يراه الا الله عز وجل أخبرني محمد بن جعفر الصيدلاني النحوي قال حدثنا أحمد بن القاسم البرقي قال حدثنا أحمد ابن يعقوب قال حدثني أحمد بن يحيى الهذلي التمار عن عبد الله بن عبد الصمد الضبي قال كنا يوما جلوساً في حاقلة هبيرة بن جرير الضبي اذ أقبل محمد بن منذر في برد قد كسبه اياه بانه بنت ابي العاصي فسلم على وحدي ولم يعرف منهم أحداً ثم قام فجلس الى أبي خيرة فخطب خطبة خفيفة وقام مغضباً فقال لي هبيرة من هذا فقلت محمد بن منذر فقال انا لله قوموا بنا فقام الى أبي خيرة فقال له ماذا قال لك ابن منذر قال سألتني عن شيء وكنت مشغولاً عنه فقلت أم يا أبا خيرة ان العشائر تغبطنا لعامك وما جعل الله عندك فندسداك

الله أن تكون لما كان عرادة لبني نمر فانه تعرض لجرير فهجاه فعمهم فقال

عرادة من بهية قوم لوط \* ألا تبألوا فعلوا تبأبا \*

أندري من كان عندك أنفأ قال لا قال ابن منذر وما تعرض لاعراض قوم قط الا هتكها وهتكهم فاذا جاءك يسألك عن شيء فاجبه ولا تعتل عليه بالبول ولا تطالب منه شيئاً وكل ما أردت من جهته فني مالي قال أفعل قال وكان أبو خيرة اذا سأله انسان عن شيء ولم يعطه شيئاً يعتل عليه بالبول فما شعرنا من غد الا بابن منذر وقد أقبل فعلمنا أنه قصد أبا خيرة فأتيناه فلما رأي جمعنا استجيا منا وسلم علينا وتبسم ثم قال يا أبا خيرة قد قلت شعرا وقبيح بئني ان يسأل عنه فلا يدري ما فيه واني ذكرت فيه انسانا فشبّهته بالأفار فأني شيء هو فاحمر وجه أبي خيرة واضطرب وقال هو التيس الوئاب الذي يزرو وقضييه رخو فلا يصل فقلنا جزيت خيراً ووثب وهو يضحك فقمنا اليه وقلنا قد علمنا انك عنيت هذا الشيخ فان رأيت أن تهبه لنا فافعل فانه شيخنا قال والله ما عنيت غيره وقد وهبته لكم وكرامة والله لا يسمع مني أحد ما قلت فيه ولا أذكره الا بخير ابدأ وان كان قد اساء العشرة امس

## صوت

لازات تنشر اعياداً وأطوبها \* تقضى بها لذ ايام وتعضيها

ولا تقضت بك الدنيا ولا برحت \* أطوي لك الدهر اياماً وتقضيها

الشعر لاشجع السامي والثناء لابراهيم الموصلي ثاني ثقيل مطاق في مجري البصر وفيه لمحمد قريض لحن من الثقيل الاول وهو من مشهور غنائه ومختاره

## نسب أشجع وأخباره

( اخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي والحسن بن علي قالوا حدثنا الحسن بن علي بن العزري قال حدثني علي بن الفضل السامي قال كان اشجع بن عمرو السامي يكنى ابا الوليد من ولد السريد بن مطرود السامي تزوج ابوه امرأة من اهل اليمامة فشخص معها الى بلدها فولدت له هناك اشجع ونشأ باليمامة ثم مات ابوه فقدمت به امه البصرة فطلب ميراث ابيه وكان له هناك مال فمات بها وربى اشجع ونشأ بالبصرة فكان من لا يعرفه يدفع نسبه ثم كبر وقال الشعر واجاد وعد في الفحول وكان الشعر يومئذ في ربيعة واليمن ولم يكن لقبيش شاعر ممدود فلما نجم اشجع وقال الشعر افنخرت به قيس واثبت نسبه وكان له اخوان احمد وحريث بن عمرو وكان احمد شاعراً ولم يكن يقارب اشجع ولم يكن لحريث شعر ثم خرج اشجع الى الرقة والرشد بها فنزل على بني سليم فقبلوه واكرموه ومدح البرامكة وانقطع الي جمهر خاصة واصفاء مدحه فأعجب به ووصله الى الرشيد ومدحه فأعجب به ايضا فأثري وحسنت حاله في ايامه وتقدم عنده « اخبرني » محمد ابن عمران قال حدثني العزري قال حدثني صخر بن اسد السامي قال حدثني ابي اسد

ابن جديلة قال حدثني أشجع السامي قال شخضت من البصرة الى الرقة فوجدت الرشيد غازيا ونالني خلة فخرجت حتى لقيته منصرفا من الغزو وكنت قد اتصت ببعض أهل داره فصاح صائح ببابه من كان ههنا من الشعراء فليحضر يوم الخميس فحضرنا سبعة وأنا منهم وأمرنا بالكور في يوم الجمعة فبكرنا وأدخلنا وقدم واحد واحد منا بشد على الانسان وكنت أحدث القوم سنا وأرثهم حالا فلما بلغ الى حتى كادت الصلاة أن تجب فقدمت والرشيد على كرسي وأصحاب الاعمدة بين يديه سباطان فقال لي أنشدني تخفت أن ابتدا من أول قصيدتي بالتشيب فوجب الصلاة وبفوتني ما أردت فتركت التشيب وأنشدته من موضع المدح في قصيدتي التي أولها

تذكر عهد البيض وهو لها ترب \* وأيام تصبي الغايات ولا يصبو

فابتدأت قولي في المدح

الى ملك يستغرق المال جوده \* مكارمه نثر ومعروفه سكب

وما زال هرون الرضا ابن محمد \* له من مياه النصر مشرب العذب

متى تباع العيس المراسيل بابه \* بتافهناك الرحب والمنزل الرحب

لقد جمعت فيك الظنون ولم يكن \* بغيرك ظن يستريح له قلب

جمت ذوي الاهواء حتى كأنهم \* على منهج بعد افتراقهم ركب

بنيت على الاعداء أبناء دربة \* فلم يفهم منهم حصون ولا درب

وما زلت تربهم بهم متفردا \* أنيساك حزم الرأي والصارم المضرب

جهدت فلم أبلغ علاك بمدحة \* وليس على من كان مجتهدا عتب

فضحك الرشيد وقال لي خفت أن يفوت وقت الصلاة فيقطع المدح عليك فبدأت به وتركت التشيب وأمرني بأن أنشده التشيب فأنشدته اياه فأمر لسلك واحد من الشعراء بعشرة آلاف درهم وأمر لي بضعفها ( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني أحمد بن سيار الجرجاني وكان راوية شاعرا مداحا يزيد بن يزيد قال دخلت أنا وأشجع والنجي وابن رزين الجراساني على الرشيد في قصر له بالرقة وكان قد ضرب أعناق قوم في تلك الساعة فجعلنا نخال الدماء حتى وصلنا اليه فأنشده ابو محمد النجبي قصيدة له يذكر فيها تغفور ووقعته ببلاد الروم فتر غايه مثل الدر من جودة شعره وأنشده أشجع قوله

قصر عليه تحية وسلام \* ألفت غايه جالها الايام

قصرت وف المازن دون سقوف \* فيه لاعلام الهدي اعلام

\* تنفي على أيامك الايام \* والشاهدان الحل والاحرام

وعلا عدوك يا ابن عم محمد \* رصدان ضوء الصبح والظلام

فاذا تباه رعته واذا غفا \* سلت غايه سيوفك الاحلام

وأنشدته أنا قولي \* زمن بأعلى الرقبتين قصير \* حتي انتهيت الي قولي

لا تبعد الايام اذ ورق الصبا \* خضل واذ غص الشبا نضير

فاستحسن هذا البيت ومضيت في القصيدة حتي أتممتها فوجه الي الفضل بن الربيع أنفذ الي قصيدتك فاني أريد أن أنشدها الجوارى من استحسانه اياها قال وركب الرشيد يوما قبة وسعيد بن سلم معه في القبة فقال أين محمد البيهقي وكان رجلا حسن الصوت ينشد الشعر فيطرب بحسن صوته أشد من اطراب الغناء فحضر فقال أنشدني قصيدة الجرجاني فأنشده فقال الشعر في ربيعة سائر اليوم فقال له سعيد بن سلم يا أمير المؤمنين استنشده قصيدة أشجع ابن عمرو فاني فلم يزل به حتي أجاب الي استماعها فاما أنشده هذين البيتين

\* وعلا عدوك يا ابن عم محمد \* والذي بعده قال له سعيد بن سلم والله يا أمير المؤمنين لو خرس بعد هذين لكان أشعر الناس ( اخبرني ) الحسن بن علي الخفاف قال حدثني محمد ابن القاسم بن مروه قال حدثني أبي قال بانني أن أشجع لما انشد الرشيد هذين البيتين \* وعلا عدوك يا ابن عم محمد \* والذي بعده طرب الرشيد وكان متكئاً فاستوي جالساً وقال احسن والله هكذا تمدح الملوكة ( اخبرني ) احمد بن اسحق العسكري والحسن بن علي قالا حدثنا احمد بن سعيد بن سلم الباهلي عن ابيه قال كنت عند الرشيد فدخل اليه أشجع ومنصور النخعي فأنشده أشجع قوله

وعلا عدوك يا ابن عم محمد \* رصدان ضوا الصبح والاطلام

فإذا تذب رعتيه واذا غفا \* سات عليه سيوفك الاحلام

فاستحسن ذلك الرشيد وأثوته الي أشجع أن يقطع الشعر وتامت انه لا يأتي بمثلها فلم يفعل ولما أنشده ما بعدها فتر الرشيد وضرب بمخضرة كانت بيده الارض واستنشد منصور النخعي فأنشده قوله

ما تنفخي حسرة وني ولا حزع \* اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع

فر والله في قصيدة فاما تقول العرب مثاها فجعل الرشيد يضرب بمخضرة الارض ويقول الشعر في ربيعة سائر اليوم فلما خرجنا قلت لاشجع غمزتك أن تقطع فلم تفعل وملك ولم تأت بشئ فها مات بعد البيتين أو خرس فتكنت تكون أشعر الناس ( اخبرني ) حبيب ابن نصر المهدي قال حدثنا هرون بن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثني موسى بن عبيد قال اشترى جعفر بن يحيى المرقاب من آل الرشيد بمئتين ألف درهم ورد على اصحابه فقال أشجع السامعي يمدحه بذلك ويقول

رد السباخ ندي يديه وأهاها \* منها بمنزلة السباك الاعزل

قد أبقتوا بذهاها وهلاكم \* والدهر يوعدهم بيوم أغضل

فأنفكها لهم وهم من درهم \* بين الجران وبين حد الكسل

ما كان يرجي غيره لفكها \* يرجي الكريم لكل خطب مقل

ابن العباس الراسبي ان الذي أوصل أشجع السامعي الى الرشيد جده الفضل بن الربيع وانه أوصله له وقال له هو أشعر شعراء أهل هذا الزمان وقد أقطعتك عنك البرامكة فأمره بإحضاره وإيصاله مع الشعراء ففعل فلما وصل اليه أشده قوله

قصر عليه نحية وسلام \* نشرت عليه جمالها الايام  
فيه اجتلى الدنيا الخليفة والتنت \* لملك فيه سلامة وسلام  
قصر سقوف المزن دون سقوفه \* فيه لاعلام الهدى اعلام  
نشرت عليه الارض كسوتها التي \* نسج الربيع وزخرف الادهام  
أدنتك من ظل النبي وصية \* وقرابة وشجبت بها الارحام  
برقت سماؤك في العدو وأمطرت \* هاماها ظل السيوف غمام  
واذا سيوفك صاغت هام المدا \* طارت لها عن الرؤس الهام  
اثني على أيامك الايام \* والشاهدان الحل والاحرام  
وعلا عدوك يا ابن عم محمد \* رصدا نضوء الصبح والظلام  
فاذا تبه رعته واذا غنا \* سات عليه سبوك الاحلام

قال فاستحسنها الرشيد وأمر له بعشرين الف درهم فمدح الفضل بن الربيع وشكر له إيصاله اليه الى الرشيد فقال فيه قصيدته التي أولها

غاب الرقاد على جفون المسهد \* وغرقت في سهر وليل سرمد  
قد جد بي سهر فلم أرقد له \* واليوم يامع في جفون الرقد  
واللما سهرت لحي أعين \* أهدى السهاد لها ولما أسهد  
أيام أرمي في رياض بطالة \* ورد الصبا منها الذي لم يورد  
لهو يساعده الشباب ولم أجد \* بعد الشبية في الهوي من مسعد  
وخفيفة الاحشاء غير خفيفة \* مجدولة جد العنان الاجرد  
غضبت على اعطائها أروافها \* فالجرب بين ازارها والمجدد  
خالفت فيه عاذلا لي ناصحا \* فرشدت حين عصيت قول المرشد  
أقيم محتلا الضيم حوادث \* مع همه موصولة بالفرقد  
وأري تخايل ليس يخاف نومها \* للفضل ان رعدت وان لم ترعد  
للفضل أموال أطاف بها الندي \* حتى جهدن وجوده لم يحجد  
يا ابن الربيع حسرت شكرى بالتي \* أوليتني في عود أمرك والبد  
أوصاتي ورفدتني وكلاهما \* شرف قفات به عيون الحسد  
ووصفتني عند الخليفة غائبا \* وأذنت لي فشهدت آخر مشهد  
وكففتني من الرجال بنائل \* أغني يدى عن أن تمد الى يد

( أخبرني ) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا العنزي قال حدثني صخر بن احمد السامعي

عن أبيه قال كنت انا وأشجع بالرقعة جلوساً فر بنا غلام أمر درومي جميل الوجهه  
فكلمه أشجع وسأله هل يدبمه مالكم فقال نعم فقال أشجع بمدح جعفر بن يحيى وسأله  
ابتياعه له فقال

ومضطرب الوشاح لمقاتيه \* علائق مالوصاتها انقطاع  
تعرض لي بنظرة ذي دلال \* بريع بمقاتيه ولا يرع  
لحاظ ليس تحجب عن قلوب \* وأمر في الذي بهوي مطاع  
ووسمي ضيق عنه ومالي \* وضيق الامر يتبعه اتساع  
وتعويلي على مال ابن يحيى \* اليه حن شوق والنزاع  
وثقت بجعفر في كل خطب \* فلا هلك يخاف ولا ضياع  
فأمر له بخمسة آلاف درهم وقال اشتري بها فان لم تكفك فازدد (أخبرني) الحسن بن علي  
قال حدثنا أحمد بن الحرث قال كانت لأشجع جارية يقال لها ريم وكان يجد بها وجداً  
شديداً فكانت تخاف له ان بقيت بعده لم تعرض لغيره وكان يذكرها في شعره فمن ذلك قوله  
في قصيدته التي يرثي بها الرشيد

وليس لاحزان النساء تطاول \* ولكن أحزان الرجال تطاول  
فلا تجل بالدمع عني وان من \* يضمن بدمع عن هوي لبخيل  
فلا كنت ممن يتبع الرخ طرفه \* دهورا اذا هبت له وقبول  
اذا دار في أتبع النوى طرفه \* عييل مع الايام حيث تميل

قال وقال فيها أيضاً

اذا غصت فوق جفون حفيرة \* من الارض فابكيني بما كنت أصنع  
تعزك عني عند ذلك سلوة \* وان ايس فيمن وارث الارض مطمع  
اذا لم تري شخصي وتفنيك ثروتي \* ولم تسمي مني ولا منك أسمع  
خفيئذ تسلين عني وان يكن \* بسكاء فأقصي ما تبكين أربع  
قائل ورب البيت ياريم ما أري \* فتاة بمن ولي به الموت تقنع  
بمن تدفين الحادثات اذا رمي \* عاك بها عام من الجذب يطامع  
خفيئذ تدبرن من قد رزيت \* اذا جمعت أركان بيتك تترع  
قال فشكته ريم الى أخيه أحمد بن عمرو فأجابه عنها بشعر نسبها اليها ومدح فيه الفضل أيضاً  
فاختير شعره على شعر أخيه وهو

ذ كرت فراقوا والفراق يصدع \* وأي حياة بعد موتك تنفع  
اذا الزمن الفرار فرق بيننا \* فإلى في طيب من العيش مطمع  
ولا كان يوم يابن عمرو ولية \* يبدد فيها شعانا ويصدع  
ولا كان يوم فيه شوي رهينة \* فتزوي بجحى الحادثات وتشتع

والعلم وجهاً كنت فيه أجونه \* وأخضع بما لم أكن منه أخضع  
ولو أنني غيبت في الابد لم تبلى \* ولم تزل الراؤن لى تتوجع  
وهل رجل أبصرته متوجعاً \* على امرأة أوعينه الدهر تدمع  
ولكن إذا قلت يقول لها اذهبي \* فثلك اخري سوف أهوى وتبع  
ولو ابصرت عينك ما بي لا بصرت \* صبابة قاب غيمها ليس يقشع  
الى الفضل فارحل بالمدح فانه \* منيع الحمي معروفه ليس ينع  
وزره تزر حاموا وعلموا ووددا \* وبأسابه اتف الحوادث يجده  
واندع اذا ما قلت في الفضل مدحة \* كما الفضل في بذل المواهب يدع  
اذا ما حياض المجد قات مياها \* فحوض أبي العباس بالجود مترع  
وان سنة ضفت بخصب على الوري \* ففي جوده مرعي خصب وشرع  
وما بعدت ارضها الفضل نازل \* ولا خاب من في نائل الفضل يطعم  
فعم المنادى الفضل عند ملامة \* لرفع خطوب منها ليس يدفع  
اليك ابا العباس سارت نجائب \* لها هم تسمو اليك وترزع  
بذكرك يحدوها إذا ما تأخرت \* فتمضي على هول المضي وتسرع  
وما لسان المدح دونك مشرع \* ولا لاهابا دون بابك مفزع  
اليك ابا العباس احمل مدحة \* مطيتها حتى توافيك أشجع  
فزعت الى جدوك فيها وانما \* الى مفزع الاملاك يلجأ ويفزع

قال فانشدها أشجع الفضل وحده بالقصة فوصل أخاه وجاريته ووصاله ( وقال ) أحمد بن  
الحريث فقبل لأحمد بن عمرو أخى أشجع مالك لا تمنح الملوك كما يمدحهم أخوك فقال ان  
أخى بلاء على وان كان فخرا لاني لا أمدح احدا ممن يرضيه دون شمري وبثيب عليه بالكثير  
من الثواب الا قال أين هذا من قول أشجع فقد امتنعت من مدح احد لذلك ( قال ) أحمد  
ابن الحريث وقال أحمد بن عمرو هجو اخاه أشجع وقد كان أحمد مدح محمد بن جميل بشعر  
قاله فيه فسأل أخاه أشجع ايصاله ودفع القصيدة اليه فتواني عن ذلك فقال يهجو اخبرني  
بذلك أحمد بن محمد بن جميل

وسائلة لى ما أشجع \* فقلت بض ولا ينفع  
قريب من الشر وأعله \* أصم عن الخير ما يسمع  
بطي عن الامر احظي به \* الى كل ما ساء في مسرع  
شرود الوداد على قربه \* يفرق منه الذي أجمع  
أسب بأني شقيق له \* فأنتى به ابدا اجدع

( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال دخلت على الفضل  
ابن يحيى وقد بلغ الرشيد اطلاقه يحيى بن عبد الله بن حسن وقد كان أمره بقتله



فلم يظهر له انه قتله فساله عن خبره هل قتلته فقال لا فقال له فأن هو قال اطلقته قال ولم  
قال لانه سألني بحق الله وبحق رسوله وقربائه منه ومنك وحلف لي انه لا يحدث حدثا وانه  
يحييني متى طلبته فاطرق ساعة ثم قال امض بنفسك في طلبه حتى تجيئني به واخرج الساعة  
فخرج قال فدخلت عليه مهنثا بالاسلامة فقلت له ما رأيت أثبت من جنائك ولا اصح من رأيك  
فيما جري وانت والله كما قال اشجع

بديته وفكرته سواء \* اذا ما ناب الحظ الكبير  
وأحزم ما يكون الدهر رأيا \* اذا عي المشاور والمشير  
وصدر فيه لاهم اتاع \* اذا ضاقت بما تحوي الصدور

فقال الفضل انظروا كم اخذ اشجع على هذه القصيدة فاحملوا الى ابي محمد مثله قال فوجده  
قد اخذ ثلاثين الف درهم فحملت الي ( اخبرني ) الحسين بن القاسم الكوكبي اجازة قال  
حدثني محمد بن عجلان قال حدثنا ابن خالد عن حسين الجبفي قال كان اشجع اذا قدم بغداد  
ينزل على صديق له من اهلها فقدمها مرة فوجده قد مات والنوح والبكاء في داره فجزع  
لذلك وبكى وانشأ يقول

ويحها هل درت على من تسوح \* اسقيهم فؤادها ام صحيج  
فر اطبقوا عليه ببغدا \* دضربها ما ذا أجن الضريح  
رحم الله صاحبي وندي \* رحمة أتتدي واخري روح

وهذه القصيدة التي فيها الابيات المذكورة والغناء فيها من قصيدة يمدح بها اشجع الرشيد  
وبهته بفتح هـ رقالة وقد مدحه بذلك وهناه جماعة من الشعراء وغنى في جميعها  
فذكرت خبر فتح هرقلة لذكر ذلك ( اخبرني ) بخبره علي بن سليمان الاخفش قال حدثنا  
محمد بن يزيد قال كان من خبر غزاة الرشيد هرقلة ان الروم كانت قد ملكت امرأة لانه  
لم يكن بقي في اهل زمانها من اهل بيتها بيت المملكة غيرها وكانت تكتب الى المهدي  
والهادي والرشيد اول خلافته بالتمظيم والتبجيل وتدر عليه الهدايا حتى بلغ ابن لها خاز  
الملك دونها وعات وافسد وفسد الرشيد تخافت على ملك الروم ان يذهب وعلى بلادهم  
ان تعطب امامها بالرشيد وخوفها من سطوته فاحتملت لابنها فالت عنييه فبطل منه  
الملك وعاد اليها فاستنكر ذلك اهل المملكة وابفضوها من اجله فخرج اليها تغفور  
وكان كاتباً فاعانوه وعضدوه وقام بأمر الملك وضبط امر الروم فلما قوي على امره  
وتمكن من ملكه كتب الى الرشيد من تغفور ملك الروم الى الرشيد ملك العرب ما بعد  
فان هذه المرأة كانت وضعتك والباك واخاك موضع الملوك ووضعت نفسها موضع  
السوق واني واضعك بغير ذلك الموضع وعامل على تطرق بلادك والهجوم على امصارك  
أو تؤدي الي ما كانت المرأة تؤدي اليك والالام فلما ورد كتابه على الرشيد كتب  
اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون امير المؤمنين الى تغفور كلب الروم

أما بعد فقد فهمت كتابك وجوابك عندي ما راه عياناً لا ما تسمعه ثم شخص من شهره  
ذلك يوم بلاد الروم في جمع لم يسمع بمثله وقواد لايجارون نجدة ورأيا فلما بلغ ذلك تغفور  
ضائق عليه الارض بما رحبت وشاور في أمره وجد الرشيد يتوغل بلاد الروم فيقتل ويغنم  
ويسبي ويحرب الحصون ويعفي الآثار حتى صار الى طرق متضايقة دون قسطنطينية فلما  
بلغها وجدها وقد أمر تغفور بالشجر فقطع ورسمي به في تلك الطرق وأقيت فيه النار فكان  
أول من لبس ثياب النفاطين محمد بن يزيد بن مزيد فخاضها ثم اتبعه الناس فبعث اليه  
تغفور بالهدايا وخضع له أشد الخضوع وأدى اليه الجزية عن رأسه فضلا عن أصحابه فقال  
في ذلك أبو العتاهية

إمام الهدى أصبحت بالدين معنيا \* وأصبحت تسقي كل مستمطر ربا  
لك اسمان شقان رشاد ومن هدى \* فأنت الذي تدعى رشيداً ومهديا  
إذا مسخطت الشيء كان مسخطاً \* وإن رض شيئاً كان في الناس مرضيا  
بسطت لما شرقا وغربا يد العلاء \* فأوسعت شرقياً وأوسعت غربيا  
ووشيت وجه الارض بالجوود والدى \* فأصبح وجه الارض بالجود موشيا  
وأنت أمير المؤمنين فتى التسقى \* نشرت من الاحسان ما كان مطويا  
قضى الله أن يبقى اهلون مدكه \* وكان قضاء الله في الخلق مقصيا  
تجلت الدنيا لاهرون ذي الرضا \* وأصبح تغفور لاهرون ذميا

فرجع الرشيد لما أعطاه تغفور ما أعطاه الى الرقة فلما سقط التلج وأمن تغفور أن يغزي  
اغتر بالمهلة ونقض ما بينه وبين الرشيد ورجع الى حاله الاولى فلم يجزئ يحيى بن خالد  
فضلا عن غيره على اخبار الرشيد بغدر تغفور فبذل هو وبنوه الاموال للشمره على أن  
يقولوا أشعاراً في إعلام الرشيد بذلك فكلمهم كع وأشفق إلا شاعرا من أهل حدة كان يكنى  
أبا محمد وكان مجبداً قوى النفس قوى الشمره وكان ذواليمين اختصه في أيام المأمون ورفع  
قدره جداً فإنه اخذ من يحيى وبنه مائة ألف درهم ودخل على الرشيد فأنشده

نقض الذي أعطاكه تغفور \* فعليه دائرة البوار تدور  
\* ابشر أمير المؤمنين فإنه \* فتح آتاك به إله كبير \*  
فأفقد تباشرت الرعية إن أتى \* بالنقد عنه وافد وبشير \*  
ورجت يمينك أن تعجل غزوة \* تشفي النفوس نكالا مذكور  
اعطاك جزية وطاطا خذه \* حذر الصوارم والردى محذور  
فأجرت من وقعا وكأنها \* بأكفنا شمل الضرام تطير  
وصرفت في طول العساكر قانلا \* عنه وجارك آمن مسرور  
تغفور انك حين تغدر ان نأى \* عنك الامام لجاهل مغرور  
أظننت حين غدرت انك مفات \* هبلك أمك ما ظننت غرور

أفالك حينك في زواجر بحره \* فطمت عليك من الامام بحور  
ان الامام على افسارك قادر \* قربت ديارك وأونات بك دور  
ليس الامام وان غنا غافلا \* عما يوس بجزمه وبدير  
ملك تجرد للجهاد بنفسه \* فعدوه أبدا به مقهور  
يامس يريد رضا الاله بعينه \* والله لا يخفي عليه ضمير  
لا تصح بفتح من يغش امامه \* والتصح من نصيحتك مشكور  
نصح الامام على الانام فريضة \* ولا هله كفارة وطهور

قال فلما أنشده قال الرشيد أو قد فعل وعلم ان الوزراء احتالوا في اعلامه ذلك ففزاء في بقية  
من النتائج فافتتح هرقة في ذلك الوقت فقال أبو العتاهية في فتحه اياها

الانادت هرقة بالحراب \* من الملك الموفق للصواب  
غدا هرون يرعد بالملأيا \* ويرق بالذاكرة القضاء  
وريات يحل النصر فيها \* تمر كأنها قطع السحاب  
أمير المؤمنين طمرت فاسلم \* وأبشر بالغنيمة والاياب

قال محمد وجعل الرشيد قبل وصوله الى هرقة يفتح المدن والحصون ويخربها حتى أتاه على  
هرقة وهي من أوثق حصن وأعزها جانباً وأمنه ركناً فتحصن أهلها وكان بابها يطال على  
واد ولم اخذق بطيف بها حدثني شيخ من مشايخ المطوعة وملازمي الثغور يقال له على  
ابن عبد الله قال حدثني جماعة أن الرشيد لما حصر أهل هرقة وغتهم وألح بالمجانيق والسهام  
والعرادات فتح الباب فاذا برجل من أهلها كأكمل الرجال قد خرج في أكمل السلاح فنادي  
قد طال موافعتكم ايانا فليبرز لي منكم رجلان ثم لم يزل يزيد حتى بلغ عشرين رجلاً فلم يجبه  
أحد فدخل وأغلق باب الحصن وكان الرشيد نائماً فلم يعلم بخبره الا بعد انصرفه فغضب  
ولام خدمه وغلغله على تركهم انباهه وتأسف لقوته فقليل له ان امتناع الناس منه سيغويه ويطفئه  
وأخبره ان يخرج في غد فيطلب مثل ما طلب فطالت على الرشيد ليلته وأصبح كالمنظر له  
ثم اذا هو بالباب قد فتح وخرج طالباً لل مبارزة وذلك في يوم شديد الحر وجعل يدعو بانه  
يثبت اعشرين منهم فقال الرشيد من له فابتهدره حلة القواد كهرمة ويزيد بن مزيد وعبد الله  
ابن مالك وخزيمة بن حازم وأخيه عبد الله وداود بن يزيد وأخيه فزيم على اخراج بعضهم  
فضجت المطوعة حتى سمع صجيجهم فأذن لعشرين منهم فاستأذنوه في المشورة فاذن لهم  
فقال قائدهم يا أمير المؤمنين قوادك مشهورون بالبأس والتجدة وعلو الصوت ومدواسة  
الحروب ومتى خرج واحد منهم فقتل هذا العالج لم يكبر ذلك وان قتله العالج كانت وضيمة  
على العسكر محببة وثامة لانسد ونحن عامة لم يرتفع لاحد منا صوت الا كما يصاح للامامة  
فان رأى أمير المؤمنين ان يخلصنا نختار رجلاً فنخرجه اليه فان ظفر علم أهل الحصن

ان أمير المؤمنين قد ظفر بأعزهم على يد رجل من العامة ومن افناء الناس ليس بمن  
 يوهن قتله ولا يؤثر وإن قتل الرجل فأنما استشهد رجل ولم يؤثر ذهابه في العسكر ولم يناله  
 وخرج اليه رجيل بعده مثله حتي يضي اليه ماشاء قال الرشيد قد استصوب رأيكم هذا  
 فاحتاروا رجلا منهم يعرف ابن الجزري وكان مسروفا في الثغر بالبأس والنجدة فقال  
 الرشيد أخرج قال نعم وأستعين الله فقال اعطوه فرساً ورحلاً وسيفاً وترساً فقال يا أمير  
 المؤمنين أنا بفرسي أوثق ورحلي يسدي ويسدي ولكني قد قبأت السيف والترس فأبأس  
 سلاحه واستبدناه الرشيد فودعه واستتبعه الداء وخرج معه عشرون رجلاً من  
 المطوعة فاما انقض في الوادي قال لهم المالج وهو يمدهم واحداً واحداً انما كان  
 الشرط عشرين وقد زدتهم رجلاً ولكن لا بأس فنادوه ليس يخرج اليك منا الا رجل  
 واحد فاما فصل منهم الجزري تأمله الرومي وقد أشرف أ كثر الروم من الحصن يتأملون  
 صاحبهم والقرن حتي ظنوا أنه لم يبق في الحصن أحد إلا أشرف فقال الرومي أتصدقني  
 عم استعجبوك قال نعم فقال أنت بالله ابن الجزري قال اللهم نعم فكفر له ثم أخذنا  
 في شأنهما فاطمنا حتي طال الامر بينهما وكاد الفرسان أن يقوموا وليس يחדش واحد  
 منهما صاحبه ثم أحجزا بشيء فزج كل واحد منهما برمح وصات سيفه فتجاذبا ملبأ  
 واشتد الحر عليهما وتبدل الفرسان وجعل ابن الجزري يضرب الرومي الضربة التي يرى  
 انه قد بلغ فيها فينقبها الرومي وكان ترسه حديدا فيسمع لذلك صوت منكر ويضربه  
 الرومي ضرب معذراً لان ترس ابن الجزري كان درقة فكان المالج يخاف أن يعض  
 بالسيف فيعض فاما يس من وصول كل واحد منهما الى صاحبه انهم ابن الجزري  
 فدخلت المسامير كآبة لم يكتبوا منها قط وعطط المشركون اختيالا وتغاولا وانما  
 كانت هزيمة حيلة منه فاقبمه المالج وتمكن منه ابن الجزري فرماه بوهق فوق في عنقه  
 وما أخطأ وركض فاستله عن فرسه ثم عطف عليه فما وصل الى الارض حيا حتي فارقه  
 رأسه فكبر المسامون أعلى تكبير واتخذ المشركون وبادروا الباب يفتاقونه واتصل  
 الخبر بالرشيد فصاح بالقواد احملوا النار في المجانيق واروه هافايس عند القوم دفع ففعلوا وجمعوا  
 السكتان والنظ على الحجارة واضرموا فيها النار ورموا بها الدور فكانت النار تاصق به وتأخذ  
 الحجارة وقد تصدع فتهافت فاما أحاطت بها النيران فتحو الباب مستأمنين ومستقبلين فقال  
 الشاعر المبكي الذي كان ينزل جدة

### صوت

هوت هرقلة لما رأته عجباً \* حوأنما ترتمي بالنظ والنار  
 كان نيرانا في جنب قامتهم \* مصبغات على ارسان قصار  
 في هذين البيتين لابن جامع لحن من اثقل الاول بالينصر قال محمد بن يزيد وهذا كلام  
 ضعيف اين ولكن قدره عظيم في ذلك الموضع والوقت وغنى فيه المغنون بسد ذلك

وأعظم الرشيد الجائزة للجددي الشاعر وصبت الاموال على ابن الجزري وقود فلم يقبل  
الا التقويد بغير رزق ولا عوض وسأل أن يبنى وينزل بمكانه من الثغر فلم يزل به طول  
عمره ( أخبرني ) محمد بن خاف وكيع قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا أحمد  
ابن علي بن أبي نعيم المروزي قال خرج الرشيد غازيا بلاد الروم فنزل بهرقلة فدخل عليه  
ابن جامع ففناه

هوت هرقلة لما أن رأته عجباً \* حوائثا ترتنى بالنفط والثار  
فنظر الرشيد الى ماشية قد جئ بها فظن ان الطاغية قد أتته فخرج يركض على فرس له وفي يده  
الرمح وتبعه الناس فلما تبين له انها ماشية رجعوا ففناه ابن جامع

## صوت

رأيت في السما رجحافيم نخوة \* يحجر ردينا والرهج يستقرى  
تناولت أطراف البلاد بقدره \* كانك فيها تنقي أثر الحضرة  
الغناء لابن جامع ثاني تغيل عن بذر وابن المكي ( أخبرني ) هاشم بن محمد أبو دلف  
الحزاعي قال حدثني الفضل بن محمد اليزيدي عن اسحق الموصلي قال لما اصصرف الرشيد  
من غزاة هرقلة قدم الرقة في آخر شهر رمضان فلما عيد جالس للشعراء فدخلوا عليه  
وفهم أشجع فبدرهم وأنشأ يقول

لازلت تنشر اعيادا وتطويها \* تمضي بها لك أيام وتنهبها  
مستقبلا زينة الدنيا وهيجتها \* أيامنا لك لا تقني وتنفها  
ولا تنقض بك الدنيا ولا برحت \* يطوي ليلي الدهر أياما وتطويها  
ولهنك الفتح والايام مقبلة \* اليك بالنصر معقودا نواصيا  
امست هرقلة تهوي من جوانبها \* وناصر الله والاسلام يربها  
ملكبتها وقتلت الناكثين بها \* بنصر من يملك الدنيا وما فيها  
ماروعى الدين والدنيا علي قدم \* بمنل هرون راعيه وراعها

قال قاسم له بالف دينار وقال لا ينشدني احسد بعده فقال اشجع والله لامره  
بان لا ينشده أحد بعدي احب الى من صاته ( حدثني ) احمد بن وصيف ومحمد بن يحيى  
الصولي قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثني عبد الله بن عمر الوراق قال حدثني  
احمد بن محمد بن منصور بن زياد عن ابيه قال دخل اشجع على الرشيد ثاني يوم الفطار فانشده

## صوت

استقبل العيد بعمر جديد \* مدت لك الايام جبل الحلود  
معمدا في درجات العلا \* نجمك مقرون بسعد السمود  
واطور داء الشمس ما أطاعت \* نورا جديدا كل يوم جديد  
تمضي لك الايام ذا غبطة \* اذا أتى عيد طوى عمر عيد



ثم أمرها أن تأخذ كف تراب فتدفعه إليه فضربت بيدها الى الارض التي كانت عليها فأعطته منها كف تراب فبكى ثم قال هذه والله التربة التي أرتبها وهذه المرأة بعينها ثم مات بعد مدة فدفن في ذلك الموضع بعينه اشترى له ودفن فيه وأتى نعيم بغداد فقال أشجع يرثيه

غربت بالشرق الشمس \* فقل لاعم تدمع

ما رأينا قط شمساً \* غربت من حيث تطلع

( أخبرني ) عمي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال كان حرب بن عمرو الثقفي نخاساً وكانت له جارية مغنية وكان الشعراء والكتاب وأهل الادب ببغداد يختلفون اليها يسمعونها وينفقون في منزله النفقات الواسعة ويبرونه ويهدون اليه فقال أشجع

جارية تهتز أردافها \* مشبعة الخماخال والقلب

أشكو الذي لافيت من حبها \* وبفض مولاها الى الرب

من بفض مولاها ومن حبها \* سقمت بين البفض والحب

فأختار جاني الصدر حتى استوى \* أمرها فاقدموا قايي

تمجّل الله شفائي بها \* وعجل السقم الى حرب

قال مؤلف هذا الكتاب فأخذ هذا المعنى بعض المحدثين من أهل عصرنا فقال في غنية تعرف بالشاة

بحب الشاة ذبت ضفى \* وطال لزوجها مقت

فلو اني ملكتها \* لاسعدني الهوى بخت

فادخل في استها ليري \* ولحبة زوجها في أنسى

( أخبرني ) أبو الحسن الاسدي قال حدثنا ساجان بن أبي شيخ قال حدثني صالح ابن سليمان قال اعتل يحيى بن خالد ثم عوفي فدخل الناس يهنونه بالسلامة ودخل أشجع فأنشده

لقد قرعت شكايت أبي على \* قلوب معاشر كانوا صحاحا

فان يدفع لنا الرحمن عنه \* صروف الدهر والاجل المتاحا

فقد أمسى صلاح أبي على \* لاهل الدين والدنيا صلاحا

اذا ما الموت أخطأه فلسنا \* نبالي الموت حيث غدا وراحا

قال فما أذن يومئذ لاحد سواه في الانشاد لاختصاص البراءة كايه ( أخبرني ) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهيويه قال حدثنا محمد بن عبدان الضبي قال سمعت محمد بن أبي مالك الغنوي يقول دخل أشجع السامي على علي بن شبرمة يعود فأنشأ يقول

اذ امراض القاضي مرضنا بسرنا \* وان صح لم يسمع لنا بمرض



فأصبحت لما اعتل يوما كطائر \* سما بجناح للنهوض مهروض  
قال فشكره ابن شبرمة وحمله على بقله كانت له ( أخبرني ) الحسن قال حدثنا ابن مهران قال  
حدثني محمد بن عمران قال سمعت محمد بن أبي مالك يقول جاء أشجع ليدخل على أبان ابن  
الوليد البجلي فنهه حاجبه واتهره غلامه فقال فيه

ألا أيها المشلى على كلابه \* ولي غير أن لم أشاهم كلاب  
رويدك لا تعجل على فقد جري \* بجريك ظبي اعضب وغراب  
علام تسد الباب والسر قد فشا \* وقد كنت محجوباً ومالك باب  
فلو كنت ممن يشرب الخمر سادرا \* اذالم يكن دوني نايك حجاب  
ولكنه يمضي إلى الحول كالأمل \* وإلى الألباضين شراب  
من الماء أو من شخب دهايرة \* لها حاب لا يشكي وحلاب

( أخبرني ) أحمد بن جعفر جحظة قال حدثني ميبون بن هرون قال حدثنا علي بن الجهم قال  
حدثني ابن أشجع السامي قال لما مر أبي وعماي أحمد ويزيد وقد شربوا حتى انشوا بقبر  
الوليد بن عقبة وإلى جانبه قبر أبي زبيد الطائي وكان نصرانياً والقبران مختلفان كل واحد منهما  
متوجه إلى قبلة ملته وكان أبو زيد أوصي لما احتضر أن يدفن إلى جنب الوليد بالبليخ  
قال فوقفوا على القبرين وجعلوا يتحدثون بأخبارهما ويتذاكرون أحاديثهما فأنشأ أبي يقول  
مررت على عظام أبي زيد \* وقد لاحت بباقعة صلود  
وكان له الوليد نديم صدق \* فتادم قبره قبر الوليد  
أنيسا ألفة ذهبت فامست \* عظامهما تأنس بالصد  
وما أدري بمن تبدأ المنايا \* بأحمد أو بأشجع أو بيزيد  
قالوا فأتوا والله كما رتبهم في الشعر أولهم أحمد ثم أشجع ثم يزيد

### صوت

حي ذا الزور وانهم أن يمودا \* أن بالباب حارسين قمودا  
من أساور ما كثات قياما \* وخلاخيل تذهل المولودا  
لاذعرت السوام في فاق الصبح \* مع مغيراً ولا دعيت يزيدا  
يوم أعطي مخافة الموت ضياء \* والمنايا يرصدني أن أحيدا  
الشعر يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري والغناء لسياط خفيف رمل باطلاق الوتر في مجري  
النصر عن اسحق وذكر أحمد بن المكي أنه لابي يحيى وذكر الهشامي أنه لفأصح قال ومن  
هذا الصوت سرق لح \* تلك عرسى تلومني في التصابي \*

— أخبار ابن مفرغ ونسبه —

هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ وألقب جده مفرغا لأنه راهن على سقاء لبن أن يشربه كله فشربه

حتى فرغ فلقب مفرغا ويكنى أبا عثمان وهو من حمير فيما يزعم أهله وذكر ابن الكلبي وأبو عبيدة أن مفرغا كان شاعرا بنبالة فادعى أنه من حمير وقال علي بن محمد التوفلي ليس أحد بالبصرة من حمير إلا آل الحجاج بن ناب الحميري ويتأخر ذكره ودفع بيت بن مفرغ (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال أخبرني أحمد بن الهيثم القرطبي قال أخبرني العمري عن لقيط بن بكر الحاربي قال هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري حليف قريش ثم حليف آل خالد بن أسيد بن أبي العيص بن أمية بن عبد شمس قال العمري وكان ابن المكي يقول كان مفرغ عبدا للضحاك بن عبد عوف الهلالي فأنعم عليه (قال) محمد بن خاف أخبرني محمد بن عبد الرحمن الأسدي عن محمد بن رزين قال قال الاخفش كان ربيعة بن مفرغ شاعرا بالمدينة وكان ينسب إلى حمير وإنما سمي مفرغا لتفرغه المس وكان شاعرا غزلا محسنا والسيد من ولده (أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني أبو العيلاء قال سئل الأصمعي عن شعر تبع وقصته ومن وضمهما فقال ابن مفرغ وذلك أن يزيد بن معاوية لما سيره إلى الشام وتخلصه من عباد بن زياد أنزله الجزيرة وكان مقبها برأس عين وزعم أنه من حمير ووضع سيرة تبع وأشعاره وكان النضر بن قاسط يدعي أنه منهم وقال الهيثم بن عدي هو يزيد بن زياد بن ربيعة بن مفرغ اليحصبي من حمير يحصب بن مالك بن زيد بن الفوث بن سعد بن عوف بن عدي بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن خيثم بن عبد شمس بن وائل بن الفوث بن الهيثم بن حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان (أخبرني) بخبر جماعة من مشايخنا منهم أحمد بن عبد العزيز الجوهري عن عمر بن شبة ومحمد بن خاف بن المرزبان عن جماعة من أصحابه واحد ابن عبد العزيز الجوهري عن علي بن محمد التوفلي عن أبيه فما اتفقت رواياتهم من خبره جمعها في ذكره وما اختلفت أفردت كل منفرد منهم روايته (أخبرني) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثنا أبو حاتم عن أبي عبيدة عن مسلمة بن محارب وأخبرني الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة وأخبرنا محمد بن الباس الزبيدي قال قرأت على محمد بن الحسن بن دريد عن ابن الأعرابي وأخبرني محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثنا أحمد بن الهيثم قال حدثنا العمري عن لقيط بن بكر قالوا جميعاً لما ولي سعيد بن عثمان بن عفان خراسان استصحب يزيد بن ربيعة ابن مفرغ واجتهد به أن يصحبه فأبى عليه وصحب عباد بن زياد فقال له سعيد بن عثمان أما أذيت أن تصحبني وأثرت عباداً فاحفظ ما وصيك به إن عباداً رجل لئيم فأيك والدلالة عليه وإن دعاك إليها من نفسه فإنها خدعة منه لك عن نفسك وأقلل زيارته فإنه طرف لمول ولا تقاخره وإن فاحرك فإنه لا يثبت لك ما كنت احتمله ثم دعا سعيد بمال فدفعه إلى ابن مفرغ وقال استمن به على سفرك فإن صح لك مكانك من عباد والافسكانك عندي ممدد فأبى ثم سار سعيد إلى خراسان وتخاف ابن مفرغ عنه وخرج مع عباد قال ابن دريد في خبره

عن مسامة بن محارب فلما بلغ عبيد الله بن زياد بحجة ابن مفرغ أخاه عباداً شق عليه فلما سار أخوه عباد شيعه وشيع الناس معه وجعلوا يودعونه ويودع الحارجون مع عباد عبيد الله بن زياد فلما أراد عبيد الله أن يودع أخاه دعا ابن مفرغ فقال له أنك سألت عباداً أن تصحبه وأجابك الى ذلك وقد شق على فقال له ابن مفرغ ولم أصلحك الله قال لان الشاعر لا يقنعه من الناس ما يفتح بعضهم من بدخ لانه يظن فيجمل الظن يقينا ولا يعذر في موضع العذر وان عباداً يقدم على أرض حرب فيشتغل بحروبه وخراجه عنك فلا تعذره أنت وتكسبنا شراً وعاراً فقال له لست كما ظن الامير وان لمروه عندي لشكرا كثيراً وان عدي ان أغفل أمري عذراً مهاداً قال لا ولكن تضمن لي ان أباطأ عنك ما تحبه ان لا تعجل عليه حتي تكتب الي قال نعم قال امض اذا على الطائر الميمون قال فقدم عباد خراسان واشتغل بحروبه وخراجه فاستبطأ ابن مفرغ ولم يكتب الى عبيد الله بن زياد يشكوه كما ضمن له ولكنه بسط لسانه فذمه وهجاه وكان عباد عظيم الحاجة كلها جوالق فسار يزيد بن مفرغ مع عباد فدخلت الريح فنفثتها فضحك ابن مفرغ وقال لرجل من لحم كان الى جنبه قوله

الليت للحاد كانت حشيشا \* فقلعها خيول المسلمين

فسمى به اللخمي الى عباد فغضب من ذلك غضباً شديداً وقال لا يجمل لي عقوبتي في هذه السرعة مع الصحبة لي وما أؤخرها الا لا تفي نفسي منه لانه كان يقوم فيشتم أبي في عدة مواطن وبلغ الخبر ابن مفرغ فقال اني لاجد ربيع الموت من عباد ثم دخل عليه فقال له أيها الاميراني كنت مع سعيد بن عثمان وقد بلغك رأيي في وجهك اتره على واني اخترتك عليه فلم أحل منك بطائل وأريد أن تأذن لي في الرجوع فلا حاجة لي في صحبتك فقال له أما اختيارك اباي فاني اخترتك كما اخترتني واستصحبتك حين سألتني وقد أعجبتني عن بلوغ محبتي فيك وطابت الآن اترجع الى قومك فتفضحني فيهم وأنت على الاذن قادر بعد أن أقضي حقك وبلغ عباداً أنه يسبه وبذكره وينال من عرضه وأجري عباد الحيل لخباء سابقاً فقال ابن مفرغ سبق عباد وصاحت لحيتي وطالب عليه المال ودس الى قوم كان اهم عليه دين فأمرهم أن يقدموه اليه ففعلوا فخبسه وأضر به فبعث اليه أن به في الاراكة وردا وكانت الاراكة قبيلة لابن مفرغ وبرد غلامه رباهما وكان شديد الضن بهما فبعث اليه ابن مفرغ مع الرسول أبيع المرء نفسه أو ولده فأضر به عباد حتي أخذها منه هذه رواية مسامة وأما لقيط وعمر بن شبة فانهم اذكرا أنه باعها عليه فاشتراها رجل من أهل خراسان قال لقيط فلما دخل منزله قال له بردو كان داهية أديباً أنذري ما اشتريت قال نعم اشتريتك وهذه الجارية قال لا والله ما اشتريت الا العار والدمار والفضيحة أبدا ما حيت فجزع الرجل وقال له كيف ذلك وبلك قال نحن ليزيد بن ربيعة بن مفرغ والله ما أصاره الى هذه الحال الا لسانه وشره أقترأ بهجوا

ابن زياد وهو أمير خراسان وأخوه أمير المراقين وعمه الخليفة في ان استبطأه وعساك  
عنه وقد ابتعتني وابتعت هذه الجارية وهي نفس التي بين جنبيه والله ما أرى أحدا أدخل  
بيته أشأم على نفسه وأهله مما أدخلته منزلك فقال فاشهد أنك واياها له فان شئنا أن تمضياليه  
فامضيا على اني أخاف على نفسي ان باع ذلك ابن زياد وان شئنا أن تكونا عندي فامضيا  
فاكتب اليه بذلك فكتب الرجل الى ابن مفرغ في الحبس بما فعله فكتب اليه يشكر  
فعله وسأله أن يكونا عنده حتى يفرج الله عنه قال وقال عباد لحاجبه ما أرى هذا يعني  
ابن مفرغ يبالي بالمقام في الحبس فبيع فرسه وسلاحه وأثانه واقسم ثمنها بين غرمائه ففعل  
ذلك وقسم الثمن بينهم وبقيت عليه بقية حبسه بها فقال ابن مفرغ يذكر غلامه بردا وجاريته  
الاراك وبهيهما

شريت بردا ولولمليك صفقته \* لما تطالبت في بيع له رشدا  
لولا الدعي ولولا ماتمرضلي \* من الحوادث ما فارقته ابدا  
يارد مامسنا برد أضربنا \* من قبل هذا ولا بنا له ولدا  
اما الاراك فكانت من محارمنا \* عيشا لذيقا وكانت جنة رغدا  
كانت لنا جنة كنا نعيش بها \* نفقيها ان خشينا الازل والنكدا  
باليقي قبل ما ناب الزمان به \* اهلي لقيت على عدوانه الاسدا  
قد خاننا زمن لم نخش عثرته \* من يأمن اليوم ام من ذاب عيش غدا  
لامتنى النفس في برد فقلت لها \* لانه ليكي إر برد هكذا كدا  
كم من نعيم اصبنا من لذاته \* قلنا له اذ تولى ليته خلدا

قالوا وعلم ابن مفرغ انه ان اقام على ذم عباد وهجائه وهو في حبسه زاد نفسه شرا  
فكان يقول للناس اذا سألوه عن حبسه ما سببه رجل ادبه اميره ليقيم من اوده  
او يكف من غربه وهذا المعمرى خير من جر الامير ذيله على مداهنة صاحبه فلما باع  
ذلك عبدا من قوله رق له واخرجه من السجن فهرب حتى اتى البصرة ثم خرج منها الى  
الشام وحمل يتقل في مدنها هاربا وبهجوا زيادا وولده (وقال) المدائني في خبره لما باع  
عباد بن زياد ان ابن المفرغ قال \* سبق عباد وصات لحيته \* دعا ابته والمجلس حافل  
فقال له انشدني هجاء ابيك الذي هجي به فقال ايها الامير ما كلف احد قتي فامر غلاما  
له اعجميا وقال له قم على رأسه فان انشدما امرته به والا فصب السوط على رأسه ابدا او ينشده  
فأنشده ابيانا هجي بها ابوه اولها

قبح الاله ولا يقبح غيره \* وجه الحمار ربيعة بن مفرغ

وحمل عباد يتضاحك به فخرج ابن ابن مفرغ من عنده وهو يقول والله لا يذهب شتم شيخني  
باطلا وقال يهجوه بقوله

اصرمت حبلك من امامه \* من بعد ايام برامه

فألرخ تبسكى شجوها \* والبرق يضحك في المضامه  
 لمني على الامر الذي \* كانت عواقبه ندامه  
 تركى سعيداً ذا الندى \* واليوت ترفعه للدعاه  
 فتجت سر قند له \* وبني بمرصتها خياه  
 وتبت عبيد بني علا \* ج تلك اشراط القياه  
 \* جاءت به حبشية \* شكاه تحسبها نعامه \*  
 وشريت برداً ليأتي \* من بعد برد كنتهاه  
 فهامة تدعو صدى \* بين المشقر واليمامه  
 فاهول برصكه الفتي \* حذر الحمازي والسامه  
 والعبد يقرع بالعصا \* والحر تكفيه الملامه

قال ثم لج في هجاء بني زياد حتى تغنى أهل البصرة في أشعاره فطلبه عبيد الله طلباً شديداً حتى كاد يؤخذ فلدحق بالشأم واختافت الرواة فيمن رده الى ابن زياد فقال بعضهم معاوية وقال بعضهم يزيد والصحيح أنه يزيد لان عباد ابن زياد انما ولي سجستان في أيام يزيد وقال بعضهم بل الذي ولده معاوية وهو ولي سعيد بن عثمان خراسان ( أخبرني ) محمد بن العباس البريدي وعبيد الله بن محمد قالوا حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال دخل سعيد بن عثمان على معاوية بن أبي سفيان فقال علام جعلت يزيد ولي عهدك دوني فوالله لا بي خير من أبيه وأمي خير من أمه وأنا خير منه وقد وليناك فما عزائلك وبنا نأت مانأت فقال له معاوية أما قولك إن أباك خير من أبيه فقد صدقت لعمر الله إن عثمان خير مني وأما قولك إن أمك خير من أمه فحسب المرأة أن تكون في بيت قومها وأن يرضاها بعلمها وأن يحب ولدها وأما قولك إنك خير من يزيد فوالله يا بني ما يسرني أن لي يزيد ملء القوطة مثلك وأما قولك إنكم وليتموني فما عزائتموني وليتموني وإنما ولاني من هو خير منكم عمر فاقروتموني وما كنت بأس الوالي لكم لقد قت بشاركم وقتلت قتلة أبيكم وجعلت الامر فيكم وأغثت فقيركم ورفعت الوضع منكم فكلهم يزيد في أمره فولاه خراسان

### رجع الحديث الى سياقة أخبار ابن مفرغ

قالوا فلم يزل ينتقل في قرى الشأم ونواحيها ويهجو بني زياد وأشعاره فيهم ترد البصرة وتشتد وتباغهم فكاتب عبيد الله بن زياد الى معاوية وقال الآخرون انه كتب الى يزيد وهو الصحيح يقول له إن ابن مفرغ هجا زياداً وبني زياد بما هتكه في قبره وفضح بنيه طول الدهر وتمدى ذلك الى أبي سفيان فغذفه بالزنا وسب ولده فهرب من خراسان الى البصرة وطلبته حتى لفظته الارض فلجأ الى الشأم يتضغ لحومنا بها وبهتك أعراضنا وقد بعث اليك بما هجانا به لتتصف لنا منه ثم بعث بجميع ما قاله ابن مفرغ

فهم فأمر يزيد بطلبه فجعل ينتقل من بلد الى بلد فاذا شاع خبره انتقل حتى لفظته الشام  
فأتى البصرة ونزل على الاحنف بن قيس فالتجأ به واستجار فقال له الاحنف إني لا أجبر  
على ابن سمية فأعزل وإنما يجير الرجل على عشيرته فأما على ساطانه فلا فان شئت أجزتك  
من بني سعد وشعراهم فلا يربك منهم ريب فقال له ابن مفرغ يا أسد بنو سعد وما عساهم  
أن يقولوا في هذا إلا حاجة لي فيه ثم أتى خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فاستجار به  
فأتى أن يجيره فأتى عمر بن عبيد الله بن معمر فوعده وأتى طاححة الطليحات فوعده  
وأتى المنذر بن الجارود المدي فاجاره وكانت بحرية بنت المنذر تحت عبيد الله وكان  
المنذر من أكرم الناس عليه فاعتز بذلك وأدل بموضعه منه وطلبه عبيد الله وقد بلغه  
وروده البصرة فقبل له أجاره المنذر بن الجارود فبعث عبيد الله الى المنذر قائما فلما دخل  
عليه بعث عبيد الله بالشرط فكسوا داره وأتوه بآل مفرغ فلم يشعر المنذر إلا بآل مفرغ  
قد أقبل على رأسه فقام المنذر الى عبيد الله فكلما فيه فقال اذ كرك الله أيها الأمير ان  
لا تخفر جواربي فإني قد أجزرتك فقال عبيد الله يا منذر ليمدحن أبك وليمدحنك وأقد هجاني  
وهجائي ثم تجيره على لاه الله لا يكون ذلك أبداً ولا أغفرها له فغضب المنذر فقال له  
لملك تدل بكريتك عندي ان شئت والله لا يئنها بتطابق البتة فخرج المنذر من عنده وأقبل  
عبيد الله على ابن مفرغ فقال له بثما صحبت به عباداً قال بثما صحبتني به عباد آخرته على  
سعيد وانفقت على صحبتته كل ما أفدته وكل ما أمكته ثم علماني بكل قبيل وبتأواني بكل مكروه  
من حبس وغرم وشتم وضرب فكنت كمن شام برقاً خلباً في سحاب جهام فاراق ماله  
طمعاً فيه فأت تطشاً وما هربت من أخيك إلا لما خفت من ان يجري في الى ما يندم  
عليه وقد صرت الآن في يدك فشأنك فاصنع بي ما أحببت فأمر بحبسه وكتب الى يزيد  
ابن معاوية يسأله ان يأذن له في قتله فكاتب اليه ايك وقتله ولكن عاقبه بما ينسكه ويشهد  
سلطانك ولا تبغ نفسه فان له عشيرة هي جندي وبطاتي ولا ترضى بقتله مني ولا تقع  
الا بالقيود منك فاحذر ذلك واعلم انه الجدمهم وفي وانك مرتين بنفسه ولك في دون  
تلفها مندوحة تشفي من الغيظ فورد الكتاب على عبيد الله بن زياد فأمر بآل مفرغ فسقى  
نيداً حلوا قد خاط ماله الشبرم فاسهل بطنه وطيف به وهو في تلك الحال وقرن بهرة  
وخنزيرة فجعل يساج والعبيدان يتبعونه ويقولون له بالفارسية اين جئت فيقول آبت  
نيداً است عصارات زبيبيست سيمت روى شبيداست وجعل لكما يجير الخنزيرة ضجبت  
فجعل يقول

ضجبت سمية لما لزاها قرني \* لا تجزعي ان شر الشيمة الجزع

فجعل يطاف به في اسواق البصرة والصبيان خلفه يصيحون به والى عليه ما يخرج منه حتى  
اضمغه فسقط فمرف ابن زياد ذلك فقيل انه لما به لا تأمن ان يموت فأمر به ان يفسل ففعلوا  
ذلك به فأما اغتسل قال



يفعل الماء ما فعلت وقولى \* راسخ منك في المظام البوالى  
فرده عبيد الله الى الحبس وأمر بأن يسلم محبهم او قدموا له علو جاؤا أمر بأن يحجبهم فكان يأخذ  
المشارط فيقطع بهار قابهم فيتوارون منه فترك وردة الى محبسه وقامت الشرط على رأسه تصب  
عليه السياط ويقولون له احبهم فقال

وما كنت حجابا ولكن احاني \* بمنزلة الحجاب تأبى عن الاهل  
وقال عمر بن شبة في خبره جمع عباد بن زياد كل شيء هجابه ابن مفرغ وكتب به الى أخيه عبيد الله  
وهو يومئذ وافد على معاوية فكان فيما كتب اليه قوله

اذا أودى معاوية بن حرب \* فبشر شعب قايك بانصداع  
فأشهد ان أمك لم تبشر \* أبا سفيان واضعة القناع  
ولكن كان أمر فيه لبس \* على وجل شديد وامتناع  
وقوله  
ألا أبلغ معاوية بن حرب \* مغالبة من الرجل اليماني  
أتغضب ان يقال أبوك عف \* وترضى ان يقال أبوك زان  
فأشهد ان رحلك من زياد \* كرحم الفيل من ولد الاتان  
وأشهد أنها ولدت زيدا \* وصخر من سمية غير دان

فدخل عبيد الله بن زياد على معاوية فأنشده هذه الاشعار واستأذنه في قتله فلم يأذن له وقال أديه أديا  
وجيعة منكلا ولا تتجاوز ذلك الى القتل وذكر باقى الحديث كما ذكره من تقدم قالوا جميعا وقال  
ابن مفرغ يذكر حوار المنذر بن الجارود اياه وأمانه

تركت قريشا أن أجاور فيهم \* وجاورت عبد القيس أهل المشقر  
أناس أجارونا فكان جوارهم \* أعاصير من فسو العراق المبذر  
فأصبح جاري من جزينة قائما \* ولا يمنع الحيران غير المشمر  
وقال أيضا في ذلك

أصبحت لامن بني قيس فتعصرني \* قيس العراق ولم تغضب لنا مضر  
ولم تكلم قريش في حليفهم \* اذ غاب ناصر بالشأم واحتصرنا  
والله يعلم ما تخفى النفوس وما \* سرى أمة أو ما قال لى عمر  
وقال لى خالد قولاً قمت به \* لو كنت أعلم اني يطلع القمر  
لو انني شهدتى حمير غضبت \* دوني فكان لهم فيما رأوا عبر  
أو كنت جار بني نهد تداركني \* عوف بن نعمان أو عمران أو مطر  
وقال أيضا يذكر ذلك وما فعل به ابن زياد

دار سامي بالحبث ذي الاطلال \* كيف نوم الاسير في الاغلال  
أين منى السلام من بعد نأى \* فأرحمني لى تحبتي وسؤال  
أين منى نجائتي وحيادي \* وغزالي سقى الاله غزالي



اين لا اين جنتي وسلاحي \* ومطايا سيرتها لارتحالي  
 هدم الدهر عرشنا فداعي \* قبلينا اذكل عيش بال  
 اذ دعانا زواله فاجبتنا \* كل دنيا ونعمة لزول  
 ام قضينا حاجتنا فالى المو \* ت مصير الملوك والاقبال  
 لاوصومي لربنا وزكاتي \* وصلاقي ادعو بها وابتهالى  
 مالت الغداة امرا دنيا \* ولدى الله كابر الاعمال  
 ايها المالك المرهب بافتك \* كل النكال كل النكال  
 فاخش نار اتشوى الوجوه ويوما \* يقذف الناس بالدواهي انتقال  
 قد تعديت في الفصاص وأدر ك \* ت ذخولا لمعشر أقتال  
 وكسرت السس الصحيحة مني \* لا تذاني فنتكر اذلالى  
 وقرنتم مع الخازير هرا \* وعيبي مغلولة وشمالى  
 وكلا بلا ينشني من ورأى \* عجب الناس ما هن ومالى  
 واطاتم مع العقوبة سجننا \* فكم السجن أو متي ارسالى  
 يغسل الماء ماصنت وقولى \* راسخ منك في العظام البوالى  
 لو قبلت الفداء أورمت مالى \* قات خذ فداء نفسي مالى  
 لو يغري من معشر لب الدهر \* لما ذم نصرتي واحتيالى  
 كم بكاني من صاحب و خليل \* حافظ الغيب حامد للخصال  
 ليت أني كنت الخائف للخم \* وجسدام أو طي الاجبال  
 بدلا من عصابة من قريش \* أساءوني للخضم عند التصال  
 البها ليل من بنى عبد شمس \* فضلوا الناس بالاعلا والفعال  
 وبني التميم تيم مرة لما \* لمع الموت في ظلال العوالي  
 منعوا البيت بكة ذا الحجب \* ر اذ الطير عكف في الظلال  
 والبها ليل خالد وسعيد \* شمس دجن ووضع كالهلال  
 في الارومات والذرى من بنى العيص \* قص قروم اذا تعد المعالي  
 كنت منهم ماحر موا خرام \* لم يراوا وحاهم من حلال  
 وذو المجد من خزاعة كانوا \* أهل ودي في الحصب والامحال  
 خذلوني وهم لذلك دعوني \* ليس حامى الثمار بالخذل  
 لا تدعني فذاك أهلي ومالي \* ان حبليلك من متين الحبال  
 حمرتا اذ اطعت أمر غواني \* وعصيت النصيح ضل ضلالي

وقال يهجو عباد بن زياد ويذكر سعيد بن عثمان

أيها الشاتم جهلا سميدا \* وسعيد في الحوادث ناب

ما ابوكم مشبهاً لآبيه \* فاسألوا الناس بهذاكم تجابوا

ساد عباد وما لأجيشا \* سبحت من ذلك صم صلاب

ان عاماصرت فيه اميرا \* تملك الناس امام عجاب

قال واتصل هجؤه زيادا وولده وهو في الحبس فردده عبيد الله الى أخيه عباد بسجستان  
وكل به رجلا ووجههم معه وكان لا هرب من عباد بهجوه ويكتب كل ما هجاه به على حيطان  
الحنات وأمر عبيد الله الموكلين به أن يأخذوه بمجوه ما كتبه على الحيطان بأظافيره وأمرهم  
أن لا يتركوه يصلوا الا الى قبلة البصرة الى المشرق فكانوا اذا دخلوا بعض الحانات التي  
نزلها فرأوا فيها شيئا مما كتبه من الهجاء أخذوه بان يمجوه بأظافره فكان يفعل ذلك ويحكه  
حتى ذهبت اظافره فكان يمجوه بعظام أصابعه ودمه حتى ساموه الى عباد خبسه وضيق عليه  
قال عمر بن شبة في خبره وقال ابن مفرغ

سرت تحت اقطاع من اليل زيب \* سلام عليكم هل لما فات مطلب

ويروى \* ألا طرقتنا آخر اليل زيب \*

أصاب عراقي المون فالون شاحب \* كالأرأس من هول المنية أشيب

قرنت بخنزر وهو وكابة \* زمانا وسان الجلد ضرب مشذب

وجرعها صباء من غير لذة \* تصعد في الحنان ثم تصوب

وأطمت مالا ان يحل لا كل \* وصابت شرقايت مكة مغرب

من اللطف مجلوبا الى أرض كابل \* فلووا وما مل الاسير المذب

فلو أن لحمي اذ هوى لعبت به \* كرام الملوك أو أسود وأذؤب

لهون وجدي أولزادت بصبرني \* ولكنما أودت باحدي أكاب

أعباد مالا وم عنك محول \* ولا لك أم في قريش ولا أب

سيفصرني من ليس تنفع عنده \* رقاك وقرم من أمية مصعب

وقل امييد الله مالك والد \* بحق ولا يدري أمر وكيف تنسب

صوت

في أول هذا الشعر غناء نسبه

الا طرقتنا آخر اليل زيب \* سلام عليكم هل لما فات مطلب

وقالت تجنينا ولا تقريننا \* فكيف وأنتم حاجتي أنجب

الغناء لسياط ثانی ثقيل بالوسطى عن الهشامي وقالوا جميعاً فلما طال مقام ابن مفرغ في السجن

استأجر رسولا الى دمشق وقال له اذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق ثم اقرأ

هذين البيتين بارفع ما يمكنك من صوتك وكتبهما في رقعة وها

أباغ لديك بنى قحطان قاطبة \* عضت بأير أبيها سادة اليمن

أضحي دعي زياد فقع قرقرة \* يالامعائب ياهو بان ذى زن

وفعل الرسول ما أمره به فخميت البهايمة وغضبوا له ودخلوا على معاوية فسألوه فيه

فدافعهم عنه فقاموا غضابا وعرف معاوية ذلك في وجوههم فردهم ووجهه لهم ووجه  
رجلا من بني أسد يقال له خخام ويقال جهنم يريدان إلى عباد وكتب له عهدا وأمره  
بأن يبدأ بالحبس فيخرج ابن مفرغ منه ويطلقه قبل أن يعلم عباد قيم قدم فيغالبه ففعل  
ذلك به فلما خرج من الحبس قربت إليه بغلة من بغال البريد فركبها فلما استوي على ظهرها قال

عدس ما لباد عليك إمارة \* نجوت وهذا تحملين طابق  
فان الذي نجى من الكرب بعدما \* تلاحم في درب عليك مضيق  
أناك بخخام فأنجرك فالخلى \* بأرضك لا تحبس عليك طريق  
أمرى لبدنجالك من هوة الردى \* أمام وجبل اللانام وثيق  
سأشكر ما أوليت من حسن نعمة \* ومثلى بشكر المنعمين حقيق

قال عمر بن شبة في خبره ووافقه لقيط بن بكير فلما أدخل على معاوية بكى وقال ركب مني مالم  
يركب من مسلم قط على غير حدث في الاسلام ولا خلع يده من طاعة ولا جرم فقال ألسن القائل

ألا أباع معاوية بن حرب \* مغالبة من الرجل اليان  
أنفضب أن يقال أبوك عف \* وترضى أن يقال أبوك زان  
فاشهد ان رحمتك من زياد \* كرحم الفيل من ولد الانان  
وأشهد أنها ولدت زيادا \* وصخرها من سمية غير دان

فقال لا والذي عظم حقتك يا أمير المؤمنين ما قلته واقد بلغني أن عبد الرحمن بن الحكم قاله  
ونسبه الي قال أفلم تقل

شهدت بأن أمك لم تبشر \* أباسفيان واضعة القناع  
ولكن كان أمر فيه لبس \* على وجل شديد وأرتباع  
أولست القائل ان زيادا ونافعا \* بكرة عندي من أعجب العجب  
ان رجلا ثلاثة خلقوا \* في رحم انى ما كلهم لآب  
ذا قرشي كما يقول وذا \* مولى وهذا بزعمه عربي

في أشعار كثيرة قاتها في هجاء زياد فونه اذهب فقد عفوت عن جرمك ولو ايانا تعامل  
لم يكن بشيء مما كان فاسكن أي أرض شئت فاختر الموصل فنزلها ثم ارتاح إلى البصرة  
فقدما فدخل على عبيد الله بن زياد واعتذر إليه وسأله الصفح والامان فأمنه وأقام  
بها مدة ثم دخل عليه بعد أن آمنه فقال أصاح الله الامير اني قد ظننت أن نفسك  
لا تطيب لي بخير أبدا ولى أعداء لا آمن سميهم على الباطل وقد رأيت أن أتباعك فقال له  
الى أين شئت فقال كرم ان فكذب له الى شريك بن الاعور وهو عليها بجائزة وقطيفة

(١) عدس في الاصل حكاية صوت وعن الحليل ان عدس رجل كان يقوم على البغال أيام  
سليمان عليه السلام وانما كانت اذا سمعت باسمه طارت فرقا منه فاهج الناس باسمه حتى سموا بالبغل  
عدس وقال ابن سيدة هذا لا يعرف في اللغة

وكسوة فشخص فأقام بها حتى هرب عبيد الله من البصرة فعاد إليها هذه رواية عمر  
ابن شبة وقال محمد بن خلف في روايته عن أحمد بن الهيثم عن المدائني وعن العمري  
عن القبط أن ابن مفرغ لما طال حبسه وبلاؤه ركب طاححة الطالحات إلى الحجاز  
واتى قريشاً وكان ابن مفرغ حليفاً لبني أمية فقال لهم طاححة يامعشر قريش إن أخاكم  
وحليفكم ابن مفرغ قد ابتلي بهذه الاعبد من بني زياد وهو عديدكم وحليفكم ورجل  
منكم ووالله ما أحب أن يجري الله عافيته على يدي دونكم ولا أفوز بالمكرمة في أمره  
وتخلوا منها فانفضوا معي بجماعتكم إلى يزيد بن معاوية فإن أهل اليمن قد تفرقوا  
بالشأم فركب خالد بن عبد الله إلى خالد بن أسيد وأمية بن عبد الله أخوه وعمر بن عبيد الله  
ابن معمر في وجوه خزاعة وكنانة وخرجوا إلى يزيد فيبذلهم بسمرون ذات ليلة أسمعوا راكباً  
يتغنى في سواد الليل يقول ابن مفرغ ويقول

ان تركي ندي سعيد بن عما \* ن بن عفان ناصري وعديدي  
واتباعي أخوا الضراعة واللاؤ \* م لنقص وفوت شأو بعدي  
قلت والليل مطبق بهراه \* ليتني مت قبل ترك سعيد  
ليتني مت قبل تركي أخوا النجدة والحزم والفعال الشديد  
عبد شمي أبوه عبيد مناف \* فازمنها بتاجها المعقود  
ثم جود لو قيل فيه مزيد \* قلت للسائين مامن مزيد  
قل اقومي لدى الاباطح من آ \* ل أوي بن غالب ذى الجود  
سامنى بعدكم دعي زياد \* خطلة الفادر الاثيم الزهيد  
كان ماكان في الاراكه واجتب \* ببرد سنام عيسى وجيدي  
أو غل العبد في العقوبة والشت \* م وأودى بطارفي وتايدي  
فارحلوا في حليفكم وأخبيكم \* نحو غوث المستصرخين يزيد  
فاطابوا النصف من دعي زياد \* وسلوني بما ادعيت شهودي

قال فدعا القوم بالراكب فقالوا له ما هذا الذي سمعناه منك تغنى به فقال هذا قول رجل  
والله ان أمره لمعجب لرجل ضائع بين قريش واليمن وهو رجل الناس قالوا ومن هو قال ابن  
مفرغ قالوا والله مارحلنا الاغية وانتسبوا له فضحك وقال أفلا أسمعكم من قوله أيضاً قالوا بلى  
فأنشدهم قوله

لعمرى لو كان الاسير بن معمر \* وصاحبه أوشككه ابن أسيد  
ولو انهم نالوا أمية أرفأت \* برا كها الوجناء نحو يزيد  
فأبانت عذرا في أوي بن غالب \* وأتلف فيهم طارفي وتليدي  
فان لم يغيرها الامام بحقة \* عدلت الى شم شواخ صيد  
فناديت فيهم دعوة يمنية \* كما كان أبائي دعوا وجدودي

ودافعت حتي أبانج الجهد عنهم \* دفاع امرئ في الخير غير زهيد  
 فان لم تكونوا عند ظني بنصركم \* فليس لها غير الاعز سعيد  
 بنفسى واهلي ذاك حيا وميتا \* نضار وعود المرء أكرم عود  
 فكهم من مقام في قریش كفته \* ويوم يشيب الكعابت شديد  
 وخضم تحاماه لؤي بن غالب \* شبت له ناري فهاب وقودي  
 وخير كثير قد أفات عليكم \* وأنتم رقود أو شبيه رقود

قال فاسترجع القوم لقوله وقالوا والله لا نفعل رؤسنا في العرب ان لم نغسلها بفيك فاغذ  
 القوم السير حتي قدموا الشام وبعث الى ابن مفرغ رجلا من بني الحرث بن كعب فقام على  
 سور حصن فنادى بأعلى صوته الحصين بن نمير وكان والى حصن بهذه الابيات وكان عظيم  
 الجبهة

أبانج لديك بني تحطان قاطبة \* عضت بابر أبيها سادة المين  
 أمسي دعي زياد فقع قرقرة \* بالاعجاب ياهو بابت ذى يزن  
 والحميري طرح وسط مزيلة \* هذا لعمركم غبن من الغبن  
 والاحبة ابن نمير فوق مفرشه \* يدنو الى أحوار العينين ذى غبن  
 قوموا فقولوا أمير المؤمنين لنا \* حق عليك ومن ليس كلمن  
 فاكفف دعي زياد عن أكارمنا \* ماذا تريد الى الاحقاد والاحن

فاجتمعت اليمانية الى حصين فعبروه بما قاله ابن مفرغ فقال الحصين ليس لى رأي دون يزيد  
 بن أسد ومخرمة بن شرحبيل فأرسله اليها فاجتمعوا في منزل الحصين فقال لهما حصين اسمعا  
 ما أهدي الى شاعركم وقاله لكم في أخيكم يعني نفسه وأنشدهم فقال يزيد بن أسد قد جئكم  
 بأعظم من هذا وهو قوله

وما كنت حجابا ولا يكن أحنى \* بمنزلة الحجاب نأني عن الاصل

فقال الحصين والله لقد اساء الينا أمير المؤمنين في صاحبنا مرتين احداها هرب اليه  
 فلم يجره وأخري أنه أمر بعذابه غير مراقب لنا فيه وقال يزيد بن أسداني لا ظن  
 ان طاعتنا ستفسد ويجحوها ما فعل بابت مفرغ ولقد تطلع من نفسي شيء للموت أحب  
 الى منه وقال مخرمة بن شرحبيل أيها الرجلان اعقلافانه لا معاوية لكما واعرفا  
 ان صاحبكما لا تقدر فيه الغلظة فاقصدا التضرع فركب القوم الى دمشق وقدموا  
 على يزيد بن معاوية وقد سبقهم الرجل فنادي بذلك الشعر على درج دمشق فنارت  
 اليمانية وتكلموا ومشى بعضهم الى بعض وقدم وفد القرشيين في أمره مع طاحنة  
 الطاحات فسبقوا القرشيين ودخلوا على يزيد بن معاوية فتكلم الحصين بن نمير فذكر  
 بلاءه وبلاء قومه وطاعته وقال يا أمير المؤمنين ان الذي أتاه ابن زياد الى صاحبنا  
 لاقرار عليه وقد سامنا عبيد الله وعباد خطاة خسف وقلدانا قلادة عار فانصف

كربنا من صاحبه فوالله اني قد درنا لعنفون واثن ظامنا للتصمرن وقال يزيد بن أسد  
 يا أمير المؤمنين إنا لو رضىنا بئمة ابن زياد بصاحبنا وعظيم ما انتهك منه لم يرض الله  
 عن ذكره بذلك واثن تقرينا اليك بما يسخط الله ليعادتنا الله منك وان يمايتك قد نفرت  
 اصحابها نفرة طار غرابها وما أدري متى يقع وكل نائرة تدهج في الملك وإن صفرت لم  
 يؤمن أن تكبر واطفاؤها خير من اضرارها لا سيما اذا كانت في آتف لا يجرد ويد لا تقطع  
 فانصفنا من ابني زياد وقال مخزومة ابن شرحبيل وكان متاهلا عظيم الطاعة في أهل اليمن انه  
 لا يدع يحجزك عن هواك دون الله ولو ملئت بأخينا وتوليت ذلك منه بنفسك لم يقم فيه  
 قائم ولم يمايتك فيه معاتب ولكن ابني زياد استخفنا بما يتقل عليك من حقنا وتهاونا بما  
 تكرمه منا وانت بيننا وبين الله فانصفنا من صاحبك ولينفعنا بلاؤنا عندك فقال يزيد إن  
 صاحبكم أتى عظيما نفي زيادا من أبي سفيان ونفي عبادا وعبيد الله بن زياد وقدم طوق  
 الحماة وما شجبه على ذلك إلا نسبه فيكم وحلفه في قريش فلما إذ بلغ الامر ما أرى وأشفي  
 بكم على ما أشفي فهو ابيكم وعلى رضاكم قال قال وانتهى القريشون الى الحاجب فاستأذن  
 لهم وقال لليمانيين قد أتتكم برى الذهب من أهل العراق فدخلوا وساموا والغضب يتبين  
 في وجوههم فظن يزيد الظنون وقال لهم ما لكم انفتق فتق أو حدث حدث فيكم قالوا  
 لانفسكن فقال طابحة الطالجات يا أمير المؤمنين أما كفى العرب ما لقيت من زياد حتى  
 استعملت عليها ولده يستكثرون لك أحقادها ويغضونك اليها إن عبيد الله وأخاه أنسبا  
 الى ابن مفرغ ما قد بانك فانصفنا منهما انصافا تلم العرب أن انا منك خلفا من ابيك فوالله  
 لقد خبا لك فاعها خبا عند أهل اليمن لا تحمده لك ولا تحمده لنفسك وتكلم خالد بن  
 عبد الله بن خالد بن أسيد فقال يا امير المؤمنين ان زيادا ربي في شر حجر ونشأ في أخبث  
 نشأ فأتيتهم نصابه في قريش وحمت على رقاب الناس فوثب ابنه على اخينا وحليفنا  
 وحليفك ففعلا به الافاعيل التي بانك وقد غضبت له قريش الحجاز وعين الشام  
 ممن لا احب والله لك غضبه فانصفنا من ابني زياد وتكلم اخوه امية بنحو مما تكلم  
 اخوه وقال والله يا امير المؤمنين لا احط رحلي ولا اخاع ثياب سفري او تصفنا من ابني  
 زياد او تعلم العرب انك قد قطعت ارحامنا ووصلت ابني زياد بقطيعتنا وحكمت  
 بغير الحق لهم علينا وقال ابن معمر يا امير المؤمنين ان ابن مفرغ طالما ناضل  
 عن عرضك وعرض ابيك واعراض قومك ورمي عن جرة اهلك وقد أتى بنو زياد  
 فيه ما لو كان معاوية حيا لم يرض به وهذا رجل له شرف في قومه وقد نفروا له نفرة لها  
 ما بعدها فاعتبهم وانصف الرجل ولا تؤثر مرضاة ابني زياد على مرضاة الله عز وجل  
 فقال يزيد مرحبا بكم واهلا والله لو اصابه خالد ابني بما ذكرتم لانصفته منه ولو رحلت  
 في جميع ما تحيط به العراق لو هبته لكم وما عندي الا انصاف المظلوم ولكن صاحبكم

أسرف على القوم وكتب يزيد ببناء داره ورد ماله وتخلية سبيله ولا امرة لاحد من بني  
 زياد عليه وقال لولا أن في القود بسد ماجري فسادا في الملك لأقدته من عباد وسرح يزيد  
 رجلا من حمير يقال له خمخام وكتب معه الي عباد بن زياد نفسك نفسك وأن تسقط من  
 ابن مفرغ شعرة فأفدك به ولا سلطان لك ولا لاختيك ولا لاحد غيري عليه فجاء  
 خمخام حتى انتزعه جهاراً من المجلس بمحضر الناس وأخرجه قالوا فلماذا دخل على يزيد قال  
 له يا أمير المؤمنين اخترتني خصلة من ثلاث خصال في كلها لي فرج اما ان تقيدني من ابن  
 زياد واما أن تخلي بيني وبينه واما ان تقدمني فتضرب عنقي فقال له يزيد قبيح الله ما اخترته  
 وخيرتيه أما القود من ابن زياد فما كنت لأفدك من عامل كان عليك ظلمته وشتمت عرضه  
 وعرضي معه وأما التخلية بينك وبينه فلا ولا كرامة ما كنت لأخلى بينك وبين أهلي قطع  
 اعراضهم واما اضرب عنقك فما كنت لأضرب عنق مسلم من غير أن يستحق ذلك  
 ولكنني أفعل ما هو خير لك عما اخترته لنفسك أعطيك دينك فاتهم كانوا قد عرضوك للقتل  
 واكفف عن ولد زياد فلا يباينني أنك ذكرتهم وأنزل أي البلاد شئت وأمر له بمشرة  
 آلاف درهم فخرج حتى أتى الموصل وأقام بها ما شاء الله ثم خرج ذات يوم يتصيد فاقى  
 دهقاناً على حمار له فقال من أين أقبلت قال من العراق قال من أين قال من البصرة ثم  
 من الايوان قال فما فعل السرقان قال على حاله قال أتعترف أنا هيدي بنت اعتيق قال نعم قال ما  
 فعلت قال على احسن ما عهدت تضرب برذونه وسار حتى أتى الاهواز ولم يعلم اهله ولا غيرهم  
 بمسيره ثم أتى عبيد الله بن زياد فدخل عليه واعتذر اليه وسأله الامان فأمنه ثم سأله أن  
 يكتب له الى شريك بن الاعور فكتب له ووصله وخرج فأقام بكرمان حتى غاب ابن الزبير  
 على العراق وهرب ابن زياد وكان أهل البصرة قد أجمعوا على قتله فخرج عن البصرة  
 هاربا فساد ابن مفرغ الى البصرة وعاد الى هجاء بني زياد فقال يذكر هرب عبيد الله وتركه  
 أمه بقوله

اعبيد هلا كنت اول فارس \* يوم الهياج دعا بحتفك داع  
 اسامت امك والرماح تنوشها \* ياليتني لك ليلة الافزاع  
 اذ تستغيث وما لنفسك مانع \* عبد تردده بدار ضياع  
 هلا عجوز اذ تمد يديها \* وتصيح أن لا تنزع قناعي  
 انقذت من ايدي الملوچ كانها \* ربداء مجفلة ببطل القاع  
 فركت راسك ثم قلت ارى العدا \* كثروا واخاف وعدا الاشباع  
 فانجي بنفسك وابتهغي نقافا \* لي طاقة بك والسلام وداعي  
 ليس الكريم بمن يخاف امه \* وقتانه في المنزل الجمجاع  
 حذر المنية والرماح تنوشه \* لم يرم دون نسائه بكراع  
 متأبطا سيفا عليه يلدق \* مثل الحمار اثره ببفاع \*



لاخير في هذر يهزلسانه \* بكلامه والقلب غير شجاع  
 لابن الزبير غداة يذمر مبدرا \* أولى بغاية كل يوم وقاع  
 وأحق بالصبر الجميل من امري \* كذنا له قصير الباع  
 حمدا ليدن على السما والندى \* وعن الضربة فاحش مناع  
 كم يا عبيد الله عندك من دم \* يسبي ليدركه بقتلك ساع  
 ومماشر أنف أبحث حريمهم \* فرقمهم من بعد طول جماع  
 اذكر حسينا وابن عروة هانيا \* وبني عقيل فارس المربع  
 وقال أيضاً يذكر هربه \*

أمر عبيد والسيوف عن امه \* دعه فولها استه وهو يهرب  
 وقال عليك الصبر كوني سبية \* كما كنت أوموتي فذلك أقرب  
 وقد هتفت هند بماذا أمرتني \* ابن لي وحدثني الى ابن أذهب  
 فقال اقصدى للازد في عرصاتها \* وبكر فما ان عنهم متجنب  
 أخاف تبما والمسالخ دونها \* ونيران أعدائي على تلهب  
 وولي وماء العين يغسل وجهها \* كان لم يكن والدهم بالباس قلب  
 بما قدمت كفناك لالاك مهرب \* الى أي قوم والدماء تصب  
 فكم من كريم قد جررت جريرة \* عليه فقبور وعان يعذب  
 ومن حرة زهراء قامت بسحرة \* سبكي قتيلاً أو فتي يتأوب  
 فعبير عبيد بن العبيد فائسا \* يقاسى الامور المستعد المحرب  
 وذوق كالذي قد ذاق منك مماشر \* اميت بهم اذا انت بالباس تلب  
 فلو كنت حراً او حفاظ وصية \* عطف على هند وهند تشجب  
 وقالت حتى لا تري لك طمعا \* بسيفك في القوم الذين محزونوا  
 وقلت لام العبيد أمك اني \* وان كثر الاعداء جلم مذب  
 ولكن ابني قلب أطيرت ثيابه \* وعرق لكم في آل ميسان يضرب  
 وقال في ذلك أيضاً \*

ألا أباع عبيد الله عني \* عبيد الأوم عبد بني علاج  
 على لكم قلائد باقيات \* يثرن عليك وتقع العجاج  
 تدعيت الحضارم من قريش \* فما في الدين بمدك من حجاج  
 ابن لي هل ييثر بزند ورد \* فبرني ابلياً التبط العجاج  
 وقال فيه أيضاً \*

عبيد الله عبيد بني علاج \* كذلك نسبته وكذلك كانا  
 عبيد الحرث الكندال \* جمات لست أمك ديدباناً

فدستر عورة كانت قدما \* وتمنع أمك النبط البطانا  
(وقال) يهجو عبيد الله وعبادا انشدناه جماعة منهم هاشم بن محمد الخزاعي عن دماذ عن ابي عبيدة  
وهذا من قصيدة له طويلة اولها

جرت أم الغلبائين ليلى \* وكل وصال جبل لا تقطاع يقول فيها  
وما لافيت من أيام بؤس \* ولا امر يضيق به ذراعي  
ولم تك شيعتي بحزاً ولوأما \* ولم اك بالمضال في المساعي  
سوي يوم الهجين ومن يصاحب \* لثام الناس يفض على القذاع  
حافت رب مكه لو سلاحي \* بكفى اذ تنازعني متاعي  
لبشر أم رأسك مشرفي \* كذلك دواؤنا وجع الصداع  
أنى احسابنا تزرى علينا \* هبت وانت زائدة السكراع  
تبغيت الذنوب على جهلا \* جنونا ما جننت ابن الاسكاع  
فأسأني على تركي سميداً \* واسحق بن طاحمة واتباعي  
ثنيا الوبر عبد بني علاج \* عبيد فقع قرقرة بقاع  
اذا ماراية رفعت للجد \* وودع اهلهما خير الوداع  
فاير في است أمك من أمير \* كذلك يقال للحق اليراع  
ولا بات سماؤك من أمير \* فيئس معرس الركب الحياغ  
ألم تر اذ تحالف حاف حرب \* عليك غدوت من سقط المتاع  
وكدت تموت أن صاح ابن آوي \* ومثلك مات من صوت السباع  
ويوم فتحت سيفك من بيد \* اضمت وكل امرك للضياغ  
اذا أودى معاوية بن حرب \* فبشر شعب قعبك بالصداع  
فأشهد ان أمك لم تبشر \* ابا سفيان واضمة القناع  
ولكن كان أمر فيه ليس \* على عجل شديد وارتياغ  
قال وكان عباد في حروبه ذات ليلة نائماً في عسكره فصاحت بنات آوي فثارت الكلاب ونفر  
بعض الدواب ففرع عباد وظنها كبسة من المدو فركب فرسه ودهش فقال افتحوا سيفي  
فميره بذلك ابن مفرغ وما قاله ابن مفرغ في هجاء بني زياد وغنى فيه

### صوت

كم بالدروب وارض الروم من قرم \* ومن جاحم قتلى ماهو قبروا  
ومن سرايل ابطال مضرجة \* ساروا الى الموت ماحوا واولادعروا  
بقسدهار ومن تحتم منيته \* بقسدهار يرجم دونه الخبر

غني في هذه الابيات ابن جامع  
أجد أهلك لا ياتيهم و خبر \* منا ولا منهمو عين ولا أثر

ولم تكلم قريش في حليفهم \* اذ غاب أنصاره بالأمم واحتضروا  
 لو انني شهدتني حير غضبت \* اذا فكان لها فيما جرى غير  
 رهط الاغرشاحيل بن ذي كلع \* ورهط ذي قابس ما فوقهم بشر  
 قولاً لطاحه ما اغنت صحيفتكم \* وهل لجارك اذ أوردته صدر  
 فـن لنا بشـقيق أو بأسـرتـه \* ومن لنا ببني ذهل اذا خطرنا  
 هم الذين سموا والحيل عابسة \* والناس عند زياد كاهم حذر  
 لولا هو كان سلام بمنزاتي \* أولى لهم ثم أولى بعد ما ظفروا  
 ( أخبرني ) محمد بن خائف عن أبي بكر العامري وعن اسحق بن محمد عن القعزخي قال  
 هجا سلام الرافي مقاتل بن - سمع فقال فيه

أما لك يا ذا الجهد إن مقاتلاً \* زنى واستحل الفارسي المشعشعا  
 في أبيات هجاء بها خبسه مقاتل بالعرفه فركب شقيق بن ثور في جماعة من بني ذهل الى الحبس  
 فأخرجه فضرب به ابن مفرغ المثل في الشعر الماضي ( أخبرني ) محمد بن خائف بن المرزبان  
 قال حدثني ابو عبدالله الهيثمي قال حدثنا الاصمعي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد قال قال عبيد  
 الله بن زياد ما هيئت بشيء أشد عليّ من قول ابن مفرغ  
 فكر في ذلك ان فكرت معتبر \* هل نأت مكرمة إلا بتأمير  
 عاشت سمية ماتدري وقد عمرت \* ان ابنها من قريش في الجاهير  
 وروى اليزيدي في روايته عن الاحول قال ابو عبيدة كان زياد يزعم ان امه سمية بنت  
 الاعور من بني عبد شمس بن زيد ناة بن تميم فقال ابن مفرغ يرد ذلك عليه  
 فأقسم ما زياد من قريش \* ولا كانت سمية من تميم  
 ولكن نسل عبد من بني \* عريق الاصل في النسب اللئيم  
 ( أخبرني ) هاشم بن محمد قال حدثنا ابو غسان دماذ قال أنشدني أبو عبيد لابن مفرغ بهجو  
 ابن زياد وبريه بالابنة

أباغ قريشا قفها وقضيضها \* أهل البهاحة والحلوم الراجحه  
 \* اني ابتليت بحجة ساورهم \* بيد لعمرى لم تكن لي راجحه  
 صفق المبخل صفقة مأمونة \* جرت عليه من البلايا فادحه  
 شتان من بطحاء مكة داره \* وبنو المضاف الى السباح المالحه  
 جمعدت أنا له ولا من نجاره \* وبذلك تحبرنا الظباء السانحه  
 فاذا أمية صاقلت أحسابها \* فبنو زياد في الكلاب النابحه  
 قالوا ينالك فقات في جوف استه \* وبذلك خبرني الصدوق الفاضله  
 لم يبق إر أسود أو أبيض \* الا له استك في الحلاء مصافه  
 ( وأخبرني ) ابراهيم بن المسري بن يحيى قال حدثني أبي عن شعيب عن سيف قال لما قتل

عبيد الله بن زياد يوم الزاب قتله أصحاب المختار بن أبي عبيد ويقال إن إبراهيم بن الاشتري حمل على كتفيه فانهزموا ولقي عبيد الله فضر به فقتله وجاء إلى أصحابه فقال إني ضربت رجلاً فقد دته نصفين فشرقت يدها وغربت رجلاه وفاح منه المسك وأظنه ابن مرجانة وأومأ لهم إلى موضعه فبخوا إليه وفتشوا عليه فوجدوه كما ذكر وإذا هو ابن زياد فقال ابن مفرغ يهجو

ان الذي عاش ختاراً بدمته \* وعاش عبداً قتل الله بالزباب  
العبد للعبد لأصل ولا طرف \* أثرت به ذات أظفار وأنياب  
ان المنيا إذا ما رزن طاغية \* هتكن عنه ستوراً بين أبواب  
هـلا جوع نزار اذ لقيتهم \* كنت امرأة من نزار غير مرتاب  
لأنت زاحمت عن ملك فتمنه \* ولا مددت إلى قوم بأسباب  
ما شق جيب ولا ناحتك نائمة \* ولا بكنت جواد عند أسلاب  
لا يترك الله أنفاً تمطسون بها \* بني العبيد شهودا غير غياب  
اقول بعدا وسحقا عند مصرعه \* لابن الحثينة وابن الكودن الكلابي  
والقصيدة المذكورة بها غناء فيه منها وقال

حي ذا الزور وأنه ان يهودا \* ان بالباب حارسين قعودا  
من اساور ما ينون قياما \* وخلا خيل تذهل المولودا  
قال وهي قصيدة طويلة وتتمثل الحسين بن علي صلوات الله عليه بهذين البيتين لما خرج من المدينة إلى مكة عند بيعة يزيد

لا ذعرت السوام في فلق الصبح \* مفيرا ولا دعيت بزيدا  
يوم انطى أحفاد الموت ضياء \* والمنيا يرصدني ان احيدا

( حدثني ) احمد بن عيسى أبو موسى المجلى المطار بالكوفة قال حدثني الحسن بن نصر ابن مزاحم المنقري قال حدثني أبي قال حدثنا عمر بن سعيد عن أبي مخنف قال حدثني عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن أبي سعيد المقبري قال والله لرايت حسينا عليه السلام وهو يمشي بين رحابن يعتمد على هذا مرة وعلى هذا مرة حتى دخل المسجد وهو يقول لا ذعرت السوام البيتين قال فقلت عند ذلك إنه لا يابث إلا قليلا حتى يخرج فإبث ان خرج فالحق بمكة فلما خرج من المدينة قال فخرج منها خائفاً يترقب قال رب نجني من القوم من الظالمين ولما توجه نحو مكة قال ولما توجه تلقاء مدين قال عبي ربي ان يهديني سواء السبيل ( اخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني علي بن الصباح عن ابن السككي قال لما قدم ابن مفرغ إلى معاوية مع خنخام الذي وجهه إليه فالتزمه من عباد بن زياد ونزل على مروان بن الحكم وهو يومئذ عند معاوية فأعطاه وكساه وأمره واسترفد له كل من قدر عليه من بني أبي العاص

ابن أمية فقال ابن مفرغ يمدحه من قصيدته

وأفقهوا سوق الثناء ولم يكن \* سوق الثناء تقام في الأسواق

فيكثما جعل الاله اليكم \* قبض النفوس وقسمه الارزاق

( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال كان ابن مفرغ بهوى أناهيد بنت الأعنق وكان لأعنق دهقاناً من الأهواز له مابين الأهواز وسرق ومناذر والدوس وكان لها اخوات يقال لهن أسماء والحانة واخري قد سقط اسمها عن دماذ فكان يذكرهن جميعاً في شعره فمن ذلك قوله في صاحبته أناهيد من ابيات سيرى أناهيد بالعين آمنة \* قد سلم الله من قوم لهم طبع

وفي اسماء اختها يقول

تعاقي من اسماء ما قد تعاقتا \* ومثل الذي لاقى من الحب ارقا

وحبك من اسماء نائي وانها \* اذا ذكرت هاجت فؤاداً ماعقا

سقى هزم الارعاد من يجس العرا \* منازلها من مسرفان فسرقا

وتستر لازالت خفيدا جنبها \* الى مدفع السلان من بطن دورقا

الى الكونج الاعلى الى امهرز \* الى قريات الشيخ من فوق سفقا

بلاد بنات الفارسية انها \* سقتنا على لوح شرابا معتقا

( أخبرني ) عبي قال حدثنا الكراتي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي وأخبرنا هاشم بن محمد قال حدثنا دماذ أبو غسان عن أبي عبيدة قال لما فصل ابن مفرغ من عند معاوية نزل بالموصل على أخواله من آل ذي العشراء قال الهيثم في روايته فزوجوه امرأة منهم ولم يذكر ذلك أبو عبيدة فاما كان اليوم الذي يكون البناء في ليته خرج يتصيد ومعه غلامه برد فاذا هو بدهقان على حمار يبيع عطرا وادهاها فقال له ابن مفرغ من أين أقيت قال من الأهواز قال وبحك كيف خافت المسرقان وبرد مائه قال على حله قال ما فعات دهقانة يقول لها أناهيد بنت أعنق قال أصديقة ابن مفرغ قال نعم قال متخيف جفونها من البكاء عليه فقال لغلामه أي برد أما تسمع قال بلى قال هو بالرحمن كافران لم يكن هذا وجهي اليها فقال له برد أكرمك القوم وقاموا دونك وزوجوك كريمة ثم تصنع هذا بهم وتقدم على ابن زياد بعد خلاصك منه من غير امره ولا عهد منه ولا عقد أنت أيها الرجل على نفسك وأقم بوضعك وابن بأهلك وانظر في أمرك فان جد عزمك كنت حينئذ وما تخاره قال دع ذا عنك هو بالرحمن كافران عدل عن الأهواز ولا عرج على شيء غيرها ومضى لوجهه من غير أن يعلم أهله وقال قصيدته

سقى برق الجمانة - طاروا \* لعل البرق ذاك يحور نارا

فعدت له المشاء فهاج شوقي \* وذكري المنازل والديارا

\* ديار للجمان مفبرات \* بابين وهجن للقلب ادكرا

فلم أملك دموع العين مني \* ولا النفس التي جاشت مراراً  
 بسرقة القرمى من صهرياج \* فدير الراهب الطلل القفاراً  
 فقلت لصاحبي عرج قليلاً \* نذاكر شوقنا للدرس البواراً  
 بآية ماغدوا وهو جميع \* فكاد الصب يتبحر اتجاراً  
 فقال بكوا فقدك منذ حين \* زماناً ثم ان الحى ساراً  
 بدجلة فاستمر بهم سفين \* يشقى صدورهم اللاجج الغماراً  
 كان لم أغس في العرصات منها \* ولم أذعر بقاعها صواراً  
 ولم أسمع غناء من خليل \* وصوت مقرطق خلع العذاراً

قال فقدم البصرة فذكر لعبيد الله بن زياد مقدمه فلم يمرض له وأرسل اليه أن أقم آمناً  
 فأقام بالبصرة أشهراً يختلف من البصرة الى الاهواز فيزور أناهيد ويقم عندها ثم أتى  
 عبيد الله بن زياد فقال له اني امرؤ لى أعداء ولست آمن بهضم أن يقول شيئاً يحفظ  
 الامير على لسانى وأحب ان يأذن لى أن أتخفى عنه قال حيث شئت فخرج حتى قدم على  
 شريك بن الاعور الحارثي وهو يومئذ عامل عبيد الله بن زياد على فارس وكرمان فأعطاه  
 ثلاثين ألف درهم فقدم بها الاهواز فأعطاها أناهيد (أخبرني) احمد بن عبيد الله  
 ابن عمار قال حدثنا سليمان بن أبى شيخ قال حدثني محمد بن الحكم عن عوانة أن عبيد الله  
 ابن أبى بكرة كتب الى يزيد بن مفرغ اني قد توجهت الى سجستان فالحق بي فاعلمك  
 ان قدمت على أن لا تسلم ولا يذم رأيك فتجهز ابن مفرغ وخرج حتى قدم سجستان  
 ممسياً فدخل عليه فشفله بالحديث وأمر له بمنزل وفرش وخدم وجعل يطاوله حتى علم  
 انه قد استتم له ما أمر له به ثم صرفه الى المنزل الذي قد هيء له ثم دعا به في اليوم الثاني  
 فقال له يا ابن مفرغ انك قد تحشمت الى شقة بعيدة واتسع لك الامل رحلت الى لاقضي  
 عنك دينك ولا غنيك عن الناس وقات أبو حاتم بسجستان فن لي بالغناء بعده فقال والله  
 ما أخطأت أيها الامير ما كان في نفسي فقال عبيد الله أما والله لافغان ولا فيمن ابتك  
 عندي ولا حنين صانك وأمر له بمائة ألف درهم ومائة وصيفة ومائة نجبية وأمر له  
 بما ينفق الى بلده سوى المائة الاف وبين يكفيه الخدمة من غلمان واعوانه وقال له  
 ان من خفة السفر أن لا تهتم بخف ولا حافر وكان مقامه عنده سبعة أيام ثم ارتحل وشيعه  
 عبيد الله الى قرية على أربع فراسخ يقال لها زالق ثم قال له يا ابن مفرغ انه ينبغي للمودع  
 أن ينصرف ولا يتكلم أن يسكت وأنا من قد عرفت فابق على الامل وحن ظنك بي  
 ورجائك في واذا بدا لك أن تعود فمد والسلام قال وسار ابن مفرغ حتى أتى رامهرمز  
 فنزل بقرية أبجر فنزلت اليه بنت الابجر فقالت يا ابن مفرغ ان هذا المال قال لابنة أعنق  
 دهقانة الاهواز واذا رسولها في القافلة بكتبتها انك لو كنت على العهد الاول لم تجلت  
 الي ولم تسير ثقلك ولكن قد علمت ان المال الذي أعطاك عبيد الله قد شغلك عني



قال فأعطى رسولها مالا على أن يقول فيه خيرا وقد قال لابنة أنجر في جواب قولها له  
 حباني عبيد الله يابنة أنجر \* بهذا وهذا لاجماعة أجمع  
 يقر بعيني أن أراها وأهاها \* بأفضل حال ذلك مرأى ومسمع  
 وخبرتها قالت لقد حال بعدنا \* فقد جمعت نفسي إليها تطامع  
 وقلت لها لما أتاني رسولها \* وأي رسول لا يضر وينفع  
 أحبك مادامت بحج وشيعة \* وما رفعت يوما إلى الله أصبع  
 واني ملي يا جماعة بالهوي \* وصدق الهوي أن كان ذلك يقنع  
 قال فاما انتهت رسل عبيد الله بن أبي بكره معه إلى الأهواز قالوا له قد بلغنا حيث امرنا  
 قال أجل ثم امر ابنة اغتنق أن تفتح الباب وقال لها كل ما دخل دارك فهو لك واقام  
 بالأهواز ودعا ندما كانوا له من قتيان العرب فلم يبق ظريف ولا مفن إلا أتاه واستماحه  
 جماعة قصده من أهل البصرة والكوفة والشام فأعطاهم ولم يفارق أناهيد ومعه  
 شيء من المال وجعل القوم يسألونه عن عبيد الله بن أبي بكره وكيف هو وأخلاقه وجوده  
 فقال

يسأئاني أهل العراق عن الندي \* فقلت عبيد الله حالف المكارم  
 فتي حاتمى في سجستان رحله \* وحسبك جودا أن يكون حكاتم  
 سما لئال المكرمات فإلها \* بشدة ضرغام وبذل الدراهم  
 وحلم إذا ما سورة الحقد أطاقت \* حباً القوم عند الفادح المتفاقم  
 وإن له في كل حي صنية \* يتحدثها الركبان أهل المواسم  
 دعاني إليه جوده ووفاءه \* ومن دون مسرا عداة الأعاجم  
 فلم أبق إلا الجمعة في جواره \* وبومين حلا من ألية آثم  
 إلى أن دعاني زانه الله بالعلل \* فأبنت ريشي من صميم القوادم  
 وقال إذا ما شئت يا ابن مفرغ \* فعد عودة ليست كاضغات حالم  
 فقلت له لا يبعد الله داره \* أعود إذا ما جئتمكم غير حاشم  
 وأحمدت وردى أذوردت حياضه \* وكل كريم نهزة للاككارم  
 فأصبح لا يرجو العراق وأهله \* سواه لنفع أولدفع العظامم  
 وإن عبيد الله هنا رفته \* سراحا وأنطي رفته غير غامم

وقال الهيثم في خبره كان عمرو بن مفرغ عم يزيد بن ربيعة بن مفرغ رجلا له جاه وقدر  
 عند الساطان وكان ذا مال وثروة وصلاح وفصل فكان يعنف ابن أخيه في أمر  
 أناهيد عشيقته ويعذله ويميره بها فلما أكثر عليه أتاه يوما فقال له يا عم جمعت فداك  
 أن لي بالأهواز حاجة ولى على قوم بها نحو من ثلاثين ألف درهم قد خفت أن تسوي على  
 فإن رأيت أن تجشم العناء مى إليها حتى تطالب لي بحقي وتبينني بمجاهك على غرمانى

وكان عمرو بن مفرغ قد استخافه ابن عباس عليها اذ كان عامل امير المؤمنين على ابن ابي طالب صلوات الله عليه وعلى آله على البصرة وكان عامل الاهواز حين سأل ابن مفرغ عنه أن يخرج معه ميمون بن عامر أخو بني قيس بن ثعلبة الذي يقال لدراهمه اليوم المأمونية فلم يزل بن مفرغ بعلمه حتى أجابه الى الخروج فاستأجر سفينة وتوجه الى الاهواز وكتب الى أناسه أن يتهيأوا وترتبوا بأحسن زينتك واخرجني الى مع جواريك فاني موافيك ومنزلها يومئذ بين شرق ورا مبرز فلما نزلوا منزلها خرجت اليهم وجاست معهم في هيئتها وزينتها وحايها وآلتها فلما رأها عمه قال له قبحك الله أفهلا اذ فعلت ما فعلت كنت عاقت مثل هذه قال الجده هذا منك قال نعم والله قال فلما والله هذه بعينها فقال يا خبيث انما أشخصتني اهذا يا غلام ارحل بنا فانصرف عنه الى البصرة وأقام هو ومها ولم يزل يتردد لذلك حتى مات في الطاعون في أيام مصعب بن الزبير ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر المهدي قالوا حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا القحذمي قال لزم يزيد بن مفرغ غمره بدين فقال لهم انطلقوا فجلس على باب الامير عسى أن يخرج الاشراف من عنده فيروني فيقتلوا عني فانطلقوا به فكان اول من خرج اما عمر بن عبيد الله بن ميمون واما طاححة الطاححات فلما رآه قال ابا عثمان ما اقمك ههنا قال غمراني هؤلاء ازموني بدين لهم على قال وكم هو قال سيمون ألفا قال علي منها عشرة آلاف درهم ثم خرج الآخر على الارض فسأله كما سأل صاحبه فقال هل خرج أحد قبلي قالوا نعم فلان قال فما صنع قالوا ضمن عشرة آلاف درهم قال فملى مثلاً قال ثم جعل الناس يخرجون ففهم من يضمن الالف الى أكثر من ذلك حتى ضمنوا أربعين ألفاً وكان يأمل عبيد الله بن أبي بكره فلم يخرج حتى غربت الشمس فخرج مبادراً فلم يره يخرج حتى كاد يبلغ بيته فقليل له انك مررت بابن مفرغ ملزوماً وقد مر به الاشراف فضمنوا عنه فقال واسوأته اني لحائف أن يظن اني تغافلت عنه ففكر راجعاً فوجده قاعداً فقال له ابا عثمان ما يجلسك ههنا قال غمراني هؤلاء يلزموني قال كم عليك قال سيمون ألفاً قال وكم ضمن عنك قال أربعون ألفاً قال فاستمتع بها وعلى دينك أجمع فقال فيه

لو شئت لم تهي ولم تنصب \* عشت بأسباب أبي حاتم  
عشت بأسباب الجواد الذي \* لا يحتم الاموال بالحاتم  
من كف بهلول له غرة \* ما ان لمن عاداه من عاصم  
المطعم الناس اذا حاربت \* تكبؤها في الزمن المارم  
والفاصل الحطة يوم اللجا \* للامر عند الكربة اللزوم  
جاورته حيناً فأحمدته \* اثني وما الحامد كاللائم  
كم من عدو شامت كاشح \* أخزيت يوماً ومن ظالم

أذنته الموت على غرة \* ببيض ذي رونق صارم  
( أخبرني ) عمي قال حدثني أبو أيوب المدني قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال قدم  
بدوى الكوفة فغنى بها دهرأ وأصاب مالا كثيرا ثم خرج الى البصرة ثم أتى الاهواز ثم عاد  
الى البصرة فصحب ابن مفرغ في سفينة حتي اذا كان في نهر معقل غنى وهو لا يعرف ابن  
مفرغ بقوله

سما برق الجمانة فاستطارا \* لعل البرق ذاك يعود نادرا  
قال فطرب ابن مفرغ وقال ياملاح كربنا الى الاهواز ففكر وهو يغني ثم كرراجعا الى البصرة  
وكروا معه وهو يعيد هذا الصوت قال ووصل ابن مفرغ بدويا وكساه

### صوت

رضيت الهوى اذ حل في متخيلا \* ندما وما غيري له من ينادمه  
أعاطيه كأس الصبر بيني وبينه \* يقاسم منها مرة وأقسامه  
يقال ان الشمر ابشار والغناء لازير بن دحمان هزج بالوطني عن المشامي وأحمد بن المكي

### أخبار الزبير بن دحمان

قد مضت أخبار أبيه ونسبه وولاه في متقدم الكتاب وكان الزبير أحد الحسينين المتقين  
الرواة الضراب المتقدمين في الصنعة وقدم على الرشيد من الحجاز وكان المغنون في أيامه  
حزبين أحدهما في حزب ابراهيم الموصلي وابنه اسحق والآخر في حزب ابن جامع  
وابن المهدي وكان ابراهيم بن المهدي أوكد أسباب هذا الحزب والتمصب لما كان  
بينه وبين اسحق ( فإخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثني حماد بن اسحق عن أبيه قال  
لما قدم الزبير بن دحمان على الرشيد من الحجاز قدم معه رجل ماشئت من رجل عقلا  
ونبلا ودينا وادبا وسكونا ووقارا وكان أبوه قبله كذلك وقدم معه أخوه عبد الله  
فلما وصلا الى الرشيد وجلسا معنا تخيلت في الزبير الفضل فقلت لابي يابأت أخاق بالزبير  
أن يكون أفضل من أخيه فقال هذا لا يجي بالظن والتخيل والجواد انما يتمتع في الميدان فقلت  
له فالجواد عينه فراره فضحك وقال ننظر في فراستك فلما غنيا بان فضل الزبير وتقدمه فاصطفاه  
أبي واصطفاه لافسنا وقرظناه ووصفناه وصار في حيزنا وغني الرشيد غناء كثيرا من غناء  
المتقدمين فأجاد وأحسن وسأله الرشيد أن يغنيه شيئا من صنعة فالتوي بعض الاتواء وقال قد  
سمع أمير المؤمنين غناء الحذاق من المتقدمين وغناء من يحضرته من خدمه ومن وفد عليه من  
الحجازيين وما عسى أن يأتي من صنعتي فأقسم عليه أن يغنيه شيئا من صنعة وجد به في ذلك  
فكان أول صوت غناه منها

### صوت

ارحلا صاحبي حان الرحيل \* وابكيا في فليس تبكي الطلول

قد تولى النهار وانقضت الشمس \* يس يمينا وحان منها أفول

لحن هذا الصوت خفيف ثقيل قال فسمعت والله صنعة حسنة متقنة لا مطعن عليها فطرب  
الرشيد واستماده هذا الصوت ثلاث مرات وأمر له بثلاثين ألف درهم ولاخيه بمشرين ألف  
درهم ثم لم يزل زبير معنا كواحد منا وأنحاز عبد الله إلى جنبه إبراهيم بن المهدي فكان معه  
قال حماد فقلت لأبي فكيف كانت صنعة عبد الله قال أنا أجل لك القول لو كان زبير مملوكا  
لا شترته بمشرين ألف دينار ولو كان عبد الله مملوكا ما طابت نفسي على أن أشرته بأكثر  
من عشرين دينارا فقلت قد أحببني بما يكفيني (حدثني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال  
حدثنا يوسف بن إبراهيم قال حدثني أبو اسحق إبراهيم بن المهدي ومحمد بن الحرث بن بشخير  
أن الرشيد كتب في اشخاص الزبير بن دحان إلى مدينة السلام فوافاها واتفق قدومه في وقت  
يخرج الرشيد إلى الري لمحاربة بندار هرمز اصهبند طبرستان فأقام الزبير بمدينة السلام إلى  
أن دخل الرشيد فلما قدم دخل عليه بالجوزرانة وهو الموضع الذي يعرف بالشامية فغناه  
في أول غنائه صوتا في شعره قاله هو ايضا في الرشيد مدحه به وذكر خروجه إلى  
طبرستان وهو

## صوت

الا ان حزب الله ليس بمعجز \* وانصاره في منعة المنعز  
أبي الله ان يعصى لهرون امره \* وذلت له طوعا يد المنعز  
إذا الراية السوداء راحت واغتدت \* إلى هارب منها فليس بمعجز  
لطاعت لهرون العداة لدى الوغا \* وكبر للإسلام بندار هرمز

لم أجدها الصوت منسوباً في شيء من الكتب الا في كتاب بذل وهو فيه غير مجنس وذكر إبراهيم  
ابن المهدي أن الشعر للزبير بن دحان وهذا خطأ الشعر لأبي العتاهية وهو موجود في شعره  
من قصيدة طويلة مدح بها الرشيد قال أبو اسحق فاستحسن الرشيد الشعر والغناء وأمر له بألف  
دينار فدفعته إليه ومكث ساعة ثم غني صوتا ثانيا وهو

## صوت

واحور كالنصن ينفي السقام \* ويمسكي الفزال اذا مارنا  
شربت المدام على وجهه \* وعاطيته الكأس حق انني  
وقات مسديحا أرجي به \* من الاجر حظا ونيل الغنى  
وأعني بذاك الامام الذي \* به الله أعطي العباد المننا

لحن هذا الصوت ثاني ثقيل مطابق قال فما فرغ من الصوت حتى أمر له بألف دينار آخر  
فقبضه وخفف على قلبه واستظرفه فأغناه في مدة يسيرة من الايام (أخبرني) عيسى  
ابن الحسين الوراق قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني أبو توبة عن القطراني  
عن محمد بن حبيب قال كان الرشيد بعد قتله إبراهيم شديدا الاسف عليهم والتندم

على ما فعله بهم ففطن لذلك الزبير بن دحمان فكان يغنيه في هذا المعنى ويحركه فغناه يوما والشعر  
لامرأة من بني أسد

من لالخصوم اذا جاد الخصام بهم \* يوم التزال ومن للضمر القود  
وموقف قد كفيت الناطنين به \* في مجمع من نواصي الناس مشهود  
فرجته بلسان غير مائبس \* عند الحفظ وقول غير مردود  
فقال له الرشيد أعد فأعاد فقال له ويحك كان قائل هذا الشعر يصف به يحيى بن خالد وجعفر  
ابن يحيى وبكى حتى جرت دموعه ووصل الزبير صلة سنية (أخبرني) الحسين بن يحيى عن  
حامد قال كان أبي يقول ما كان دحمان يساوى على الغناء أربع مائة درهم وأشباهه خلق الله  
باغناء ابنه عبد الله وكان يفضل الزبير بن دحمان على أبيه وأخوته تفضيلاً بعيداً وفي الزبير يقول  
اسحق وله فيه غناء وهو

## صوت

اسعد بدمعك يا أبا العوام \* صبا صريع هوى ونفوس مقام  
ذكر الاحبة فاستجن وهاجه \* للشوق نوح حمامة وحام  
لم يبسد ما في الصدر الا أنه \* حيا العراق وأهله بسلام  
ودعاه داع للهموي فأجابه \* شوقاً اليه وقاده بزمام  
الشعر والغناء لاسحق فقبل أول بالوسطي عن عمرو وهذا الشعر قاله اسحق وهو بالرقعة  
مع الرشيد يشوق الى العراق (أخبرني) عيسى قال حدثني علي بن محمد بن نصر قال  
حدثني جدي عن حمدون بن اسمعيل قال قال لي اسحق كما مع الرشيد بالرقعة وخرج يوما  
الى ظهرها يصيد وكنت في موكب أسير الزبير بن دحمان فذكرني بغداد وطبها وأهلها وأخواني  
وحرمني فتشوقت لذلك شوقاً شديداً وعرض لي هم وفكر حتى أبكاني فقال لي الزبير مالك  
يا أبا محمد فشكوت اليه ما عرض لي وقلت

اسعد بدمعك يا أبا العوام \* صبا صريع هوى ونفوس مقام  
وذكر باقي الابيات وعلمت أن الخبر سينمي الى الرشيد فصنعت في الابيات لحناً فلما جالس  
الرشيد للشرب ابتدأت فغنيته اياه فقال لي تشوقت والله يا اسحق وشوقت وبأغت ما أردت  
وأمر لي بثلاثين ألف درهم وللازبير بعشرين ألفاً ورحل إلى بغداد بعد أيام (أخبرني)  
يحيى بن علي بن يحيى المنجم قال أخبرني أبي قال قال لي اسحق وأخبرني به الحسن بن علي  
قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق  
قال جاءني الزبير بن دحمان ذات يوم مساماً فاحتبسته فقال قد أمرني الفضل بن الربيع بأن  
أصير اليه فقلت

أقم يا أبا العوام ويحك نشرب \* وناهوا مع اللاهين يوما ونطرب  
إذا مارأيت اليوم قد جاء خيره \* نخذه بشكروا ترك الفضل يفض

قال فأقام عندي فشربنا باقى يومنا ثم سار الزبير إلى الفضل فسأله عن سبب تأخره عنه فحدثه بالمحدث  
وأنشد الشعر فغضب وحول وجهه عني وأمر عونا حاجبه أن لا يدخلني اليوم ولا يستأذن لي  
عليه ولا يوصل لي رقعة إليه قال ففات

حرام على الكاس مادت غضباناً \* وما لم يعد عني رضاك كما كانا

فأحسن فاني قد أسأت ولم تزل \* تموذني عند الاساءة احسانا

قال وأنشدته إياها فضحك ورضى عني وعاد لي إلى ماكان عليه ( وأخبرني ) الحسن  
ابن يحيى عن حماد عن أبيه بهذا الخبر فذكر نحو ما ذكره الآخر وزاد فيه وقلت في عون  
حاجبه

عون يا عون ليس . تلك عون \* أنت لي عدة إذا كان كون

لك عندي والله ان رضى الفضل غلام برضيك أو رذنون

فأني عون الفضل بالشعر من جميعاً فلما قرأها ضحك وقال له ويلك انما عرض لك بقوله  
غلام برضيك بالسوء فقال قد وعدني ما سمعت فان شئت أن تحرمه فأنتم أعلم فأمره أن  
يرسل إلى وأنا في رسوله فصرت إليه ورضى عني ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثني عبد الله  
ابن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني اسحق قال كان عندني الزبير  
ابن دحمان يوماً ففنت لحن اسحق

أشاقك من أرض العراق طول \* تحمل منها جيرة وحول

فقال لي الزبير أنت الاستاذ بن الاستاذ السيد وقد أخذت عن أبيك هذا الصوت وأنا أغنيه أحسن  
فقلت له والله اني لاحب أن يكون ذلك كذلك فغضب وقال فأنا والله أحسن غناء منك وتلا حيناً فقلت  
له هلم نخرج الى صحراء الرقة فيكون أكلنا وشربنا هناك ورضى في الحكم بأول من يطعمنا قال  
افعل فأخرجنا طامنا وشرابنا وجلسنا نشرب على الفرات فأقبل حبشي يحفر الأرض بالتاب  
فقلت له أترضى بهذا قال نعم فدعونا فأطعمناه وسقينا وبدرني الزبير بالغناء فغنى الصوت  
فطرب الحبشي وحرك رأسه حتى طمع الزبير في ثم أخذت العود فغنيته فتأمني الحبشي ساعة  
ثم صاح واني شيطان أهوه ومد بها صوته فما اذكر اني ضحكتم مثل ضحككم وانخزل الزبير

نسبة هذا الصوت

### صوت

أشاقك من أرض العراق طول \* تحمل منها جيرة وحول

وكيف الذ العيش بعد معاشر \* بهم كنت عند الثابتات اصول

الشعر لابن المعتاهية والغناء لابراهيم ثقيف اول بالسبابة في مجري البصر عن احمد  
ابن المكي وفيه للحسين بن محرز ثقيف اول بالوسطي وهذان البيتان من قصيدة مدح بها  
ابو المعتاهية الفضل بن الربيع قال انشدتها عبد الله بن الربيع الربيعي قال انشدتها



أبو سويد عبد القوي بن محمد بن أبي العتاهية لجده يمدح الفضل بن الربيع وإنما ذكرت ذلك هنا لأن من الناس من ينسبهما إلى غيره فذكرت الآيات الأولى وفيها يقول في مدح الفضل بن الربيع

قبائل من أقصى وأدنى تجمعت \* فمن على آل الربيع كاول  
تمر ركاب السفر تنفي عليهم \* عليها من الخير الكثير حول  
الك أبا العباس حنت بأهلها \* مفان وحنت السن وعقول  
وأنت جبين الملك بل أنت سمعه \* وأنت لسان الملك حين نقول  
ولاملك ميزان يدك تقيمه \* يزول مع الاحسان حيث يزول

( حدثني ) الصولي قال حدثني المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا الزبير قال حدثني رجل من ثقف قال غضب الرشيد على أم جعفر ثم رضاهما فأبى أن ترضي عنه فأرق ليثته ثم قال افرشوا لي على دجلة ففعلوا فقعده ينظر إلى الماء وقد رأي زيادة عجيبة فسمع غناء في هذا الشعر

### صوت

جري السيل فالتكاني السيل اذ جري \* وقاض له من مقلتي غروب  
وما ذاك الا حين خسرت انه \* يمر بواد أنت منه قريب  
يكون أجاجا ماؤه فاذا انتهى \* اليكم تلقى طيبكم فيطيب  
فياسا كفى شرقي دجلة كلنكم \* الى القلب من أجل الحبيب حبيب

الشعر للعباس بن الاحنف والغناء للزبير بن دحمان خفيف رمل بالوسطي فسأله عن الناحية التي فيها الغناء فقال دارا بن المسيب فبعث إليه أن ابعت بالمغني فاذا هو الزبير بن دحمان فسأله عن الشعر فقال هو للعباس بن الاحنف فاحضر واستشده فأنشده اياه وجعل الزبير يغنيه وعباس ينشده وهو يستعيدهما حتى أصبح وقام فدخل إلى أم جعفر فسألت عن سبب دخوله فمرقته فوجهت إلى العباس بألف دينار وإلى الزبير بألف دينار أخرى ( أخبرني ) عمي قال حدثني علي بن محمد عن جده حمدون قال تشوق الرشيد بغداد وهو بالرقعة فأخبر اليها وقام بها مدة وخلف هناك بعض جواريه وكانت خطيبة له فيهن خلفها لمغاضبة كانت بينه وبينها فتشوقها تشوقا شديدا وقال فيها

### صوت

سلام على التازح المغترب \* تحية صب به مكتب  
\* غزال مرانته بالليخ \* إلى در ذكرى بقصر الحشب  
أيامن أعان على نفسه \* بخليفه طائما من أحب  
سأستر والستر من شيمتي \* هوي من أحب من لأحب

وجمع المغنين فحضر ابراهيم الموصلي وابن جامع وفليح وزبير بن دحمان والمعلمي ابن طريف وحسين بن محرز وسليم بن سلام وبجي المكي وابنه واسحق وأبو زكار

الاعمى وأعطاهم الشر وقال ليعمل كل واحد منكم فيه لحنا قال فلقد عملوا فيه عشرين لحنا فما أعجب منها الا بلحن الزبير وحده أعجب به إعجاباً شديداً وأجازه خاصة دون الجماعة بمجازة سنية غنى ابراهيم في هذه الابيات ولحنه ماخوري بالوسطي والعليش فيها ثاني ثميل بالوسطي ولابن جامع رمل بالنصر ولابن المكي ثقييل أول بالوسطي وللازهر بن دحمان خفيف ثقييل بالسبابة في مجري النصر وللعلى خفيف رمل بالوسطي ولاسحق رمل بالوسطي وللحسين ابن محرز هزج بالوسطي

## صوت

ياناعش الجد اذا الجدة عثر \* وجابر العظم اذا العظم انكسر  
أنت ربيعي والربيع ينتظر \* وخير أنواع الربيع ما بكر  
الشر للعمانى الراجز والغناء لشاربة خفيف رمل من كتاب ابن المعز وروايته

## نسب العماني وخبره

اسمه محمد بن ذؤيب بن محجن بن قدامة بن باسية الحنظلي الدارمي صليبة وقيل له العماني وهو بصري لانه كان شديد صفرة اللون وليس هو ولا أبوه من أهل عمان وكان شاعرا راجزا متوسطا من شعراء الدولة العباسية ليس من نظراء الشعراء الذين شاهدتهم في عصره مثل أشجع وسلم ومروان ولكنه كان لطيفا داهيا مقبولا فأفاد بفعله أموالا جلية (أخبرني) ابن أبي الأزهري قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه عن جبر بن رباط الاسدي أن عبد الملك بن صالح أدخل العماني على الرشيد فأنشده ياناعش الجد الابيات فقال له الرشيد اذا يبكر عليك ربيعنا يا فضل اعطه خمسة آلاف دينار وخمسين ثوباً قال اسحق وقال جبر لما أدخل الرشيد استقبله العماني فلما بصر به ناداه

هرون يا ابن الاكرمين منصبا \* لما ترحلت فصررت كسبا \*  
من ارض بغداد تؤم المغربيا \* طابت لنا ربيع الجيوب والصبيا \*  
\* ونزل القيث لنا حتي ربا \* ما كان من نشر وما تصوبا \*  
\* فرحبا ومرحبا ومرحبا \*

فقال له الرشيد وبك مرحبا يا عماني واهلا واجزلا صاته (أخبرني) محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد المعروف بابن الصيدلاني قال حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال قال العتي لما وجه الفضل بن يحيى الوفاء من خراسان الى الرشيد يحضونه على البيعة لابنه محمد فعزلهم الرشيد وتكلم القوم على مراتبهم واظهروا السرور بمادعاهم اليه من البيعة لابنه وكان فيمن حضر محمد بن ذؤيب العماني فقام بين صفوف القواد ثم انشأ يقول

\* لما اتانا خبر مشهر \* اغر لا يخفى على من يبصر \*  
جاء به الكوفي والمبصر \* والراكب المجدو المنفور \*

يخبر الناس وما يستخبر \* قلت لأصحابي ووجهي مسفر  
وللرجال حسبكم لا تكثروا \* فاز بها محمد فأقصروا \*  
قد كان هذا قبل هذا يذكر \* في كتب العلم الذي يسطر  
فقبل لمن كان قديماً يحجر \* قد نشر العدل فيبوا واشتروا  
وشرقوا وغربوا وبشروا \* فقد كفى الله الذي يستقدر  
\* بمنه أفعال ما قد يحذر \* والسيف عنا مغمم ما يشهر  
وقلد الأمر الأغر الأزهر \* نوء السماكين الذي يستمطر  
بوجهه إن كان عام أغبر \* سرت به أسيرة ومنبر  
وابتهج الناس به واستبشروا \* وهللوا لرهبهم وكبروا \*  
شكراً ومن حقهم أن يشكروا \* اذ ثبتت أوتاد ملك يعمر  
وهاشم في حيث طاب العنصر \* وطاح من كان عليها يزفر  
إن بني العباس لم يقصروا \* اذ نهضوا للملكهم فشمروا  
وعقدوا ونزعوا وأمروا \* ودبروا فاحكموا ما دبروا  
وأوردوا بالحزم ثم أصدروا \* والحزم رأى مثله لا ينكر  
إذا الرجال في الرجال خبروا \* يأبى الخليفة المطهر \*  
والمؤمن المبارك الموقر \* والطيب الأغصان والمظفر  
\* مالت الناس إلا غنم تنشر \* أن لم تداركهم براع يخطر  
على قلوب طرقتها ويستتر \* ويمنع الذئب فلا ينفر \*  
فامتن علينا بيد لا تكفر \* مشهورة ما دام زيت يعصر  
وانظر لنا وخل من لا ينظر \* واجبر كما كان أبوك يجبر  
لا خير في مجمع لا يظهر \* ولا كتاب بيعة لا ينشر  
وقد تربعت فلست تغدر \* فليت شعري ما الذي تنتظر  
\* أنت نائم به أم تسخر \* مالك في محمد لا تعذر \*  
وليت شعري والحديث يؤثر \* أترقد الليل ونحن نسهو  
خوفا على أمورنا ونفسجر \* والله والله الذي يستغفر  
لأن يموت معشر ومعشر \* خير لنا من فتنة تسمر \*  
يهلك فيها دينهم ويوزر \* وقد وفي القوم الذين انتصروا  
صاحب الروم وذلك أسفر \* منه وهذا البحر لا يكدر  
وذاكم العليج وهذا الجوهري \* يخفي به محمد وجهه \*  
والخلفاء والتي الأكبر \* ونبيسة من هاشم وعنصر  
واعلم وأنت المرء لا يبصر \* منا ذوي العسرة حتى يوسروا

ان الرجال إن ولوها آثروا \* ذوي القربات بها واستأثروا  
بها وذل أمرهم واستكبروا \* والملك لا رحم له فيأصمر  
دارحم والناس قد تغفروا \* فأحكم الأمر وأنت تقدر  
\* فقل هذا الأمر لا يؤخر \*

فلما فرغ من أرجوزته قال له الرشيد ابشر يا عماني بولاية محمد المهدي فقال أي والله يا أمير  
المؤمنين بشرى الأرض المجذبة بالغيث والمرأة التزور بالولد والمريض المدنف بالبر قال ولم  
ذلك قال لانه نسيج وحده وحامي مجده وموري زنده قال فما لك في عبد الله قال مرعي ولا  
كالسعدان فبسم الرشيد وقال قتله الله من أعرابي ما عرفه بمواضع الرغبة وأسرعه الى  
أهل البذل والعائدة وأبعده من أهل الحزم والعزم والذين لا يستمنح ما لديهم بالثناء أما  
والله إني لأعرف في عبد الله حزم المتنصور ونسك المهدي وض نفس الهادي ولو أشاء أن  
أنسبه الى الرابعة لنسبته اليها ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم عن مهوريه  
قال حدثنا علي بن الحسن الشيباني وأخبرني به محمد بن جعفر عن محمد بن موسى عن حماد  
عن أبي محمد المصنفجي عن علي بن الحسن الشيباني قال أخبرني أبو خالد الطائي عن جبير  
ابن ضينة الطائي قال أخبرني الفضل قال حضرت الرشيد يوماً وجلس للشعراء فدخل عليه  
الفضل بن الربيع وخلفه العماني فأدناه الرشيد واستنشد فأنشده أرجوزة له فيه حتى انتهى  
الى هذا الموضع

قل للإمام المقتدى بأمه \* ما قاسم دون مدى ابن أمه

\* وقد رضيناه فقم فسمه \*

قال فبسم الرشيد ثم قال ويحك أما رضيت أن أوليه المهدي وأنا جالس حتى أقوم على رجلي  
فقال له العماني ما أردت يا أمير المؤمنين قيامك على رجلك إنما أردت قيام العزم قال فانا قد  
وليناه المهدي وأمر بالقاسم أن يحضر ومصر العماني في أرجوزته يهدر حتى أتى على آخرها  
واقبل القاسم فأومأ اليه الرشيد فجلس مع اخويه فقال له يا قاسم عليك جائزة هذا الشيخ  
فقد سألتنا ان نوليكَ المهدي وقد فعلنا فقال جحك يا أمير المؤمنين فقال وما أنا وهذا بل  
حكك وامر له الرشيد بجائزة وامر له القاسم بجائزة أخرى مفردة ( أخبرني ) محمد بن مزيد  
قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال دخل محمد بن ذؤيب العماني على ابي الحر التميمي  
بالبصرة فأطعمه وسقاه وحلبه بكساء فقال فيه

ان ابا الحر امين الحر \* يدفع عنا سبرات القر

بالحم والشحم وخبز البر \* ونطفة مكنونة في الحر

يشمرها اشياخنا في السر \* حتى نرى حديثنا كالدر

( أخبرنا ) محمد بن مزيد قال حدثنا حماد عن ابيه قال قصد العماني عبد الملك بن صالح

الهاشمي متوسلا به الى الرشيد في الوصول اليه مع الشعراء ومدح عبد الملك بقصيدته التي يقول فيها

تمته المرانين من هاشم \* الى النسب الاوضح الاصرح  
الى نعمة فرعها في السماء \* ووفرها سريرة الابطاح  
فأدخله عبد الملك الى الرشيد بالركة فأنشده

هرون يا ابن الاكرمين حسبا \* اما ترحات فيكنت كثبا  
من أرض بغداد تؤم المغربا \* طابت لنا ريح الجنوب والعبا  
ونزل الغيث لنا حتى ربا \* ما كان من نشر وما تصوبا  
\* فرحبا ومرحبا ومرحبا \*

فأعطاه خمسة آلاف دينار وخمسين ثوباً ( أخبرني ) عمي والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثنا اسحق بن عبد الله الأزدي عن محمد بن عبد الله العامري القرشي عن العماني الشاعر أنه تغدى مع محمد بن سنان بن علي فكان أول ما قدم اليهم فنية في لبن عليها سكر ثم تتابع الطعام فقال له قل فيما أكلت شعراً تصفه فقال

جؤا بفرقي لهم ملبون \* بات بقي خالص السمون  
مصومع أكرم ذي غضون \* قد حشيت بالسكر المطحون  
ولونوا ماشئت من تلوين \* من بارد الطعام والسخين  
ومن شر اسيف ومن طردين \* ومن هلام ومصيص جون  
ومن أوز فائق سمين \* ومن دجاج فت بالمعجين  
فالشحم في الظهور والبطون \* وأنتموا ذلك بالجوزين  
وبالحبيص الرطب والاوزين \* وفكموا بمنب وتين  
والرطب الازاد والهبرون \* محمد يا سيد البنين  
وبكر بنت المصطفى الامين \* الصادق المبارك الميمون  
وابن ولادة البيت والحجون \* اسمع لمت غير ذي تقنين  
يخرج من فن الى فنون \* ان الحديث قبل ذوشجون

( أخبرنا ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني أحمد بن أبي كامل قال حدثني أبو هاشم الثماني قال كان محمد بن ذؤيب العماني الرازي من أهل البصرة ويكنى أبا عبد الله وإنما قيل له العماني لانه أقبل يوماً وقد خرج من علة ووجهه أصفر فقال له بعض أصحابنا يا أبا عبد الله قد خرجت من هذه العلة كأنك جبل عماني قال وكانت جمال عمان تحمل الورد من اليمن الى عمان فصفر قال وهو من بني نهم ثم من بني فقيم قال فقدم على عيسى بن موسى فلما وصل اليه أنشده مديحاً له وفد اليه به فاستحسنه ووصله واقطع له اليه وخصه وجمله في جاسائه فقال العماني فيه

ما كنت أدري مارخاء العيش \* ولا لبست الوشي بعد الخيش  
حتى تمدحت فتي قریش \* عيسي وعيسي عندوقت الميخ  
حين تحف عبرة للطيخ \* زين المقيمين وعن الخيش  
\* راش جناحي وقرق الريش \*

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني احمد بن علي  
ابن أبي نعيم قال حدثنا موسى بن صبيح المروزي قال خرج الرشيد غازيا بلاد الروم فنزل  
بهرقلة ونصب الحرب عليها فدخل عليه العماني وهو يذكر بغداد وطيبها وما فيه أهلا من النعمة  
فأنشده العماني قصيدة له في هذا المعنى يذكر فيها طيب العيش ببغداد وسعة النعم وكثرة  
المذايق يقول فيها

ثم أتوهم بالدجاج الدجج \* بين قديد وشواء منضج  
وبعيط ايس بالملحوج \* فدق دق الكودني الدريج  
حتى ملا اعفاج بطن نفج \* وقال للقبنة صبي وامر جي

قال فوهب له على القصيدة ثلاثين ألف درهم ثم دخل اليه ابن جامع وقد امر الرشيد ان  
يوضع الكبريت والنפט الابيض على الحجارة وتلف بالمشافة وتوقد فيها النار ثم توضع في كفة  
المنزنيق ويرمي بها السور ففعلوا ذلك وكانت النار تثبت في السور وتمسده حتى طابوا الامان  
حينئذ فغناه ابن جامع وقال

هوت هرقلة لما أن رأته محباً \* جوائماً ترتجي بالنفط والنار  
كأن نيراتنا في جنب قلعهم \* مصبغات على ارسان قصار

فأمر له بثلاثين ألف درهم أخرى ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني أبو هفان قال حدثني  
أحمد بن سامان قال قال يزيد بن عفان كنا وقوفا والمهدي قد أجرى الخيل فسبقها فرس له  
يقال له الغضبان فطلب الشعراء فلم يحضر أحد منهم الا أبو دلامة فقال له قلده يا زند فلم يفهم  
ما أراد فقلده عمايته فقال له المهدي يا ابن الاخوان أنا أكثر عمايتك منك انما أردت أن قلده  
شعر أتم قال يا لطيفي على العماني فلم يشكلم بها حتى أقبل العماني فقيل له ها هو ذا قد أقبل  
فقال قلد فرسي هذا فقال غير متوقع

قد غضب الغضبان اذ جد الغضب \* وجاء يحمي حسبا فوق الحسب  
من ارث عباس بن عبد المطالب \* وجاءت الخيل به تشكو التعب  
\* له عليها ما لكم على العرب \*

فقال له المهدي أحسنت والله وأمر له بمشرة آلاف درهم

## صوت

أنادي لجيراتنا يقصدوا \* فنفضي اللبابة أو نهد  
كأن على كبدي قرحة \* حذارا من الين ما تبرد



الشعر لكثير والغناء لا شعب المعروف بالطمع ثاقب بالوسطى وفي البيت الثاني لابن جهم  
لحن من الثقيل الاول بالنصر عن حبش

### ذكر أشعب وأخباره

هو أشعب بن جبير واسمه شبيب وكنيته أبو العلاء كان يقال لأمه أم الحلتنج وقيل  
بل أم جيل وهي مولاة أسماء بنت أبي بكر واسمها حبيدة وكان أبوه خرج مع المختار  
ابن أبي عبيدة وأسرته مصعب فضرب عنقه صبرا وقال نخرج على وأنت مولاي ونشأ  
أشعب بالمدينة في ديوان آل عثمان وتولت تربيته وكفلته عائشة بنت عثمان بن عفان وحكى عنه  
أنه حكى عن أمه أنها كانت تفرى بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وأنها زنت خلفت  
وطيف بها وكانت تنادى على نفسها من رأي فلا يزال فئات لها امرأة كانت تقطع عليها يافاعة  
نهارا الله عز وجل عنه فعصيناه أو نطيعك وأنت مجلودة محلوقة كبة على جل (وذكر رضوان  
بن أحمد الصيدلاني فيما أجاز لي روايته عنه عن يوسف بن الداية عن إبراهيم بن المهدي أن  
عبيدة بن أشعب أخبره وقد سأله عن أولهم وأصلهم أن أباه وجدته كان مولاي عثمان وإن أمه  
كانت مولاة لابي سفيان بن حرب وإن ميمونة أم المؤمنين أخذتها معها لما تزوجها النبي صلى  
الله عليه وسلم فكانت تدخل الى أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فيستطرقها ثم أنها فارقت  
ذلك وصارت تنقل أحاديث بعضهم الى بعض وتفرى بينهن فدعا النبي صلى الله عليه وسلم  
عليها فأتت وذكر أنه كان مع عثمان في الدار فأما حصر جرد مالكه السيوف ليقاتلوا  
فقال لهم عثمان من أغمد سيفه فهو حر قال أشعب فلما وقعت والله في اذني كنت اول  
من أغمد سيفه (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني اسحق  
الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع قال كان أشعب عند أبي سنة أربع وخمسين  
ومائة ثم خرج الى المدينة فلم يلبث أن جاء نعيه وهو أشعب بن جبير وكان أبوه مولى  
لآل الزبير فخرج مع المختار فقتله مصعب صبرا مع من قتل (أخبرني) الجوهري قال  
حدثنا ابن مهوريه قال حدثنا أحمد بن اسمعيل البزدي قال حدثني التوزي عن الأصمعي  
قال قال أشعب نشأت أنا وأبو الزناد في حجر عائشة بنت عثمان فلم يزل يعلو وأسفل حتى  
بلغنا هذه المنزل (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال  
حدثنا الزبير بن بكار قال حدثنا عبيد الله بن الحسن والي المأمون على المدينة قال حدثني  
محمد بن عثمان بن عفان قال قلت لأشعب لى اليك حاجة تخاف بالطلاق لابنة وردان  
لا سألتك حاجة الا قضاها فقلت له أخبرني عن سنك فاستد ذلك عليه حتى ظننت  
انه سيطلق فقلت له على رسلك وحلفت له لا أذكر منه ما دام حيا فقال لى أما إذ نعمت  
فقد هونت على أنا والله حيث حصر جسدك عثمان بن عفان أسى في الدار قال الزبير

وأدركه أبي (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني محمد بن عبد الله اليمقوبي عن الهيثم بن عدي قال قال أشعب كنت النقط السهام من دار عثمان يوم حوصر وكنت في شيدتي الحق الحمر الوحشية عدوا (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الرحمن بن الحهم أبو مسلم واحد بن اسماعيل قال أخبرني المدائني قال كان أشعب الطمع واسمه شعيب مولى لآل الزبير من قبل أبيه وكانت أمه مولاة لأمية بنت عثمان ابن عفان وكانت بنت فضربت وحاققت وطيف بها وهي تنادي من رأي فلا يزالين فأشرفت عليها امرأة فقالت يا فاعلة نهانا الله عز وجل عن الزنا فمصيذاه واسناده لقولك وأنت مخلوقة مضروبة يطاف بك (أخبرني) أحمد قال حدثنا أحمد بن مهوريه قال كتب إلى ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال اسم أشعب شعيب ويكنى أبا العلاء وكان الناس قالوا أشعب فبقيت عليه وهو شعيب بن جبير مولى آل الزبير وهم يزعمون اليوم أنهم من العرب فزعم أشعب أن أمه كانت تغري بين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ورحمهم وامرأة أشعب بنت وردان وورد أن الذي بنى قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين بنى عمر بن عبد العزيز المسجد (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال وكتب إلى ابن أبي خيثمة يخبرني أن مصعب بن عبد الله أخبره قال كان أشعب من القراء للقرآن وكان حسن الصوت بالقرآن وربما صلى بهم القيام (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني أحمد ابن يحيى قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم قال كان أشعب مع ملاحته ونوادره يغني أصواتا فيجيدها وفيه يقول عبد الله بن مصعب

## صوت

إذا تمزرت صراحيه \* كمثل ربح المسك أو أطيب  
ثم تغني لي بالهزاجه \* زيد أخوال انصار أو أشعب  
حسبت أني ملك جالس \* حفت به الاملاك والموكب  
وما أبالي واله الوري \* أشرق العالم أم غربوا

غني في هذه الابيات زيد الانصارى خفيف رمل بالنصر وقد روي أشعب الحديث عن جماعة من الصحابة (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي سعاد أن الربيع ابن ثعلب حدثهم قال حدثني أبو البختري حدثني أشعب عن عبد الله بن جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو دعيت إلى ذراع لأجبت ولو أهدني إلى كراع لقبلت قال ابن أبي سعاد وروي عن محمد بن عباد بن موسي بن عتاب بن إبراهيم عن أشعب الطامع قال عتاب وإنما حلت هذا الحديث عنه لأنه عليه قال دخلت إلى سالم بن عبد الله بستانا له فأشرف على قال يا أشعب وملك لا تسأل فاني سمعت أبي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لياذين أتوا يوم القيامة مافي وجوههم

مزعة لحم قد أخلقوها بالمسئلة وروى عن يزيد بن وهب المؤملي عن عثمان بن محمد  
 عن أشعب عن عبد الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم تحتم في يمينه ( أخبرني )  
 أحمد قال حدثني عمر بن شعبة قال حدثني الأصمعي عن أشعب قال استئذني ابن سالم  
 ابن عبد الله بن عمر غناء الركبان بحضرة أبيه سالم فأنشدته ورأس أبيه سالم في بيت  
 فلم ينكر ذلك ( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم بن مهرويه قال  
 حدثني أبو مسلم عن عبد الرحمن بن الحليم عن المدائني قال دفعت عائشة بنت عثمان  
 أشعب في البرازين فقالت له بعد حول أتوجهت لشيء قال نعم تعلمت نصف العمل وبقي نصفه  
 قالت وما تعلمت قال تعلمت النشر وبقي الطي قال المدائني وقال أشعب تعلقت بأستار الكعبة  
 فقلت اللهم أذهب عني الحرص والطلب إلى الناس فررت بالقرشيين وغيرهم فلم يعطيني أحد  
 شيئاً فجلت إلى أمي فقالت مالك قد جئت خائباً فأخبرتها فقالت لا والله لا تدخل حتي ترجع  
 فاستقيل ربك فرجعت فقلت يا رب أقلني ثم رجعت فلم أمر بمجلس لقريش وغيرهم إلا  
 أعطوني ووهب لي غلام فجلت إلى أمي بحمار موقر من كل شيء فقالت ما هذا الغلام خفت  
 أن أخبرها بالقصة فتموت فرحاً فقالت وهبوا لي قالت أي شيء قلت غين قالت أي شيء غين  
 قلت لام قالت وأي شيء لام قلت ألم قالت وأي شيء ألف قلت ميم قالت وأي شيء  
 ميم قالت غلام فغشى عليها ولو لم أقطع الحروف لمأت الفاسقة فرحاً ( أخبرني ) أحمد قال  
 حدثني محمد بن القاسم قال حدثني العباس بن ميهون قال سمعت الأصمعي يقول سمعت  
 أشعب يقول سمعت الناس يقولون في أمر عثمان قال الأصمعي ثم أدرك المهدي  
 ( أخبرني ) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني يحيى بن الحسن بن عبد الخالق  
 بن سعيد الزبيني قال حدثني هند بن حمدان الأرقمي الخزرجي قال أخبرني أبي قال كان  
 أشعب أزرق أحول أكشف أقرع قال وسمعت الأرقمي يقول كان أشعب يقول كنت  
 أسقي الماء في قننة عثمان بن عفان والله أعلم ( أخبرني ) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم  
 قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا الأصمعي قال أصاب أشعب ديناراً بالمدينة فاشترى  
 به قطيفة ثم خرج إلى قباء يعرفها ثم أقبل علي فيها أحسب شك أبو يحيى فقال أراها  
 تعرف ( قال أحمد ) وحدته أبو محمد بن سعد قال حدثني أحمد بن معاوية بن بكر قال  
 حدثني الواقدي قال كنت مع أشعب نريد المصلى فوجد ديناراً فقال لي يا ابن واقد قلت  
 ما تشاء قال وجدت ديناراً فما أصنع به قال قلت عرفه قال أم العلاء إذا طالق قال قلت  
 فما تصنع به إذا قال اشتري به قطيفة أعرفها ( قال ) وحدثني محمد بن القاسم قال وحدثني  
 محمد بن عثمان الكريزي عن الأصمعي أن أشعب وجد ديناراً فبرح من أخذه دون  
 أن يعرفه فاشترى به قطيفة ثم قام على باب المسجد الجامع فقال من يتعرف الومدة  
 ( أخبرني ) أحمد الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال سألت الغزالي فقال الوبد

من كل شيء الخالق وبذ الثوب وومذ اذا اخلق ( أخبرنا ) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا عيسى بن موسى قال حدثنا الاصمعي قال رأيت أشعب يفتي وكان صوته صوت بلبل ( أخبرنا ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم بن عبد الله في رقة فيها ألف حمل وكان ثم قاص يقص عليهم قال جئت فأخذت في أغنية من الرقيق فتركوه وأقبلوا إلى فجاء يشكوني إلى سالم فقال ان هذا صرف وجوه الناس عني قال وأنت سالم وأحسبه قال والقاسم فسألتهما بوجه الله العظيم فأعطاني وكنا يبغضاني واحدهما يبغضني في الله قال قانا لا نجعل هذا في الحديث قال بلى ( حدثنا ) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال وحدثناه قعب بن محرز الباهلي قال أخبرنا الاصمعي عن أشعب قال قدم علينا قاص كوفي يقص في رفقته وفيها ألف بعير نخرجنا وأحررنا من الشجرة بالتلبية فأقبل الناس إلى وتركوه قال ابن أم حميد فجاء إلى عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فقال ان مولاك هذا قد ضيق على معيشتي ( أخبرنا ) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم عبد الرحمن ابن الجهم عن المدائني قال تغدي أشعب مع زياد بن عبد الله الحارثي فجاؤا بمضيرة فقال أشعب لحباز ضعها بين يدي فوضعها بين يديه فقال زياد من يصلي باهل السجن قال ليس لهم إمام قال أدخلوا أشعب يصلي بهم. قال أشعب أو غير ذلك أصالح الله الأمير قال وما هو قال أخاف أن لا آكل مضيرة أبدا ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قعب بن المحرز قال حدثنا الاصمعي قال ولي المنصور زياد بن عبد الله الحارثي مكة والمدينة قال أشعب فلقته بالحفة فسلمت عليه قال خضر الغداء واهدي إليه جدي فطبخه مضيرة وحشيت القبة قال فأكلت أكلا أمتاح به وأنا أعرف صاحبي ثم أتى بالقبة فشققها فصاح الطباخ أنا لله شق القبة قال فانقطعت فلما فرغت قال يا أشعب هذا رمضان قد حضر ولا بد من أن تصلي باهل السجن قلت والله ما أحفظ من كتاب الله الا ما أقيم به صلاتي قال لابد منه قال قلت أولا آكل جدياً مضيرة قال وما أنصع به وهو في بطنك قال قلت الطريق بعيد أريد أن أرجع إلى المدينة قال يا غلام هات ريشة ذنب ديك قال فأدخلت في حاقى ففقت ما أكلت ثم قال لي مارابك قال قلت لا أقيم ببلدة يصاح فيها شق القبة قال لك وظيفة على السلطان وأكره ان أكسدها عليك فقل ولا تشطط قال قلت نصف درهم كراء حمار يباغي المدينة قال فأعطاني والله تعالى اعلم ( أخبرنا ) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرني أبو مسلم عن المدائني قال أتى أشعب بفالودجة عند بعض الولاة فأكل منها فقيل له كيف تراها يا أشعب قال امرأته طالق ان لم تكن عملت قبل ان يوحى الله عز وجل إلى النحل ( أخبرنا ) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثنا عبد الله بن شعيب الزبيري عن عمه قال أبو بكر وحدثني ابن أبي سعد قال حدثني عبد الله بن شعيب وهو أتم من هذا وأكثر كلاماً قال جاء

أشعب الى أبي بكر بن يحيى من آل الزبير فشكا اليه فأمر له بصاع من تمر وكانت حال  
 أشعب رثة فقال له أبو بكر بن يحيى ويحك يا أشعب في سنك وشهرتك نجي في هذه الحال  
 فتضع نفسك قمطي مثل هذا اذهب فادخل الحمام فاخضب لحيتك فقعات ثم جثته  
 فألبسني ثياب صوف له وقال اذهب الآن فاطلب قال فذهبت الى هشام بن الوليد  
 صاحب البغلة من آل أبي ربيعة وكان رجلاً شريفاً موسراً فشكى اليه فأمر له بعشرين  
 ديناراً فقبضها أشعب وخرج الى المسجد وطفق كلما جالس في حلقته يقول أبو بكر بن  
 يحيى جزاه الله عنى خيراً أعرف الناس بمسئلة فعمل بى وفعل فقص قصته فبلغ ذلك أبا بكر  
 فقال ياعدو نفسه فضحتني في الناس فكان هذا جزائي (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن  
 القاسم قال أخبرني محمد بن الحسين بن عبد الحميد قال حدثني شيخ انه نظر الى أشعب  
 بموضع يقال له الفرع يبكي وقد خضب بالحناء فقالوا يا شيخ ما يبكيك قال لغربة هذا الجناح  
 وكان على دار واحدة ليس بالفرع غيره (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم بن  
 مهران قال أخبرني محمد بن الحسين قال حدثني أبي قال نظرت الى أشعب يسلم على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يدعو ويتضرع قال فأدنت نظري اليه فكلمنا أدمت النظر  
 كلاج وبث أصابعه في يده بجذائي حتى هربت عنه فقالوا هذا أشعب (أخبرني) أحمد قال حدثني  
 محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني إسحق بن إبراهيم بن عجلان الفهري قال  
 إن أشعب مر برش قد رش من الليل في بعض نواحي المدينة فقال كان هذا الرش كساء  
 برنكاني فلما توسطه قال أظني والله قد صدقت وجالس يامس الارض (أخبرنا) أحمد  
 قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثنا بعض المدنيين قال كان  
 لأشعب خرق في بابه فينام ويخرج يده من الخرق ويطلع أن يحيى إسان فيطرح في يده  
 شيئاً من الطمع (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير قال حدثني  
 عبد الرحمن بن عبد الله الزهرى قال صلى أشعب يوماً الى جانب مروان بن أبان بن عثمان  
 وكان مروان عظيم الخلق والعجيزة فأفادت منه ريح عندهوضه لها صوت فانصرف أشعب  
 من الصلاة فوهم الناس انه هو الذي خرجت منه الريح فلما انصرف مروان الى منزله جاءه  
 أشعب فقال له الدية فقال ماذا فقال دية الضرطة التي تحماتها عنك والله وإلا شهرتك فلم  
 يدهه حتى أخذ منه شيئاً صالحاً (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني  
 إبراهيم بن الجعيد قال حدثني سوار بن عبد قال حدثني معدي بن سليمان المقرئ مولى لهم  
 عن أشعب قال دخلت على القاسم بن محمد وكان يبغيضي في الله وأحبه فيه فقال ما أدخلك  
 على أخرج عنى فقلت أسألك بالله لما جدت عذقا قال يا غلام جدد له عذقا فانه سأل بمسئلة  
 لا يفلح من ردها أبداً (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الرباشي قال  
 حدثني أبو سلمة أيوب بن عمر عن الحرزي وهو أيوب بن عباية أبو سليمان قال كان

لاشعب على في كل سنة دينار قال فأثنى يوما بطاحان فقل عجل لي ذلك الدينار ثم قال  
 لقد رأيته اخرج من بيتي فلا ارجع شهراً مما آخذ من هذا وهذا وهذا ( اخبرنا )  
 احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني علي بن محمد انونلي قال سمعت ابي يحكي  
 عن بعض المدنيين قل كبر اشعب فله الناس ورد عندهم ونشأ ابنه فتفي وبني وانذر  
 فاشتهى الناس ذلك واخصب واجيد ابوه فدعاه يوما وجلس هو وعجوز وجاء ابنه  
 وامراته فقال له بلغني انك قد اتفيت وانذرت وخطبت وان الناس قد مالوا اليك  
 فلم حتى اخبرك قال نعم فتفي اشعب فاذا هو قد اقتطع وارعد وتني ابنه فاذا هو حسن  
 الصوت مطرب وانكسر اشعب ثم انذرا فكان الامر كذلك ثم خطبا فكان الامر كذلك  
 فاحترق اشعب فقام فألقى ثيابه ثم قال نعم فمن اين لك مثل خاقي من لك بمثل حديثي قال  
 وانكسر الفتى فتمرت المعجوز ومن معها عليه ( اخبرني ) احمد قال حدثني عبد الله بن عمرو  
 ابن ابي سعد قال حدثني علي بن الحسن بن هرون قال حدثني محمد بن عباد بن موسى  
 قال حدثني محمد بن عبد الله بن جعفر بن سليمان قل حدثني محمد بن حرب الهلالي وكان  
 على شرطة محمد بن سليمان قال دخلت على جعفر بن سليمان وعنده اشعب يحدثه قال كانت  
 بنت حسين بن علي عند عائشة بنت عثمان تربيها حتى صارت امرأة وحج الخليفة فلم يبق  
 في المدينة خاقي من قريش الا وافي الخليفة الا من لا يصالح لشيء فماتت بنت حسين بن علي  
 فأرسلت عائشة الى محمد بن عمرو بن حزم وهو والي المدينة وكان عفيفاً حديداً عظيم  
 الاحبة له جارية موكلة باجته اذا اغتزر لا ياتزر عليها وكان اذا جلس للناس جمعها ثم أدخلها  
 تحت ثغفه فأرسلت عائشة يأخيه قد ترى ما يدخل على من المصيبة بلباني وغيبة أهلي وأهلها  
 وأنت الوالي فاما ما يكفي النساء من النساء فأنا أكتفيك بيدي وعيني وأما ما يكفي الرجال  
 من الرجال فاكفنيهم مر بالاسواق أن ترفع وأمر بتجويد عمل نعلها ولا يحملها الا الفقهاء  
 الالباء من قريش بالوقار والسكينة وقم على قبرها ولا يدخله إلا قرابتها من ذوي الحجا  
 والفضل فأثنى ابن حزم رسولها حين أتت ودخل ايقيل فدخل عليه فأبلغه رسالتها فقال  
 ابن حزم ارسولها أقرئي ابنة المظلوم السلام وأخبرها اني قد سمعت الواعية وارتدت  
 الركوب اليها فأمكنك عن الركوب حتى ابرد ثم اصرى ثم انفذ كل ما امرت به وامر حاجبه  
 وصاحب شرطته برفع الاسواق ودعا الحرس وقال خذوا السياط حتى تحولوا بين الناس  
 وبين الشمس إلا ذوي قرابتها بالسكينة والوقار ثم نام واتبه واسرج له واجتمع كل من كان  
 بالمدينة واتى باب عائشة حين اخرا الشمس فلما رأى الناس الشمس التقفوه فلم يملك  
 ابن حزم ولا الحرس منه شيئاً وجعل ابن حزم يركض خائف الشمس ويصيح بالناس من  
 السفلة والنوغاء اربعوا اي ارفقوا فلم يسمعوا حتى بلغ بالشمس القبر فصلى عليها  
 ثم وقف على القبر فنادى من ههنا من قريش فلم يحضره إلا مروان بن ابان بن عثمان



وكان رجالا عظيم البطن بادئا لا يستطيع أن يثني من بطنه سخيلاً فطلع عليه سبعة قص  
كانها درج بعضها أقصر من بعض ورداء عدي ثمن ألفي درهم فلم وقال له ابن حزم أنت  
امعري قريبها ولكن القبر ضيق لا يسعك فقال أصاح الله الأمير إنما تضيق الاخلاق قال ابن  
حزم إنما الله ما ظننت ان هذا هكذا كما أرى فأمر أربعة فأخذوا بضبعه حتي أدخلوه في القبر  
ثم أتى خراء الزنج وهو عثمان بن عمرو بن عثمان فقال السلام عليك أيها الأمير ورحمة الله ثم  
قال واسيدناه وأنت اختاه فقال ابن حزم تالله لقد كان يباغني عن هذا أنه مخنت فلم أكن  
أرى أنه بلغ هذا كله دلوه فانه عروة هو والله أحق بالدفن منه فلما أدخلوا قال مروان لخراء  
الزنج تسع اليك شيئاً قال له خراء الزنج تسع اليك شيئاً فقال له خراء الزنج (١) الحمد لله رب  
العالمين جاء الكلب الانسي يطرد الكلب الوحشي فقال لهما ابن حزم اسكتا فيحكما الله وعليكما  
لعنته أيكما الانسي من الوحشي والله لئن لم نسكرتا لآمرن بكما تدفنان ثم جاء خال للجارية  
من الحاطبيين وهو ناقة من مرض لو أخذ بموضة لم يضبطها فقال أصاح الله الأمير دق  
والله عرقوبي فقال ابن حزم دق الله عرقوبك وترقوتك اسكت وملك ثم أقبل على أصحابه  
فقال ويحكم إني خبرت أن الجارية بادن ومروان لا يقدر أن يثني من بطنه وخراء الزنج مخنت  
لا يقل سنة ولا دفناً وهذا الحاطبي لو أخذ عصفوراً لم يضبطه لضعفه فن بدفن هذه الجارية  
والله ما أمرتني بهذا بنت المظلوم فقال له جاسؤه ولا والله ما بالمدينة خاق من قريش ولو  
كان في هؤلاء خير لما بقوا فقال من ههنا من مواليهم فاذا أبو هاني الاعمى وهو ظنرها فقال  
ابن حزم من أنت رحمك الله قال أنا أبو هاني ظئر عبدالله بن عمرو بن عثمان وأنا أدفن  
أحياءهم وأمواتهم فقال أنا في طابك ادخل رحمك الله فادفن هؤلاء الاحياء حتي بدلي عليك  
الموتى فاذا رجل يزدي يقال له أبو موسى قد جاء فقال له ابن حزم من أنت أيضا قال أنا  
أبو موسى ظالمين وأنا ابن السميطة والسميد سعيدين والحمد لله رب العالمين فقال ابن  
حزم والله العظيم لتكونن لهم خامسا رحمك الله يا بنت رسول الله فما اجتمع على حيلة خنزير  
ولا كاب ما اجتمع على جنتك فانا لله وإنا اليه راجعون (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن  
القاسم قال حدثني الباقوي محمد بن عبد الله قال حدثني أبو بكر الزلال الزبيري قال حدثني  
يحيى بن محمد بن أبي قتيلة قال غذي اشعب جدنا بآبن زوجته وغيرها حتي باغ غاية قال ومن  
ببالغته في ذلك ان قال ازوجته اى ابنة وردان اني احب ان ترضعه بابنك قال ففعلت قال  
ثم جاء به الى اسمعيل بن جعفر بن محمد فقال بالله انه لا بني قد رضع بآبن زوجتي حبوتك  
به ولم ار احداً يستأهله سواك قال فنظر اسمعيل الى فتنة من الفتن فأمر به فذبح وسقط  
فأقبل عليه اشعب فقال المكافأة فقال ما عندي والله اليوم شيء ونحن من تعرف وذلك غير  
فأنت لك فلما يأمن منه قام من عنده فدخل على أبيه جعفر بن محمد ثم اندفع يشهق

(١) قوله فقال له خراء الزنج الحمد لله كذا في الاصل ولعله مروان اه مصحح الاصل

حتى التقت اضلاعه ثم قال اخواني قال ما معنا احد يسمع ولا عين عليك قال وثب ابنك اسمعيل على ابني فذبحه وانا انظر اليه قال فارتاع جعفر وصاح وبك وبك وفيم وتريد ماذا قال اما ما اريد فوالله مالي في اسمعيل حيلة ولا يسمع هذا سامع ابدأ بعدك خبزاً خيراً وادخله منزله واخرج اليه مائتي دينار وقال له خذ هذه ولك عندنا ما نحب قال وخرج الى اسمعيل لا يبصر ما يباط عليه فاذا به مترسل في مجلسه فلما راى وجد ابيه نكرو وقام اليه فقال يا اسمعيل او فعلتها بأشعب قتلت ولده قال فاستضحك وقال جاءني بجدي من صفته كذا وخبره الخبر فأخبره ابوه ما كان منه وصار اليه قال فكان جعفر يقول لاشعب رعبتي رعبك الله فيقول روعة ابنك والله إياي في الجدي اكبر من روعتك انت في المائتي الدينار (اخبرنا) احمد قال حدثنا عبد الله بن عمرو بن ابى سعد قال حدثني محمد بن اسحق المسيبي قال حدثني عمير بن عبد الله بن ابى بكر بن سليمان بن ابى خيشمة قال وعمير لقب واسمه عبد الرحمن عن اشعب قال اتيت خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان ليلة اسأله فقال لي انت على طريقة لا اعطي على مثلمها قلت بلى جعلت فداك فقال قم فان قدر شيئاً فسيكون قال فقامت فاني لفي بعض سكك المدينة اذ لقيني رجل فقال يا اشعب ان كان الله قد ساق اليك رزقاً فما انت صانع قلت اشكر الله واشكر من فعله قال كم عيالك فأخبرته قال قد امرت ان اجري عليك وعلى عيالك ما كنت حياً قال من امرك قال لا اخبرك ما كانت هذه فوق هذه يريد السماء و اشار اليها قال قلت ان هذا معروف يشكر قال الذي امرني لم يشكرك وهو يتنى ان لا يصل مثلك قال فكنت آخذ ذلك الى ان توفي خالد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان قال فشهدته فريش وحفل له الناس قال فشهدته فلقيني ذلك الرجل فقال يا اشعب انتف راسك ولحيتك هذا والله صاحبك الذي كان يجري عليك ما كنت اعطيك وكان والله يتقي مباداة مثلك قال فحمله والله الكرم اذ سأله ان فعل بك ما فعل قال اشعب فعملت بنفسى والله حينئذ ما حل وحرم (اخبرني) احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان أشعب يوماً في المسجد يدعو وقد قبض وجهه فصيحه كالصبرة المجموعة وقد كان ملك اعطاه فراء عامر بن عبد الله بن الزبير فخبسه وناداه يا اشعب اذا تساجي ربك فواجهه بوجه طاق قال فأرخني لحيه حتى وقع على زوره قال فأعرض عنه عامر وقال ولا كل هذا (اخبرني) احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثني الزبير قال حدثني مصعب قال جز أشعب لحيته فبعت اليه نافع بن نافع بن عبد الله ابن الزبير الم اقل لك ان البطال املح ما يكون اذا طالت لحيته فلا تجز لحيتك والله اعلم (اخبرني) احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا ابو الحسن أحمد بن يحيى قال أخبرنا أبو الحسن المدائني قال وقف أشعب على امرأة تمل طبق خوص فقال لشكريه فقالت لم اريد ان تشتريه قال لا ولكن عسى ان يشتريه انسان فيهدي الى فيه

فيكون كبيراً خيراً من أن يكون صغيراً (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال  
 أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا المدائني قال قالت صديقة أشعب لأشعب هب لي خاتمك  
 أذكرك به قال أذكريني أن منعك إياه فهو أحب الي (أخبرني) أحمد قال حدثني محمد بن  
 القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشعب مرة للصبيان هذا عمرو بن  
 عثمان يقسم مالا فوضوا فلما أبطلوا عنه اتبعهم بحسب أن الامر قد صار حقاً كما قال (أخبرنا)  
 أحمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أحمد بن يحيى قال أخبرنا المدائني قال دعا زياد  
 ابن عبيد الله أشعب فتفدي معه فضرب يده الى جدي بين يديه وكان زياد اخا البخله  
 بالطعام فغاضه ذلك فقال لحده أخبروني عن أهل السجن أهم إمام يصلي بهم وكان أشعب  
 من القراء أكتب الله تعالى قالوا لا قال فأدخلوا أشعب فصيروه إماماً لهم قال أشعب أو غير  
 ذلك قال وما هو قال أحلف لك أصليحك الله أن لا أذوق جدياً بخلاه (أخبرنا) أحمد قال  
 حدثنا محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال رأيت أشعب بالمدينة  
 يقلب مالا كثيراً فقات له ويحك ما هذا الحرص وأملك ان تكون أسيراً ممن تطلب منه  
 قال إني قد مهدت المسئلة فأنا أكره ان ادعها تسفلت مني (أخبرنا) أحمد قال حدثنا ابن  
 القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال أخبرنا أحمد قال حدثني محمد بن القاسم  
 قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قيل لأشعب ما بلغ من طمعك قال ما رأيت  
 اثنين يتساران قط إلا كنت أراهما يأمران لي بشئ (أخبرنا) أحمد قال حدثنا محمد بن  
 القاسم قال حدثنا أبو مسلم قال أخبرنا المدائني قال قال أشعب لامي رأيتك في النوم مطاية  
 بمسل وأنا مطاي بمذرة فقالت يافارق هذا عملك الخيث كما كه الله عز وجل قال ان  
 في الرؤيا شيئاً آخر قالت ما هو قال رأيتني الطمك وانت تاطمئني قالت لعنك الله  
 يافارق (أخبرنا) أحمد قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم قال أخبرنا  
 المدائني قال كان أشعب يتحدث الى امرأة بالمدينة حتى عرف ذلك فقالت لها جاراتها  
 يومالو سأله شيئاً فانه موسر فاما جاء قالت ان جاراتي ليقنن لي ما يملك بشئ فخرج نافرأ  
 من منزلها فام يقر بها شهرين ثم انه جاء ذات يوم فجلس على الباب فاخرجت اليه قدحا  
 ملان ماء فقالت اشرب هذا من الفزع فقال اشربه انت من الطمع (أخبرنا) أحمد  
 ابن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال أخبرنا أبو مسلم واحمد بن يحيى واللفظ  
 لاحمد قال أخبرنا المدائني عن جههم بن خلف قال حدثني رجل قال قلت لأشعب  
 لو تحدثت عندي العشية فقال أكره ان يحيى ثقيل قال قلت ليس غيرك وغيري قال  
 فاذا صليت الظهر فأنا عندك فصلي وجاء فلما وضعت الجارية الطعام اذا بصديق لي  
 يندق الباب فقال تري قد صرت الى ما يكره قال قلت ان عندي فيه عشر خصال قال  
 فهاهي قال اولها انه لا يأكل ولا يشرب قال التسع الخصال لك ادخله قال أبو مسلم

ان كرهت واحدة منها لم ادخله ( اخبرنا ) احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو  
 مسام قال اخبرنا المدائني قال دخل اشعب يوما على الحسين بن علي وعنده اعرابي قبيح  
 المنظر مختلف الحلقة فسبح اشعب حسين زأه وقال للحسين عليه السلام بأبي انت وامي  
 اتأذن لي ان اساح عليه فقال الاعرابي ماشئت ومع الاعرابي قوس وكثانة ففوق له سهما  
 وقال والله لئن فمات لتكون آخر ساحة ساحتها قال اشعب للحسين جمعت فداك قد  
 اخذني القولنج ( اخبرنا ) احمد بن عبد العزيز قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا  
 ابو مسام قال اخبرنا المدائني قال ذكر اشعب بالمدينة رجلا قبيح الاسم فقيل له يا ابا العلاء  
 اتعرف فلانا قال ليس هذا من الاسماء التي عرضت على آدم ( وجدت في بعض الكتب )  
 عن احمد بن الحرث الخزاز عن المدائني قال توضع اشعب ففصل رجله اليسري وترك  
 اليمنى فقيل له لم تركت غسل اليمنى قال لان النبي صلى الله عليه وآله وسام قال امي غر  
 محجلون من آثار الوضوء وانا احب ان اكون اغر محجل ثلاث مطلق اليمنى واخبرت بهذا  
 الاسناد قال سمع اشعب حبي المدينة تقول اللهم لا تمنني حتي تغفر لي ذنوبي فقال لها يا فاسقة  
 انت لم تسأل الله المغفرة إنما سألتيه عمر الابد يريد ان لا يغفر لها ابداً ( اخبرني ) احمد بن  
 عبد العزيز الجوهري قال حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا المدائني عن فليح بن سليمان قال  
 ساوم اشعب رجلا بقرس عربية فقال الرجل لا اتقصها من دينار قال اشعب اعتق ما يملك  
 لو انها إذا رمي بها طائر في جو السماء وقع مشوياً بين رغيفين ما أخذتها بدينار ( اخبرنا )  
 احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال اهدى رجل من  
 بني عامر بن لؤي إلى اسمعيل الاعرج بن جعفر بن محمد فالودجة واشعب حاضر قال  
 كل يا اشعب فلما أكل منها قال كيف تجدها يا اشعب قال انا بريء من الله ورسوله إن لم  
 تكن عملت قبل أن يوحى الله عز وجل إلى النحل اي ليس فيها من الحلاوة شي ( اخبرنا )  
 احمد قال حدثنا محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال سأل سالم بن عبد  
 الله اشعب عن طعمه قال قات لصيداني مرة هذا سالم قد فتح باب صدقة عمر وفانطلقوا يعطكم  
 تمرأ فضوا فلما أبطؤا ظننت ان الامر كما قات فاتبعهم ( اخبرني ) احمد بن عبد العزيز قال  
 حدثني محمد بن القاسم قال اخبرنا ابو مسلم قال اخبرنا المدائني قال بينا اشعب يوما يتفدى اذ  
 دخلت جارية له ومع اشعب امرأته تأكل فدعاها لتتفدى فبجأت الجارية فأخذت  
 العرقوب بما عليه قال وأهل المدينة يسمونه عرقوب البيت قال فقام اشعب ونفج  
 ثم عاد فدخل الباب فقالت له امرأته يا سخين العين مالك قال أدخل قالت اتستأذن انت  
 وأنت رب البيت قال لو كنت رب البيت ما كانت العرقوب بين يدي هذه ( اخبرني )  
 بعض أصحابنا قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير قال حدثني مصعب  
 قال قال لي ابن كليب مرة اشعب بمأخرة فبكي فقلت ما يبكيك قال انا بمنزلة شجرة

الموز اذا نشأت ابتسما قطعت وقد نشأت أنت في موالى وأنا الآن أموت فانما أبكى على نفسي  
( أخبرني ) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا ابن مبرويه قال حدثنا الزبير بن بكار قال كان  
أشعب الطمع يغني وله أصوات قد حكيت عنه وكان ابنه عبيدة يغنيها فن أصواته  
هذه

أروني من يقوم اليكم مقامى \* إذا ما الامر جل عن الخطاب  
إلى من تقزعون إذا حثوتم \* بأيديكم على من التراب

( أخبرني ) الحسن بن علي الحفاف قال حدثنا أحمد بن سعيد الدمشقي قال حدثنا الزبير بن  
بكار قال حدثنا شعيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه عن جده قال كانت سكيئة بنت الحسين  
ابن علي عليهم السلام عند زيد بن عمرو بن عثمان بن عفان قال وقد كانت أحلفته أن لا يمنعه سفرأ  
ولا مدخلا ولا يخرجها فقالت اخرج بنا الي حمدان من ناحية عسفان فخرج بها فأقامت ثم  
قالت له اذهب بنا فتمتع فدخل بها مكة فأناني أت فقال تقول لك ديباجة الحرم وهي امرأة  
من ولد عتاب بن أسيد لك عشرون ديناراً ان جئتني بزيد بن عمرو الليثية في الابطح فأرسلت  
اليها فواعدتها الا بطح وإذا الديباجة قد افترشت بساطا في الابطح وطرحت الخمارق  
ووضعت حشايا وعليها أنما طفجاست عايتها فلما طلع زيد قامت اليه فتلقته وسلمت عليه ثم رجعت  
إلى مجلسها فلم تنشب أن سمعنا سحيج بغية سكيئة فلما استبانها زيد قام فآخذت بركبها واختبأت  
ناحية فقامت الديباجة إلى سكيئة فتلقها وقبلت بين عينها وأجاسها على الفراش وجلست  
هي على بعض الخمارق فقالت سكيئة أشعب والله صاحب هذا الامر ولست لابي ان لم يأت  
يصيح صياح الهرة ثم دعت جارية معها بحجر كبير خففت منه وأكثرت وصبت في حجر الديباجة  
وركبت وركب زيد وأنا معهم فلما صارت إلى منزلها قالت لي يا أشعب أفعلتها قلت جعلت فداءك  
انما جعلت لي عشرين ديناراً وقد عرفت طمعي وشرهي والله لو جعلت لي العشرين ديناراً  
على قتل ابوي لقتلتها قال فأمرت بالرحيل إلى الطائف فأقامت بالطائف وحوطت من ورأها  
بجيطان ومنعت زيدا أن يدخل عايتها قال ثم قالت لي يوما قد آتينا في زيد وفعانا ما لا يحل لنا  
ثم أمرت بالرحيل إلى المدينة وأذنت لزيد لحاها ( قال ) الزبير وحدثني عبد الله بن محمد بن  
أبي سامة قال جاء أشعب إلى مجلس اصحابنا فجالس فيه فمرت جارية لاحدهم بحزمة عراجين  
من صدقة عمرو فقال له أشعب فديتك أنا محتاج إلى حطب فري لي بهذه الحزمة قال لا ولكن  
أعطيك نصفها على أن تحدثني ديباجة الحرم فكشف أشعب ثوبه عن آسته واستوفز وجعل  
يخنس ويقول ان لهذا زمانا وجعلت خصيتاه يخطان الارض ثم قال أعطاني والله فلان  
في ديباجة الحرم عشرين ديناراً وأعطاني فلان كذا وأعطاني فلان كذا حتى عد  
أموالا وأت الآن تطالبها بنصف حزمة عراجين ثم قام فانصرف وفي ديباجة الحرم  
يقول عمر بن أبي ربيعة

## صوت

ذهبت ولم تلم بمديح الحرم \* وقد كنت منها في غناء وفي سقم  
 جنت بها لما سمعت بذكرها \* وقد كنت مجنوناً بحاراتها القدم  
 إذا أنت لم تشق ولم تدر ما الهوي \* فكأن حجر أبالحزن من جرة أصم

غناه مالك بن أبي السمع من رواية يونس غير مجلس (قال) الزبير وحدثني شعيب بن عبيدة عن أبيه قال دخل رجل من قريش على سكينه بنت الحسين عليهما السلام قال فإذا أنا بأشعب منفج جالس تحت السرير فلما رأيته جعل يقرقر مثل الدجاجة فجعلت أنظر إليه وأعجب فقالت مالك تنظر إلي هذا قلت أنه لعجب قالت أنه لحيت قد أفسد علينا أمورنا بغاوتة فخصته بيض دجاج ثم أقسمت أنه لا يقوم عنه حتى ينفق وهذا الخبر عندنا غير مشروح ولكن هذا ماسمعهنا ونسخته على الشرح من أخبار إبراهيم بن المهدي التي رواها عنه يوسف بن إبراهيم وقد ذكر في أخبار سكينه وروي عن أحمد بن الحسن البرازي (وحدث) بخط ابن الوشاء عن أبي الوشاء عن الكديمي عن أبي عاصم قال قيل لأشعب الطامع أرايت أحداً قط أطمع منك قال نعم كلباً يتبعني أربعة أميال على مضغ العلك (أخبرني) الحرمي بن أبي العلاء وعمي عبد العزيز ابن أحمد وحبيب بن نصر المهلي قالوا حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني مصعب بن عثمان بن المنذر عن عبد الله بن أبي بشر بن عثمان بن المغيرة قال سمعت جارية شديدة مقبلة من البلاط واسرعت فإذا جماعة مقبلة وإذا امرأة قد فرغتهم طويلاً وإذا أشعب بين أيديهم بكفه دف وهو يثني به ويرقص ويحرف استه فيجر كها ويقول

ألا حي التي خرجت \* قبيل الصبح فاخترت

يقبل بعينها رمداً \* ولا والله ما رمدت

فإذا تجاوز في الرقص الجماعة رجع إليهم حتى يخاطبهم ويستقبل المرأة فيثني في وجهها وهي تبسم وتقول حسبك الآن فسألت عنها فقالوا هذه جارية صريم المغنية استلحقها صريم عند موته واعترف بأنها بنته فخاكت ورثته إلى السلطان فقامت لها اللينة فألحقها به وأعطاه الميراث منه وكانت أحسن خاق الله غناه كان يضرب بها المثل في الحجاز فيقال أحسن من غناء الصريمية (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا الدمشقي قال حدثنا الزبير بن بكار قال وحدثني أبي قال اجتازت جنازة الصريمية بأشعب وهو جالس في قوم من قريش فبكي عليها ثم قال ذهب اليوم الغناء كله وعلى أنها الزانية كانت رحماً لله شر خاق الله قليل يا أشعب ليس بكأوك عالياً ولعنك إياها فصلا في كلامك قال نعم كنا نحييها الفاجرة بكبس فيطبخ لنا في دارها ثم لا نمشينا يشهد الله إلا بساق (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن زهير قال بلغ أشعب أن الناضري قد أخذني مثل مذهبه ونوادروا فجاءه فداستطابوه فربقه حتى علم أنه في مجلس



من مجالس قريش يحاذيهم ويضحكهم فصار اليه ثم قال له قد بلغني انك قد نحت وشفطت عني من  
كان يالفي فان كنت مثلي فافعل كما افعل ثم غض وجهه وعرضه وشنجه حتى صار عرضه  
أكثر من طوله وصار في هيئة لم يعرفه أحد بها ثم أرسل وجهه وقال له افعل هكذا وطول  
وجهه حتى كاد ذقنه يجوز صدره وصار كأنه وجه الناظر في سيفه ثم نزع ثيابه وتحداب فصار  
في ظهوره حدية كسنام البعير وصار طوله مقدار شبر أو أكثر ثم نزع سرويله وجعل يمد جلد  
خصيه حتى حك بها الأرض ثم خلاهما من بده ومشي وجعل يخنس وهما يخيطان الأرض ثم  
قام قتا طول وتمدد حتى صار أطول ما يكون من الرجال فضحك والله القوم حتى أغمى عليهم  
وقطع الناصري فما تكلم بنادرة ولا زاد على أن يقول يا أبا العلاء لأنعود ماتكره انما أنا نادميك  
وخربحك ثم انصرف أشعب وتركه (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف  
ابن ابراهيم عن ابراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب عن أبيه انه كان مولده في سنة تسع  
من الهجرة وان أباه كان من ممالك عمن وان أمه كانت تنقل كلام أزواج النبي صلى الله عليه  
وسلم ورحمن بعضهن الى بعض فتاتي يهن الشمر فتأذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك  
فدعا الله عز وجل عليها فأماها وعمرانها أشعب حتى هلك في أيام المهدي وكان في أشعب خلال  
منها انه كان أطيب أهل زمانه عشرة وأكثرهم نادرة ومنها انه كان أحسن الناس اداء افناء  
سمعه ومنها انه أقوم دهره بحجج المتزلة وكان أمراً منهم (قال) ابراهيم بن المهدي فحدثني  
عبيدة بن أشعب عن أبيه قال بلغني أن عبد الله بن عمر كان في مال له يتصدق بثمرته فركبت ناضجا  
ووافيته في ماله فقالت يا ابن أمير المؤمنين ويا ابن الفاروق أوقر لي بعيري هذا تمرا فقال لي أمن  
المهاجرين أنت قلت اللهم لا قال فمن الانصار أنت فقالت اللهم لا قال أفن التابعين باحسان قلت  
أرجو أن يحق رجائك قال أفن أبناء السبيل أنت قلت لا قال فعلام أوقر لك بعيرك تمرا قلت  
لاني سائل وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أتاك سائل على فرس فلا ترده فقال  
لو شئنا ان نقول لك انه قال لو أتاك على فرس ولم يقل أتاك على ناضج بعير لقلنا ولكني  
امسك عن ذلك لاستغنائى عنه لاني قلت لابي عمر بن الخطاب اذا أتاني سائل على فرس  
يسأني أعطيته فقال اني سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عما سألتني عنه فقال لي نعم  
اذا لم تصب راحلا ونحن أيها الرجل نصيب رجالة فعلام أعطيك وانت على بعير فقالت له  
بحق أبيك الفاروق وبحق الله عز وجل وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
لما أوقرتني لي تمرا فقال لي عبد الله انا موقر لك تمرا ووحق الله وحق رسوله لئن عاودت  
استحلا في لابررت لك قسمك ولو أنك اقتصرت على استحلا في بحق أبي علي في تمرة  
اعطيكها لما انفذت قسمك لاني سمعت ابي يقول ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم  
قال لا تشد الرحال الى مسجد لرجاء الا الى المسجد الحرام ومسجدي بيثرب (١)

(١) ورواية البخاري من طريق أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لا تسافر المرأة  
يومين الا معها زوجها أو ذو محرم ولا صوم في يومين الفطر والانحوي ولا صلاة بعد صلاتين

ولا يبرأ مرؤ قسيم مستحلفه الا ان يستحلفه بحق الله وحق رسوله ثم قال للسودان في ذلك المال  
أوقروا له بعيره ثم أقال ولما اخذ السودان في حشوا الفرائض قلت ان السودان اهل طرب وان اطرستهم  
اجادوا وحشوا غرائري فقلت يا ابن الفاروق ان اذن لي في الغناء فأغنيك فقال لي انت وذلك  
فانفذت في النصب فقال لي هذا الغناء الذي لم تزل تعرفه ثم غنيته صوتاً آخر لاطربس المعني وهو  
خليلي ما اخفي من الحب باطل \* ودعني بما قلت الغداة شهيد

فقال لي عبد الله ياهنا لقد حدث في هذا المعني ما لم تكن تعرفه قال ثم غنيته لابن سرج

يا عين جودي بالدموع السفاح \* وابكي على قتلي قريش البطاح

فقال يا شعب ويحك هذا يحق الفؤاد اراد يحرق الفؤاد لانه كان النع لابيين بالراء ولا  
باللام قال اشعب وكان بعد ذلك لا يراني الا استعادي هذا الصوت ( اخبرني ) الحرمي بن ابي  
الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال اتني اشعب صديق لأبيه فقال له  
ويحك يا شعب كان ابوك الحى وانت تط قالى من خرجت قال الى امي ( اخبرني ) الحسن بن  
على قال اخبرنا احمد بن ابي خزيمة قال حدثنا مصعب بن عبد الله عن مصعب بن عثمان قال اتني  
اشعب سالم بن عبد الله بن عمر فقال يا شعب هل لك في هريس قد اعد لنا قال نعم بأبي انت  
وامي قال فصر الي فضي الى منزله فقالت له امرأته قد وجه اليك عبد الله بن عمر فقال لها  
عبد الله في يدي متى شئت وسالم انما دعوته للناس فلتة وليس لي بد من المضي اليه قال اذا  
يفض عب الله قال آكل عنده ثم أصير الى عبد الله فجاء الى سالم وجعل يأكل اكل متعالم  
فقال له كل يا شعب وابيت ما فضل عنك الى منزلك قال ذاك اردت بأبي انت وأمي فقال يا غلام  
احل هذا الى منزله فجعله ومضى معه فجاء به امرأته فقالت له ثمكنت امك قد حانف عبد الله  
ان لا يكلمك شهرا قال دعيني واباه هاتي شيأمن زعفران فاعطته ودخل الحمام يمسح على وجهه  
ويديه وجالس في الحمام حتى صفره ثم خرج متكبئا على عصا يرعد حتى أتني دار عبد الله بن  
عمر فلما رآه حاجبه قال ويحك باغت العلة ما أرى ودخل وأعلم صاحبه فاذن له فاما دخل  
عليه اذا سالم بن عبد الله عنده فجعل يزيد في الرعدة ويقارب الخطو فجلس وما يقدر أن  
يستقل فقال عبد الله ظامناك يا شعب في غضبنا عليك فقال له سالم ملاك وبلك الم تكن  
عندي أنفا واكت هريسة فقال له وأي اكل ترى بي قال ويلك الم اقل لك كيت  
وكيت وتقل لي كيت وكيت قال له شبه لك قال لا حول ولا قوة الا بالله والله اني لاظن  
الشیطان يتشبه بك وبلك اجاد أنت قال على وعلى ان كنت خرجت منذ شهر فقال له  
عبد الله اعزب ويحك انبهته لام لك قال ما قلت الاحقا قال بحياتي اصدقني وانت  
آمن من غضي قال لا وحياتك لقد صدق ثم حدثه بالقصة فضحك حتى استأقني على ففاه  
والله تعالى اعلم ( اخبرني ) احمد قال حدثنا مصعب بن عبد الله بن عثمان قال قال رجل

بعد الصبح حتى تطالع الشمس وبعد العصر حتى تغرب ولا تشد الرجال الا الى ثلاثة مساجد  
مسجد الحرام ومسجد الاقصي ومسجد ذي

لأشعب ابن سالم بن عبد الله قد مضى الي بستان فلان ومعه طعام كثير فبادر حتى لحقه فأغلق الغلام الباب دونه فتصور عليه فصاح به سالم بناني وياك بناني فناداه أشعب لقد علمت مالنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما تريد فأمر بالطعام فأخرج اليه منه ما كفاه (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن سعيد قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال بعثت سكينه الي أبي الزناد فجاءها تستفيه في شيء فاطمعت أشعب عليه من بيت وجعل يقول مثل ما تقول الدجاجة قال فسبح أبو الزناد وقال ما هذا فضحك وقالت ان هذا الحديث أفسد علينا بعض أمرنا خافت أن يحضن بيضاً في هذا البيت ولا يفارقه حتى ينقب فجعل أبو الزناد يعجب من فعلها وقد أخبرني محمد بن جعفر النحوي بخبر سكينه الطويل على غير هذه الرواية وهو قريب منها وقد ذكرته في أخبار سكينه بنت الحسين مفرداً عن أخبار أشعب هذه في أخبارها مع زبد بن عمرو بن عثمان (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي خيثمة قال حدثنا مصعب قال حدثني بعض المدنيين قال كان لأشعب خرق في بابه فكان ينام ثم يخرج يده من الخرق يطعم في أن يجيء انسان يطرح في يده شيئاً من شدة الطمع فبعث اليه بعض من كان يعش به من مجان آل الزبير بعبد له فساح في يده فلم يعد بعدها الي أن يخرج يده (وأخبرني) به الجوهرى عن ابن موهوبه عن محمد بن الحسن عن مصعب عن بعض المدنيين فذكر نحوه ولم يذكر ما قبل به المساجن (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز الجوهرى قال حدثنا عبد الله بن أبي سعيد قال حدثني محمد بن محمد الزبير أبو طاهر قال حدثنا يحيى بن محمد بن أبي قتيلة قال حدثني اسمعيل بن جعفر بن محمد الأعرج ان أشعب حدثه قال جاءني فتية من قريش فقالوا انا نحب أن نسمع سالم بن عبد الله بن عمر صوتاً من الغناء وتعلمنا ما يقول لك وجعلوا لي على ذلك جملاً فتني فدخلت على سالم فقالت يا أبا عمران لي مجالسة وحرمة ومودة وسناً وأنا موالع بالترنم قال وما الترنم قلت الغناء قال في أى وقت قلت في الخلوة ومع الاخوان في المنزه فأجاب أن اسمعك فان كرهته أمسكت شئ غنيته فقال ما أرى بأساً فخرجت فأعلمهم قالوا وأي شئ غنيته قلت غنيته

قرباً مربوط الزمامة مني \* لتفحت حرب وائل عن حيالي

فقالوا هذا بارد ولا حركة فيه ولسنا نرضي فلما رايت دفعهم إلياي وحفت ذهاب ما جملوه لي رجعت فقالت يا أبا عمر آخر فقال مالي ولاك فلم أملكه كلامه حتى غيت فقال ما أرى بأساً فخرجت اليهم فأعلمهم فقالوا وأي شئ غنيته فقالت غنيته قوله

لم يطبقوا أن ينزلوا ونزلنا \* وأخو الحرب من أطاق النزولاً

فقالوا ليس هذا بشئ فرجعت اليه فقال له قات وآخر فلم أملكه اسره حتى غيت قوله

غيفض من عبراتهم وقان لي \* ماذا لقيت من الهوى واقينا

فقال نهلا نهلا فقلت لا والله إلا بذاك السداك وفيه تمر محبوة من صدقة عمرو فقال هو لك  
نخرجت به عليهم وأنا اخطار فقالوا مه فقلت غيت الشيخ \* غيظن من عبراتهم وقلن لي \*  
فطرب وفرض لي فأعطاني هذا وكذبهم والله ما أعطانيه إلا استكفافاً حتى صمت قال ابن  
أبي سعد السدك الزبيل الكبير وفرض لي اي تقطني يعني ما يهبه الناس للفقير ويسمونه  
النقط (حدثني) الجوهري قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني قنبر بن الحرز عن  
الأصمعي قال حدثني جعفر بن سليمان قال قدم أشعب أيام أبي جعفر فأطاف به فتيان بنى هاشم  
وسأله ان يفتيهم ففني فإذا ألقاه مطربة وحاقه على حاله فقال له جعفر بن النصور ان هذا  
الشعر والغناء

لمن طلل بذات الحيد \* شامسي دارسا خلفا

فقال له اخذت الغناء عن معبد وهو للدلال ولقد كنت آخذ اللحن عن معبد فإذا سئل عنه قال  
عليكم بأشعب فإنه احسن تأدية له فني (اخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن  
أبيه عن عبد الله بن مصعب قال قدم جرير المدينة فاجتمع اليه الناس يستشدونه ويسألونه عن  
شعره فيشدهم ويأخذون عنه ويصرفون عنه ولزمه أشعب من بينهم فلم يفارقه فقال له جرير  
أراك أطولهم جلوسا وأكثرهم سؤالاً وأنا لا أظنك إلا مهم حسبا فقال له يا أبا حزره أنا والله  
انفعهم لك قال وكيف ذلك قال أنا آخذ شعرك فأحسنه واجوده قال كيف تحسنه وتجوده قال  
فانفع فغناه في شعره والغناء لابن سريج

## صوت

ياخت ناجية السلام عليكم \* قبل الرحيل وقبل لوم العذل

لو كنت اعلم ان آخر عهدكم \* يوم الرحيل فعلت ما لم افعل

قال فطرب جرير وبكي وجعل يزحف اليه حتى لصقت ركبته بركبته وقال اشهد انك  
تحسنه وتجوده فأعطاه من شعره ما أراد ووصله بدنانير وكسوة (حدثني) احمد  
ابن عبد العزيز قال حدثنا محمد بن القاسم قال حدثني أبي قال قال الهيثم بن عدي  
لقيت أشعب فقلت له كيف ترى أهل زمانك هذا قال يسألون عن احاديث الملوك  
ويعطون اعطاء العبيد (حدثني) احمد قال حدثني محمد بن القاسم قال حدثنا احمد  
ابن يحيى قال اخبرنا مصعب قال حجبت ام عمر بنت مروان فاستحجبت أشعب وقالت له  
انت اعرف الناس بأهل المدينة فأذن لهم على مراتبهم وجلس لهم ملياً ثم قامت  
فدخلت القائلة فجاء طويس فقال لأشعب استأذن لي على ام عمر فقال ما زالت جالسة  
وقد دخلت فقال له يا أشعب ملكك يومين فلم تفت بعترين ولم تقطع شعرتين فدق أشعب  
الباب ودخل إليها فقال لها انشدك الله يا أبة مروان هذا طويس بالباب فلا تضرني  
لسانه ولا تضريني فأذنت له فلما دخل قال لها والله ان كان بابك غلقا لقد كان باب

أبيك فلما تم أخرج دفه وتقر به وغنى

ما نمني يقظي فقد تؤيدنه \* في الزوم غير مصر محسوب

كان المني بلقائها فلقينها \* فلهوت من لهوامري مكذوب

قالت أيها أحب اليك العاجل ام الآجل فقال عاجل وأجل فأمرت له بكسوة ( أخبرني )  
الجوهري قال حدثني ابن مبرويه عن أبي مسلم عن المدائني قال حدث رجل من أهل المدينة  
أشعب بحديث أعجبه فقال له في حديثك هذا شيء قال وما هو قال تقليبه على الرأس ( أخبرني )  
الجوهري قال حدثني ابن مبرويه قال أخبرنا أبو مسلم قال حدثنا المدائني قال بعث الوليد بن  
يزيد إلى أشعب بعد ما طلق امرأته سمدة فقال له يا أشعب لك عندي عشرة آلاف درهم على  
أن تبلغ رسالتي سمدة فقال له أحضر المال حتى أنظر إليه فاحضر الوليد بدرة فوضها أشعب  
على عنقه ثم قال هات رسالتك يا أمير المؤمنين قال قل لها يقول لك

أسعدة هل اليك لنا سبيل \* وهل حتى القيامة من تلاق

بلى ولعل دهرنا أن يؤاتي \* بموت من حليلك أو طلاق

فأصبح شامتا وتقر عيني \* ويجمع شملنا بعد افتراق

قال فأتى أشعب الباب فأخبرت بمكانه فأمرت ففرشت لها فرش وجلست فأذنت له فدخل  
فأنشدها ما أمره فقالت لخدمها خذوا الفاسق فقال ياسيدي أنها بعشرة آلاف درهم قالت والله  
لاقتلك أو تباعه كإبله تني قال وما تهين لي قالت بساطي الذي تحتي قال قومي عنه فقامت فطواها  
ثم قال هاتي رسالتك جعلت فداك قالت قل له

أنيكي على لبني وأنت تركتها \* فمذ ذهبت لبني فما أنت صانع

فأقبل أشعب فدخل على الوليد فأنشده البيت فقال أوه قتلتي والله ما تراني صانعا بك يا ابن  
الزانية اختر اما أن أدليك منكسا في بر أو أرمي بك من فوق القصر منكسا أو أضرب  
رأسك بعمودي هذا ضربة فقال ما كنت فاعلاني شيئا من ذلك قال ولم قال لأنك لم تكن  
لتمذب رأسافيه عينان قد نظرتا إلى سمدة فقال صدقت يا ابن الزانية اخرج عني ( وقد أخبرني )  
بهذا الخبر محمد بن مزيد عن حماد عن أبيه عن الهيثم بن عدي أن سمدة لما أنشدها  
أشعب

أسعدة هل اليك لنا سبيل \* وهل حتى القيامة من تلاق

قالت لا والله لا يكون ذلك أبدا فلما أنشدها

بلى ولعل دهرنا أن يؤاتي \* بموت من حليلك أو طلاق

قالت كلا إن شاء الله بل يفعل الله ذلك به فلما أنشدها

فأصبح شامتا وتقر عيني \* ويجمع شملنا بعد افتراق

قالت بل تكون الشاة به وذكر باقي الخبر مثل حديث الجوهري عن ابن مبرويه

(أخبرني) عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكرائي قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي قال كتب الوليد بن يزيد في أشخاص أشعب من الحجاز اليه وحمله على البريد فحمل اليه فلما دخل أمر بأن يلبس ثيابا ويجعل فيه ذنب فرد ويشد في رجله أحراس وفي عنقه جلاجل ففعل به ذلك فدخل وهو عجب من العجب فلما رآه ضحك منه وكشف عن أيره قال أشعب فظنرت اليه كأنه ناي مدهون فقال له اسجد للاصم وبلك يعني أيره فسجدت ثم رفعت رأسي وسجدت أخرى فقال ما هذا فقلت الاولى للاصم والثانية لحصيتك فضحك وأمر بنزع ما كان ألبسنيه ووصلني ولم أزل في ندمائه حتي قتل (أخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال قال رجل لأشعب انه أهدى الى زياد بن عبد الله الحارثي قبة آدم قيمها عشرة آلاف درهم فقال امرأته طالق لو انها قبة الاسلام ماساوت ألف درهم فقيل له ان معها حبة وشي حشوها قزقيمتها عشرون ألف دينار فقال امه زانية لو ان حشوها زغب اجنحة الملائكة ماساوت عشرين دينارا (أخبرني) عمي قال حدثني ابو ايوب المدائني قال حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن أبيه قال حدثني أشعب قال ولي المدينة رجل من ولد عامر بن لؤي وكان الجمل الناس وانكدهم واغراء الله بي يطلبني في ليله ونهاره فان هربت منه هجم على منزلي بالشرط وان كنت في موضع بهت الى من اكون معه او عنده يطلبني منه فيطالبني بأن احدثه وانحكه ثم لا اسكت ولا ينأى ولا يطعمني ولا يعطيني شيأ فلقيت منه جهدا عظيما وبلاء جديدا وحضر الحج فقال لي يا أشعب كن معي فقلت بأبي انت وامي انا عليل وليست لي نية في الحج فقال عليه وعليه وقال ان الكعبة بيت النار لئن لم تخرج معي لاودعك الحبس حتي اقدم فخرجت معه مكراها فلما نزلنا المنزل اظهر انه صائم ونام حتي تشاغل ثم اكل ما في سفرته وامر غلامه ان يطعمني رغيفين يملح فجئت وعندي انه صائم ولم ازل انتظر المغرب اتوقع افطاره فلما صابت المغرب قلت لغلامه ما ينظر بالاكل قال قد اكل منذ زمان قلت اولم يكن صائما قال لا قلت افاطوي انا قال قد اعد لك ما تأكله فكل واخرج الي الرغيفين والملح فأكلتهما وبت ميتا جوعا واصبحت فسرنا حتي نزلنا المنزل فقال لغلامه ابع لنا لحما بدرهم فلباه فقال كب لي قطعا ففعل فأكله ونصب القدر فلما اغبرت قال اغرف لي منها قطعا ففعل فأكلها ثم قال اطرح فيها دقة واطعمني منها ففعل ثم قال الق توابها واطعمني منها ففعل وانا جالس انظر اليه لا يدعوني فلما استوفي اللحم كله قال يا غلام اطعم أشعب ورمي الي رغيفين فجئت الي القدر واذا ليس فيها إلا مرق وعظام فأكلت الرغيفين واخرج له جرابا فيه فاكهة يابسة فاخذ منها حفنة فأكلها وبقي في كفه كف لوز بقشره ولم يكن له فيه حيلة فرمي به الي وقال كل هذا يا أشعب فذهبت اكسر واحدة منها فاذا بضرسي قد انكسرت منه قطعة فسقطت



بين يدي وتباعدت أطلب حجرا أكسره به فوجدته فضربت به لوزة فطفرت بعلم الله مقدار رمية حجر وعدوت في طلبها فينا أنا في ذلك اذ أقبل بنو مصعب يعني ابن ثابت واخوته يابون بتلك الحلوقة الجهورية فصحت بهم الغوث الغوث العياذ بالله وبكم يا آل الزبير الحقوني أدركوني فركضوا الى فلما رأوني قالوا أشعب مالك وملك قلت خذوني معكم تخلصوني من الموت فحملوني معهم فجعلت أرفرف بيدي كما يفعل الفرخ اذا طلب الزرق من أبويه فقالوا مالك وملك قلت ليس هذا وقت الحديث زقوني مما معكم فقدمت ضرا وجوعا منذ ثلاث قال فاطعموني حتي تراجمت نفسي وحملوني معهم في محمل ثم قالوا أخبرنا بقصتك فحدثتهم وأريتهم ضربي المكسورة فجعلوا يضحكون ويصفقون وقالوا وملك من أين وقعت على هذا هذا من أنجل خلق الله وأدنتهم نفسا خلفت بالطلاق أني لا أدخل المدينة ما دام له بها سلطان فلم أدخلها حتي عزل (أخبرني) رضوان بن أحمد الصيدلاني قال حدثنا يوسف بن ابراهيم قال حدثنا ابراهيم بن المهدي قال حدثني عبيدة بن أشعب قال كان الغاضري مندر أهل المدينة ومضجهم قبل أبي فأسقطه أبي واطرح وكان الغاضري حسن الوجه ماد القائمة عبلا فخما وكان أبي قصيرا دميما قليل اللحم الا أنه كان يتضرم ويتوقد ذكاه وحده وخفة روح وكان الغاضري لقيطا منبوذا لا يعرف له أب فمر يوما ومعه فتية من قريش بأبي في المسجد وقد تأذي بشبابه فزعاها وتجرد وجلس عربانا فقال لهم الغاضري أنشدتكم الله هل رأيتم أعجب من هذه الحاقلة يريد خلقته أبي فقال له أبي ان خلقتي لعجيبة وأعجب منها انه زفني اثنان فصرت انصا وزقك واحد فصرت بخيتا قال وأهل المدينة يسمون المهلولس من الفراخ الضو والمسروول البختي فغضب الغاضري عند ذلك وشمته فسقط واستبره وترك النوادر بعد ذلك وغلب أبي على أهل المدينة واستطابوه وكان هذا سببه (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان زياد بن عبد الله الحارثي أنجل خلق الله فأولم وليمة اطهر بعض أولاده وكان الناس يحضرون ويقدم الطعام فلا يأكلون منه الا تملاا وتشتما لعلمهم به فقدم فيا قدم جدي مشوى فلم يمرض له أحد وجعل يردده على المائدة ثلاثة أيام والناس يجذبونه الى أن انقضت الوليمة فأصغني أشعب الى بعض من كان هناك فقال امرأته طالق ان لم يكن هذا الجدي بعد أن ذبح وشوى أطول عمرا وأمد حياة منه قبل أن يذبح فضحك الرجل وسمعا زياد فتعافى (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك عن اسحق قال حدثني ابراهيم بن المهدي عن عبيدة بن أشعب قال غضبت سكينه على ابي في شيء خالفها فيه خلفت اتحلقت لحية ودعت بالحجام فقالت له احلق لحية فقال له الحجام انفخ شديقك حتى تتمكن منك فقال له يا ابن البظراء امرأتك ان تحاق لحيتي او تعافني الزمر خبرني عن امرأتك اذا اردت ان تحاق

حرها تنفخ اشداً ففضب الحجام وحاف ان لا يحاق لحيتيه وانصرف وباع سكينه  
الخبر وما جري بينهما فضحكت وعفت عنه (اخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال  
حدثني ابو العيثاء عن الاصمعي قال اهدى كاتب ابيد بن عبد الله الحارثي اليه طعاما  
فاتي به وقد تقدي ففضب وقال ما اصنع به وقد اكلت ادعوا اهل الصفة يأكلونه فبعث  
اليهم وسأل كاتبه فيم دعا اهل الصفة فمرف فقال الكاتب عرفوه ان في السلال اخبصة  
وحلواء ودجاجا وفراخا فأخبر بذلك فامر بكشفها فلما رآها امر يرفعها فرفعت وجاء اهل  
الصفة فاعلم فقال اضربوهم عشرين عشرين درة واحبسوهم فانهم يسفون في مسجد  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ويؤذون المصلين فكلهم فيهم فقال حلفوهم ان لا يعاودوا  
واطلقوهم (اخبرني) محمد بن يزيد قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا ابن زبالة قال  
حدثنا ابن زنجبج راوية ابن هرمة عن ابيه قال كان ابان بن عثمان من اهزل الناس  
واعينهم وباع من عينه انه كان يحجي بالليل الى منزل رجل في اعلى المدينة له لقب يفضب  
منه فيقول له انا فلان بن فلان ثم يهتف بلقبه فيشتمه اقبح شتم وابان يضحك فيبنا نحن  
ذات يوم عنده وعنده اشعب اذ اقبل اعرابي ومعه جمل له والاعرابي اشقر ازرق  
ازعر غضوب يتلظي كأنه افهى وتبين الشر في وجهه ما يدنو منه احد الاشتمه ونهره فقال  
اشعب لابان هذا والله من البادية ادعوه فدعى وقيل له ان الامير ابان بن عثمان يدعوك فاتاه فسلم  
عليه فسأله ابان عن نفسه فالتب له فقال حياك الله يا خالي حبيب إزداد حبا فجلس فقال  
له إني في طاب جل مثل جملك هذا منذ زمان فلم اجده كما اشتهي بهذه الصفة وهذه  
القامة واللون والصدر والورك والاحفاف فالحمد لله الذي جعل ظفري به من عند من  
احبه اتبعه فقال نعم ايها الامير فقال فاني قد بذلت لك به مائة دينار وكان الجمل يساوي  
عشرة دنانير فطمع الاعرابي وسر وانفخ وبان السرور والطمع في وجهه فاقبل ابان على  
اشعب ثم قال له ويلك يا اشعب ان خالي هذا من اهلك واقاربك يعني الطمع فأوسع له مما  
عندك فقال له نعم بأني انت وزيادة فقال له ابان يا خالي انما زدتك في الثمن على بصيرة وإنما  
الجل يساوي ستين دينارا ولكن بذلت لك مائة لقلة النقد عندنا واني اعطيك به عروضا  
تساوي مائة فزاد طمع الاعرابي وقال قد قبالت ذلك ايها الامير فأسر الى اشعب  
فأخرج شيئا مغطى فقال له اخرج ما جئت به فأخرج جرد عمامة خز خاق تساوي  
اربعة دراهم فقال له قومها يا اشعب فقال له عمامة الامير ترف به ويشهد فيها الاعياد  
والجمع ويبقى فيها الخلفاء خسون دينارا فقال ضمها بين يديه وقال لابن زنجبج اثبت  
قيمتها فكتب ذلك ووضعت العمامة بين يدي الاعرابي فكاد يدخل بعضه في بعض غيظا  
ولم يقدر على الكلام ثم قال هات قلنسوتي فأخرج قلنسوة طويلة خالقة قد علاها  
الوسخ والدهن ونحرت تساوي نصف درهم فقال قوم فقال قلنسوة الامير تعلق هامته

فيصلي فيها الصلوات الخمس ويجلس للحكم ثلاثون دينارا قال أثبت فأثبت ذلك ووضعت  
 القلادة بين يدي الاعرابي فتردد وجهه وجبضت عيناه وهم بالوثوب ثم تماسك وهو  
 متمثل ثم قال لاشعب هات ماعنك فآخرج خفين خالقيين قد نقبا وتفتشرا وتفتقا فقال له  
 قوم فقال خفا الأمير بطأ بهما الروضة ويعلمو بهما منبر النبي صلى الله عليه وسلم أربعون  
 دينارا فقال ضمهما بين يديه فوضعهما ثم قال الاعرابي اضم اليك متاعك وقال لبعض  
 الاعوان اذهب فخذ الجمل وقال لآخر امض مع الاعرابي فاقبض منه ما بقي انا عليه من  
 ثمن المتاع وهو عشرون دينارا فوثب الاعرابي فأخذ القماش فضرب به وجوه القوم لا بالوا  
 في شدة الرمي به ثم قال له أندري أصاحك الله من أي شيء أموت قال لا قال لم أدرك  
 أباك عثمان فاشترك والله في دمه إذ ولد مثلك ثم نهض مثل الجحون حتى أخذ برأس بعيره  
 وضحك أبان حتى سقط وضحك كل من كان معه وكان الاعرابي بعد ذلك إذا بقي أشعب  
 يقول له هلم إلي يا ابن الحبيثة حتى أكافئك على تقويمك المتاع يوم قوم فيهرب أشعب منه  
 (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثنا أحمد بن الحرث عن المدائني قال حدثني شيخ من  
 أهل المدينة قال كانت بالمدينة عجوز شديدة العين لا تنظر الى شيء تستحسنه إلا عاتته  
 فدخلت على أشعب وهو في الموت وهو يقول لبنته يا بنة إذا مت فلا تسديني والناس  
 يسمعونك متفواين وأبناه أندك للصوم والصلوات وأبناه أندك للفقه والقراءة فتكذبك  
 الناس وياعزوني والتفت أشعب فرأى المرأة فغطي وجهه بكفه وقال لها يا فلانة بالله إن كنت  
 استحسنيت شيئا مما أنا فيه فصلي على النبي صلى الله عليه وسلم لا تهلكيني ففضبت المرأة  
 وقالت سحنت عينك في أي شيء أنت مما يستحسن أنت في آخر رمق قال قد علمت  
 وأمكن قلت لئلا تكوني قد استحسنيت خفة الموت على وسهولة النزاع فبشئت ما أنا فيه  
 وخرجت من عنده وهي تشتمه وضحك كل من كان حوله من كلامه ثم مات (أخبرني)  
 الحسن بن علي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر قال حدثنا أبو أيوب المدني عن مصعب قال  
 لاعب أشعب رجلا بالترد فأشرف على أن يقره إلا بضرب دوويكين ووقع الفصان في  
 يد ملاعبه فأصابه زرع وحزق فضرب يكبن وضرب مع الضربة فقال له أشعب امرأته  
 طالعك إن لم أحسب لك الضربة بنقطة حتى تصير لك اليكان دوويك وتقره وسلم له القر  
 بسبب الضربة (أخبرني) الحسن قال حدثنا أحمد قال حدثني أبو أيوب عن حماد عن  
 اسحق عن أبيه قال قال رجل لاشعب كان أبوك الحلي وأنت أنط فالي من خرجت قال  
 الى أمي فر الرجل وهو يوجب من جوابه وكان رجلا صالحا (أخبرني) هاشم بن محمد  
 الحزامي قال حدثني الرياشي قال سمعت أبا عاصم النبيل يقول رأيت أشعب وسأله رجل  
 ما بلغ من طمعك قال ما زلت عروس بالمدينة الى زوجها قط الا نتجت باني رجاء ان  
 تهدي الي (أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا الزبير بن بكار عن عمه قال نظامت

امرأة أشعب منه الى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وقالت لا بدعني أهدأ من كثرة  
الجماع فقال له أشعب أتراني أعلف ولا أركب لتكف ضررها لا كف إيري ( قال ) وشكا  
خال لأشعب اليه امرأته وانما تخونه في ماله فقال له فديتك لا تأمن قبة ولو أنها أمك  
فانصرف عنه وهو يشتمه ( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله بن أبي ساعد قال حدثني  
قعب بن الحرز عن الاصمعي عن جعفر بن سايان قال قدم علينا أشعب أيام أبي جعفر  
فأطاف به فتيان بني هاشم وسأله أن يغني فغناهم فاذا ألحانه مطربة وحلقه على حاله فسأله  
لمن هذا اللحن

لمن طلال بذات الحيدش أمسي دارسا خالقا

فقال للدلال وأخذته عن معبد ولقد كنت آخذ عنه الصوت فاذا سئل عنه قال عليكم  
بأشعب فانه أحسن أدامه مني ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مبرويه  
قال ذكر الزبير بن بكار عن شعيب بن عبيدة بن أشعب عن أبيه قال كان الحسن بن الحسن  
ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام يبيت بأبي اشد عبث وربما اراه في عبثه انه قد نمل وانه  
يعربد عليه ثم يخرج اليه بسيف مسلول ويريه انه يريد قتله فيجري بينهما في ذلك كل  
مستمع فمجره ابي مدة طويلة ثم لقيه يوما فقال له يا أشعب هجرتني وقطعتني ونسيت عهدي  
فقال له بأبي انت وامي لو كنت تعربد بغير السيف ما هجرتك ولكن ليس مع السيف لعب  
فقال له فأنا اعفيك من هذا فلا تراه مني ابدا وهذه عشرة دنائير ولك حماري الذي تحتي  
احملك عليه وصر الي ولك الشرط ان لا ترى في داري سيفا قال لا والله او تخرج كل  
سيف في دارك قبل ان نأكل كل ذلك لك قال فجاءه ابي ووفى له بما قال من الهبة  
وأخرج السيوف وخاف عنده سيفا في الدار فلما توسط الأمر قام الى البيت فأخرج  
السيف مشهورا ثم قال يا أشعب انما أخرجت هذا السيف لحير اريدك بك قال بأبي انت  
وامي واي خير يكون مع السيف الست تذكر الشرط بيننا قال له فاسمع ما اقول لك است  
اضربك به ولا يا حقتك منه شيء تكرهه وانما اريد ان اضحكك واجلس على صدرك ثم آخذ  
جلدة حلقك بأصمعي من غير ان اقبض على عصب ولا ودج ولا مقتل فأحزها بالسيف ثم  
اقوم عن صدرك واعطيتك عشرين دينارا فقال نشدتك الله يا ابن رسول الله ان لا تفعل  
بي هذا وجعل بصرخ وبكي وبستغيث والحسن لا يزيد على الحلف له انه لا يقتله ولا  
يجاوز به ان يحز جلده فقط ويتوعده مع ذلك بأنه ان لم يقبله طائما فله كارها حتي اذا  
طل الحطب بينهما واكتفى الحسن من المزح معه اراه انه يتأفلق عنه وقال له انت لا تفعل  
هذا طائما ولكن احبي بحبل فاكتفك به وبغضى كانه يحبي بحبل فهرب أشعب وأسرور  
حائطا بينه وبين عبد الله بن حسن اخيه فسقط الى داره فانفك رجله واغنى عليه فخرج  
عبد الله فزعا فسأله عن قصته فاخبره فضحك منه وأمر له بمشرين دينارا واقام في منزله

يعالجه ويعوله الى أن صاحت حاله قال وما رآه الحسن بن الحسن بعدها ( وأخبرني )  
الحرمي بن أبي الملاء قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال دعا حسن بن حسن  
ابن علي عليهم السلام أشعب فأقام عنده فقال لأشعب يوما أنا أشتهي كبد هذه الشاة  
أشاة عنده عزيزة عليه فأراه فقال له أشعب بأي أنت وأمي أعطنيها وأنا أذبح لك أسمن  
شاة بالمدينة فقال أخبرك اني أشتهي كبد هذه وتقول لي أسمن شاة بالمدينة اذبح يا غلام  
فذبجها وشوي له من كبدها وأطايها فأكل ثم قال لأشعب من الغد يا أشعب أنا أشتهي  
من كبد نجبي هذا النجيب كان عنده ثمنه ألوف دراهم فقال له أشعب يا سدي في ثمن هذا  
والله غناى فأعطنيته وأنا والله أطعمك من كبد كل جزور بالمدينة فقال أخبرك اني أشتهي  
من كبد هذا وتطعمني من غيره يا غلام انحر ففجر النجيب وشوي كبده فأكلها فلما كان اليوم  
الثالث قال له يا أشعب أنا والله أشتهي أن آكل من كبدك فقال له سبحان الله أنا كل من  
أكباد الناس قال قد أخبرتك فوثب أشعب فرمى بنفسه من درجة عالية فانكسرت رجله  
فقليل له ويملك أظننت أنه يذبحك فقال والله لو ان كبدي وجميع أكباد العالمين جميعا شتهاها  
لاكلها وإنما فعل حسن بالشاة والنجيب ما فعل توطئة للعبث بأشعب \* تمت أخباره

## صوت

أملت خناس والماء \* أحاديث نفس وأحلامها

يمانية من بني مالك \* تطاول في المجد أعمامها

الشعر لعوييف القوافي الفزاري والغناء للهلذلي رمل بالوسطي عن عمرو وذكر حماد بن اسحق  
عن أبيه ان فيه لحنا جميلة ولم يذكر طريقته وفيه لابي العيس بن حمدون خفيف ثقیل مطاق  
في مجري الوسطي

## أخبار عوييف ونسبه

هو عوييف بن معاوية بن عقبة بن حصن وقيل ابن عقبة بن عينة بن حصن بن حذيفة  
ابن بدر بن عمرو بن جوية بن لوزان بن ثابة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض  
ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار وعوييف القوافي شاعر  
مقل من شعراء الدولة الاموية من ساكني الكوفة وبنه أحد البيوتات المقدمة  
الفاخرة في العرب ( قال أبو عبيدة ) حدثني أبو عمرو بن الملاء ان العرب كانت تعد  
البيوتات المشهورة بالكبر والشرف من القبائل بمديت هاشم بن عبد مناف في قريش  
ثلاثة بيوت ومنهم من يقول اربعة أولها بيت آل حذيفة بن بدر الفزاري بيت قيس  
وبيت آل فزارة بن عدس الدارميين بيت تميم وبيت آل ذي الجدين بن عبد الله بن همام  
بيت شيبان وبيت بني الديان من بني الحرث بن كعب بيت اليمن وأما كندة فلا يعدون

من أهل البيوتات انما كانوا ملوكا وقال ابن الكلابي قال كسري للنعمان هل في العرب  
قبيلة تشرف على قبيلة قال نعم قال بأي شيء قال من كانت له ثلاثة آباء متوالية رؤساء ثم  
اتصل ذلك بكال الرابع والبيت من قبيلته فيه قال فاطلب لي ذلك فطلبه فلم يصبه الا في  
آل حذيفة بن بدر بيت قيس بن عيلان وآل حاجب بن زرارة بيت تميم وآل ذي الجدين  
بيت شيبان وآل الاشعث بن قيس بيت كندة قال فجمع هؤلاء الرهط ومن تبعهم من  
عشائرهم فأقعد لهم الحكام المدول فأقبل من كل قوم منهم شاعرهم وقال لهم ليتكلم  
كل رجل منكم بآثر قومه وفعلهم وليلق شاعرهم فيصدق فقام حذيفة بن بدر وكان  
أسن القوم وأجرأهم مقبدا فقال لقد علمت معد أن منا الشرف الاقدم والعز الاعظم  
ومآثره الصنيع الاكرم فقال من حوله ولم ذاك يا أخا زرارة فقال أسنا الدحائم التي لاترام  
والعز الذي لا يضام قيل له صدقت ثم قام شاعرهم فقال

فزارة بيت العز والعز فيهم \* فزارة قيس حسب قيس فضالها

لها العزة القماء والحسب الذي \* بناء لقيس في القديم رجالها

فنذا اذا مدالا كف الى العلا \* بمد بأخري مثلها فينالها

فهيأت قدأعيا القرون التي مضت \* مآثر قيس بحدها وفعلها

وهل أحدان مد يوما بكفه \* الى الشمس في مجرى النجوم ينالها

وان يصلحوا يصلح لذلك جميعنا \* وان يفسدوا يفسد على الناس حالها

ثم قام الاشعث بن قيس وانما أذن له أن يقوم قبل ربعة وتميم اقربته بالنعمان فقال لقد  
علمت العرب أنا قاتل عديدها الاكثر وقديم زحفها الاكبر وانا غياث الازيات فقالوا لم  
يا أخا كندة قال لانا ورثنا ملك كندة فاستظلمنا بافيائه وتقلدنا منكبه الاعظم وتوسطنا  
بحبوحه الاكرم ثم قام شاعرهم فقال

اذا قست أبيات الرجال بيتنا \* وجدت له فضلا على من يفاخر

فن قال كلا أو أمانا بخطة \* ينافرننا يوما فتحن نحاطر

تعالوا فعدوا يعلم الناس أننا \* له الفضل فيما أورشته الاكابر

ثم قام بسطام بن قيس فقال لقد علمت ربعة انا بناء بيتها الذي لا يزول ومغرس عزها الذي  
لا ينقل قالوا ولم يا أخا شيبان قال لانا أدر كم لاثار وأقلامهم لملك الجبار وأقولهم لاحق وألدهم  
للاخصم ثم قام شاعرهم فقال

لعمري بسطام أحق بفضالها \* وأولى بيت العز عز القبائل

فسائل أبيت الامن عن عز قومنا \* اذا جد يوم الفخر كل مناضل

أسنا أعز الناس قوما وأمرة \* وأضرهم للكش بين القائل

فيخبرك الاقوام عنها فانها \* وقائع ليست نهزة للقبائل



وقائع عن كاهها وبعية \* تذلل لهم فيها رقاب المحافل  
 اذ اذكرت لم ينكر الناس فضاها \* وعاذبها من شرها كل قائل  
 وانا ملوك الناس في كل بلدة \* اذ انزلت بالناس إحدى الزلازل  
 ثم قام حاجب بن زرارة فقال لقد علمت معد انا فرع دعامتها وقادة زحفها فقال له به ذاك يا اخا  
 بني تميم قال لانا أكثر الناس اذا نسبنا عددا واتجهم ولدا وانا أعطاهم للجزيل وأحماهم للثقل  
 ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت أبناء خندف أننا \* لئنا لمز قدما في الخطوب والاول  
 وانا هجان أهل مجد وثرورة \* وعن قديم ليس بالمتضائل  
 فكلم فيهم من سيد وابن سيد \* أغر نجيب ذى فعال ونائل  
 فسأل أبيت الامن عنا قلنا \* دعائم هذا الناس عند الجلائل  
 ثم قام قيس بن عاصم فقال لقد علم هؤلاء انا أرفعهم في المكرمات دعائم وأنتم في الثابتات مقاوم  
 قالوا ولم ذاك يا اخا بني سعد قال لانا أنعمهم للجار وأدركهم للثار وانا لا نشكل اذا حملنا ولا نرام  
 اذا حملنا ثم قام شاعرهم فقال

لقد علمت قيس وخندف كلها \* وجل تميم والجموع التي تري  
 بأننا عماد في الأمور وأننا \* لئنا للشرف الضخم المركب في الندي  
 وانا ليوث الناس في كل مازق \* اذا اجتبر بالبيض الجماح والطل  
 وانا اذا داع دعانا لنجدة \* أحبنا سراعا في العلائم من دعا  
 فن ذا ليوم الفخر يعدل عاصما \* وقيسا اذا مد الأكف الى العلا  
 فهيات قد أعيا الجميع فعالهم \* وفاتوا بيوم الفخر مسعاة من سعي  
 فلما سمع كسري ذلك منهم قال ليس منهم إلا سيد يصلح لوضعه فأنني حباءهم وانا قيل لم عوف  
 عوف القوافي لبيت قاله نسخت خبره في ذلك من كتاب محمد بن الحسن بن دريد ولم أسمعه  
 منه قال أخبرنا السكن بن سعيد عن محمد بن عباد عن ابن الكلبي قال أقبل عوف القوافي وهو  
 عوف بن معاوية بن عقبة بن حصن بن حذيفة الفزاري وانا قيل له عوف القوافي كما حدثني  
 عمار بن ابان بن سعيد بن عينة بيت قاله

سأ كذب من قد كان يزعم اني \* اذا قلت قولاً لا أجد القوافيا  
 قال فوقف على جرير بن عبد الله البجلي وهو في مسجده فقال  
 اصب على بحيلة من شقاها \* هجائي حين ادركني المنشب  
 فقال له جرير الا استرى منك اعراض بحيلة قال بلى قال قل قال بألف درهم وبرذون  
 فأمر له بما طلب فقال

لولا جرير هلكت بحيلة \* نعم الفتى وبئست القبيلة  
 فقال جرير ما أراهم نخبوا منك بمد (نسخت) من كتاب أبي سعيد السكري في كتاب

من قال بيتاً فلقب به قال أخبرتني محمد بن حبيب قال وإنما قيل لعوف القوافي عوف القوافي لقوله وقد كان بعض الشعراء غيره بأنه لا يجيد الشعر فقال أبياتاً منها

سأكذب من قد كان يزعم أنني \* إذا قلت شعراً لأجيد القوافي

فسمى عوف القوافي ( أخبرنا ) محمد بن خلف وكيع قال حدثني أحمد بن إسحق عن أبيه قال حدثني غرير بن طلحة بن عبد الله بن عثمان بن الأرقم المخزومي قال حدثني غير واحد من مشيخة قريش قالوا لم يكن رجل من ولادة أولاد عبد الملك بن مروان كان أنفـس على قومه ولا أحسد لهم من الوليد بن عبد الملك فأذن يوماً للناس فدخلوا عليه وأذن للشعراء فكان أول من بدر بين يديه عوف القوافي الفزاري فاستأذنه في الانشاد فقال ما بقيت لي بعد ما قلت لأخي بني زهرة قال وما قلت له مع ما قلت لأثير المؤمنين قال ألت الذي تقول

يا طاح أنت أخوالندي وحليفه \* أن الندي من بعد طلحة ماتا

أن الفعال إليك أطلق رحله \* فبحيث بت من المنازل باتا

أو لست الذي تقول

إذا ماجأ يومك يا ابن عوف \* فلا مطرت على الأرض السماء

ولا سار البشير بفنم جيش \* ولا حملت على الطهر النساء

تساقى الناس بمدك يا ابن عوف \* ذريع الموت ليس له شفاء

ألم تقيم علينا الساعة يوم قامت عليه لا والله لا أسمع منك شيئاً ولا أنفعك بِنافعة أبداً أخرجه عني فلما أخرج قال له القرشيون والشاميون وما الذي أعطاك طلحة حين استخرج هذا منك قال أما والله لقد أعطاني غيره أكثر من عطيته ولكن لا والله ما أعطاني أحد قط أحلى في قافي ولا أبقي شكراً ولا أجدر أن أناسها ما عرفت الصلوات من عطيته قالوا وما أعطاك قال قدمت المدينة ومي بضعة لي لانباع عشرة دنانير أريد أن أتباع قعوداً من قعدان الصدقة فإذا برجل في صحن السوق على طنفسة قد طرحت له وإذا الناس حوله وإذا بين يديه ابل مقعودة له فظننت أنه عامل السوق فسلمت عليه فأبنتني وجهته فقلت أي رحك الله هل أنت معيني بصرك على قعود من هذه القعدان تبتاعه لي فقال نعم أو مئكت منه فقلت نعم فأهوي بيده الي فاعطيته بضيعتي فرفع طنفته وألقاها تحته ومكط طويلاً ثم قـت اليه فقلت أي رحك الله انظر في حاجتي فقال مامعني منك إلا النسيان أمعك جبل قلت نعم قال هكذا أفرجوا فأفرجوا عنه حتى استقبل الأبل التي بين يديه فقال أقرن هذه وهذه وهذه فما برحت حتى أمر لي بثلاثين بكرة أدني بكرة منها ولا دنية فيها خـسـير من بضاعتي ثم رفع طنفته فقال وشأنك ببضاعتك فاستمن بها على من ترجع اليه فقلت أي رحك الله أندري ما تقول فما بقي عنده إلا من هنري وشمعني ثم لمثمي نفراً فأطردوها حتى أطمعوها من رأس

الثنية فوالله لا انساه مادمت حياً أبدا وهذا الصوت المذكور تمثل به ابراهيم بن عبد الله ابن حسن بن حسن بن علي يوم مقتله (حدثني) ابن عبيد الله بن عمار قال حدثني ميسرة بن سيار أبو محمد قال حدثني ابراهيم بن علي الراقي عن المفضل الضبي وحدثنا يحيى بن علي ابن يحيى المنجم واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الملك ابن سليمان عن علي بن الحسن عن المفضل الضبي ورواية ابن عمار أنهم من هذه الرواية (ونسخت) هذا الخبر أيضا من بعض الكتب عن أبي حاتم السجستاني عن أبي عثمان البقظري عن أبيه عن المفضل وهو أنهم الروايات وأكثر اللفظ له قال قال المفضل خرجت مع ابراهيم ابن عبد الله بن حسن بن حسن فلما صار بالمربد وقف على رأس سليمان بن علي فأخرج اليه صبيان من ولده فضمهم اليه وقال هؤلاء والله منا ونحن منهم الا أن آباءهم فعلوا بنا وصنعوا وذكر كلاما يمد عليهم فيه بالاساءة ثم توجه لوجهه وتمثل

مهلا بني عمنا ظلامتنا \* ان بنا سورة من القلق

لمثلكم تحمل السيوف ولا \* تفزع احبابنا من الرقق

اني لآئمي اذا اتيت الى \* عز عزيز وممشر صدق

بيض سباط كان أعينهم \* تكحل يوم الهياج بالعلق

فقلت ما أخل هذه الايات فامن هي قال لضرار بن الخطاب الفهري قالها يوم الخندق وتمثل بها علي بن أبي طالب عليه السلام يوم صفين والحسين بن علي يوم قتل وزيد بن علي ولحق القوم ثم مضى الي باخرى فلما قرب منها أتاه نبي أخيه محمد فتمثل

نبئت ان بني ربيعة أجمعوا \* أمرا خلاهم لتقتل خالدا

ان يقتلوني لانصب أرماحهم \* ناري ويسمى القوم سعياجاهدا

أرمني الطريق وان صددت بضيقه \* وأنازل البطل الكمي الجاحدا

فقلت لمن هذه الايات فقال للاحوص بن جعفر بن كلاب تمثل بها يوم شعب جبلة وهو اليوم الذي لقيت فيه قيس بنما قال وأقبلت عساكر أبي جعفر فقتل من أصحابه وقتل من القوم وكاد أن يكون الظفر له (قال ابن عمار) في حديثه قال المفضل فقال لي حركني بشئ فأنشدته هذه الايات

الأيها الناهي فزارة بعد ما \* أجدت بسير انما أنت حالم

أني كل حران بيت بوتره \* ويمنع منه النوم اذ أنت نائم

أقول لفتيان المشي تروحووا \* على الجرد في أفواههم الشكائم

قفوا وقفة من يحي لايجز بعدها \* ومن يحترم لاتبعة اللواثم

وهل أنت ان باعدت نفسك منهم \* اتسلم فيما بعد ذلك سالم

فقال لي أعد قنهن وتدمت فقلت أو غير ذلك فقال لا أعدها فأعدتها فتمطي في ركابه حتى خلته قد قطعهم ثم حل فكان آخر المهد به هذه رواية ابن عمار وفي الرواية الاخرى

حمل فطمن رجلا وطعته آخر فقلت أنبأشر الحرب بنفسك والعسكر منوط بك فقال إليك يا اخا بني ضبة كان عويفا أخوا بني فزارة نظر في يومنا هذا حيث يقول  
 الملت خناس والمساءها \* أحاديث نفس وأسقامها  
 يمانية من بني مالك \* تطاول في المجد أعمامها  
 وإن لنا أصل جبرنومة \* ترد الحوادث أيامها  
 ترد الكتبية مفلولة \* بها أفها وبها ذامها  
 قال وجاءه السهم العائر فشفه عفي (أخبرني) محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن ابن عايل العنزي قال حدثني محمد بن معاوية الاسدي قال حدثني أصحابنا الاسديون عن أبي بردة بن أبي موسى الأشمري قال حضرت مع عمر بن عبيد العزيز جنازة فلما انصرف انصرفت معه وعليه عمامة قد سد لها من خلفه فما علمت حتي اعترضه رجل على بعير فصاح به

أجبنى أبا حفص اقيت محمدا \* على حوضه مستبشرا ورآكا  
 فقال له عمر إيلك ووقف ووقف الناس معه ثم قال له فله فقال  
 فأت امرؤ كلنا يدك مفيدة \* شمالك خير من يمين سواكا  
 قال ثم مه فقال

بلغت مدي الجرين قبلك اذجروا \* ولم يبلغ الجرون بعد مداكا  
 فجداك لاجدين أكرم منهما \* هناك تناهي المجد ثم هناكا  
 فقال له عمر ألا أراك شاعرا مالك عندي من حق قال لا ولكني سئلت وابن سبيل وذو سهمه فالتفت عمر الى قهرمانه فقال اعطه فضل نفقتي قال وإذا هو عويف القوافي الفزاري (أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا أبو غسان دماذ عن أبي عبيدة قال لما كان يوم ابن جرح واقتلت بنو مرة وبنو حن بن عذرة قال عويف القوافي لبني مرة يهجوهم ويوبخهم بتركهم نصرهم

كننا لكم يامرأما حفية \* وكنتم لنا يامبروا مجلدا  
 وكنتم لنا سيفا وكننا وعاءه \* اذا نحن خفنا أن بكل فيغمدا  
 فأجابه عقيل بن علفة بقصيدته التي أولها

أماوي إن الركب مر محل غدا \* وحق نوى نازل أن يزودا  
 يقول فيها يخاطب عويفا

إذا قلت قد ساحت سهما ومازنا \* أبي النسب الداني وكفرهم اليدا  
 وقد أساموا أساتهم لقبيلة \* قضائية يدعون حنا وأصيدا  
 فما كنت أما بل جملتك لي أخوا \* وقد كنت في الناس الطريد المشردا  
 عويف استأقد رمت ويملك مجدنا \* قديما فلم تعد الحمار المقيدا

ولو أنني يوم ابن جرح لقيتهم \* لجردت في الاعداء عضباً مهندا

وأبيات عوف هـذه يقولها يوم مرج راهط وهى الحرب التي كانت بين قيس وكلب  
( أخبرني ) بالسبب فيه أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال أخبرني سليمان بن أيوب بن أعين  
أبو أيوب المدائني قال حدثنا المدائني قال كان بدء حرب قيس وكلب في فتنة بن الزبير  
ماكان من وقعة مرج راهط وكان من قصة المرج أن مروان بن الحكم بن أبي العاص قدم  
بعد هلاك يزيد بن معاوية والناس يموجون وكان سعيد بن محمد الكلابي على قنسرين فوثب  
عليه زفر بن الحرث فأخرجه منها وباع لابن الزبير فلما قدم زفر على المنبر قال الحمد لله  
الذي أقمهني مقعد الغادر الفاجر وحصر فضحك الناس من قوله وكان النعمان بن بشير  
على حص فبايع لابن الزبير وكان حسان بن محمد على فلسطين والاردن فاستعمل على  
فلسطين روح بن زنباع الجذامي ونزل هو الاردن فوثب نابل بن قيس الجذامي على روح  
ابن زنباع فأخرجه من فلسطين وباع لابن الزبير وكان الضحاك بن قيس الفهري عاملاً  
لزيد بن معاوية على دمشق حتى هلك فجعل يقدم رجلاً ويؤخر أخرى اذا جاءته اليمانية  
وشيعه بني أمية أخبرهم أنه أموي واذا جاءته القيسية أخبرهم أنه يدعو الى ابن الزبير فلما  
قدم مروان قال له الضحاك هل لك أن تقدم على ابن الزبير بيعة أهل الشام قال نعم  
وخرج من عنده فاقه عمرو بن سعيد بن العاص ومالك بن هيرة وحسين بن نمير  
الكنديان وعبيد الله بن زياد فسألوه عما أخبره به الضحاك فأخبرهم فقالوا له أنت شيخ  
بني أمية وأنت عم الخليفة لم نبأ بك فلما فشا ذلك أرسل الضحاك الى بني أمية يعتذر  
اليهم ويذكر حسن بلائهم عنده وأنه لم يرد شيئاً يكرهونه فاجتمع مروان بن الحكم وعمرو  
ابن سعيد بن العاص وخالد وعبد الله ابنا يزيد بن معاوية وقال لهم اكتبوا الى حسان بن  
محمد فادبر من الاردن حتى ينزل الجابية ونسير من ههنا حتى نلقاه فيستحلف رجلاً  
ترضونه فكتبوا الى حسان فأقبل في أهل الاردن وسار الضحاك بن قيس وبني أمية  
في أهل دمشق فلما استتقت الرايات من جهة دمشق قالت القيسية للضحاك دعوتنا لبيعة  
ابن الزبير وهو رجل هذه الامة فلما تابعتك خرجت تابعاً لهذا الاعرابي من كلب تبائع  
لابن أخته تابعاً له قال فقولون ماذا قالوا نقول أن تنصرف وتظهر بيعة ابن الزبير  
ونظهرها ملك فأجابهم الى ذلك وسار حتى نزل مرج راهط وأقبل حسان حتى اتى  
مروان بن الحكم فسار حتى دخل دمشق فأتته اليمانية تتكرر بلاء بني أمية فساروا  
مع مروان حتى نزلوا المرج على الضحاك وهم نحو سبعة آلاف والضحاك في نحو من  
ثلاثين ألفاً فلقوا الضحاك فقتل الضحاك وقتل معه أشرف من قيس فأقبل زفر  
هارباً من وجهه ذاك حتى دخل قرقيسيا وأقام عمير بن الحباب شيئاً على طاعة بني مروان  
ثم أقبل حتى دخل قرقيسيا على زفر فأقام معه وذلك بعد يوم خازر حين قتل عبيد الله

ابن زياد وأقبل زفر يبي قتل المرج ويقول

لعمري لقد أبقت وقعة راهط \* بمروان صدعا بيننا متائباً  
أذهب كلب لم تنأها رماحنا \* ويترك قتل راهط هي ما هيا  
فقد تنبت المرعى على دمن الثرى \* وتبقى حزازات النفوس كما هيا  
أبعد ابن صقروا بن عمرو تنابها \* وصرع همام أمي الامانيا

فقال ابن المخلاة الكلابي بحجبه

لعمري لقد أبقت وقعة راهط \* على زفر داء من الداء باقياً  
تبكي على قتل سليم وعامر \* وذبيان مفروراً وتبكي البواكيا

وقال ابن المخلاة في يوم المرج

وبوم ترى الرايات فيه كأنها \* حوائث طير مستدير وواقع  
مضى أربع بعد اللقاء وأربع \* وبالمرج باق من دم القوم نافع  
طعنا زياداً في أسته وهو مدبر \* ونورا صابته السيوف القواطع  
ونحى حيشاً ملهب ذو علالة \* وقد جذ من يمينه الاصابع  
وقد شهد الصفين عمرو بن محرز \* فضاقت عليه المرج والمرج واسع

وقال رجل من بني عذرة

سائل بني مروان أهل الحج \* رهط النبي وولاه الحج  
عنا وعن قيس غداة المرج \* اذ يتفقون تقفاً بنج \*  
تسدس اطراف القنا المروج \* اذ أخاف الضحاك ما يرجي  
مذتركوامن بعد طول هرج \* لم ابن قيس للضباع العرج

وقال جواس بن قعطل الكلابي في يوم المرج

هم قتلوا براهط جسد قيس \* سلبا والقبائل من كلاب  
وهم قتلوا بني بدر وتبسا \* وألصق جرحهك بالتراب  
تذكرت الذحول فان قضى \* ذو حولك أو تساق الى الحساب  
اذا سارت قبائل من جناب \* وعوف أشجنوا شم الهضاب  
وقد حاربنا فوجدت حربا \* تفصك حين تشرب بالشراب

فأقبل عمير يخطر نفرج من قرقبياً يتطرف بوادي كلب فيغير عليها وعلى من أصاب  
من قضاة واهل اليمن ويبيض كلباً ومعه تغاب قبل أن تقع الحرب بين قيس وتغاب  
فجمل اهل البادية يتصفون من اهل القرى كلهم فلما رأته كلب ماقي أصحابهم وانهم  
لا يتمتعون من خيل الحاضرة اجتمعوا الى حميد بن حريث بن بحدل فسار بهم حتى نزل  
تدمر وبه ذو نمير وقد كان بين النعمانيين خاصة وبين الكلابيين الذين يتدمر عقدومع ابن  
بحدل بن بعاج الكلابي فأرسلت بنو نمير رسلا الى حميد يناشدونه الحرمه فوثب عليهم



ابن بعاج الكلبي فذبحهم وأرسلوا اليهم انا قد قطعنا الذي بيننا وبينكم فالحقوا بما يسمعكم من الارض فالتقوا فقتل ابن بعاج وظفر بالخير بين فقتلوا قتلاً ذريعاً وأسروا فقال راعي الابل في قتل ابن بعاج ولم يذكر غيره من الكلبيين

نجي\* ابن بعاج نسور كانها \* مجالس تبغي بيعة عند تاجر  
تطيف بكلي عليه جديدة \* طويل القرافة في الحناجر  
يقول له من كان يعلم عامه \* كذا انتقام الله من كل فاجر

وقد كان زفر بن الحرث لما أغار عمير بن الحباب على الكلبيين قال يعيرهم بقوله

يا كلب قد كذب الزمان عليكم \* وأصابكم في عذاب مرسل  
إن السماوة لا سماوة فالحق \* بمنابت الزيتون وإني بجدل  
وبأرض عك والسواحل إنما \* أرض تذوب بالاقح وتهزل

فجمع لهم حميد بن الحرث بن بحدل ثم خرج يريد المارة على بوادي قيس فأتته الى ماء لبني تغلب فاذا النساء والصبيا يكون فقالت لهم النساء وهن يحسبنهم قيساً ويحكم ماردكم الينا فقد فتمم بنا بالامس ما فاعتم فقالت لهم كذب وما انكم قالوا اغار علينا بالامس عمير بن الحباب فقتل رجلاً واستاق أمه وولدتا ولم يشككن أن الحيل خيل قيس وأن عميراً عادالهن فقال بعض كلب لحميد ما تريد من نسوة قد أغيرناهن وحربن وصيدة يستمي وتدع عميراً فاتبعوه فيناهم يسرون اذا أخذوا رجلاً ربيعة لا تقوم فسالوه فقال لهم هذا الجيش ههنا والاموال وقد خرج عمير في فوارس يريد الغارة على أهل بيت من بني زهير بن جناب أخبر عنهم مخبر فأقام حميد حتى جن عليه الليل ثم بيت القوم بيئاتاً وقال حميد لأصحابه شعاركم نحن عباد الله حقاً فأصابوا عامة ذلك السكر ومجا فيمن نجار رجل عريان قذف ثوبه وجلس على فرس عربي فلما انتهى الى عمير قال عمير قد كنت أسمع بالمدينة بلاء نذيره المريان فلم أره فهو هذا ويلك مالك قال لا أدري غير أنه لقينا قوم فقتلوا من قتلوا وأخذوا العسكر فقال أقتلهم قال لا فتصد عمير القوم وقال لأصحابه ان كانت الاعارب فيسارعون الينا اذا رأونا وان كانت خيول أهل الشام فتستقف وأقبل عمير فقال حميد لأصحابه لا يحركن منكم أحد وانصبوا القنا فحمل عمير حملة لم تحركهم ثم حمل فلم يحرکوا فنادي مراراً ويحكم من أتم فلم يتسكعوا فنادي عمير أصحابه ويلكم خيل بني بحدل والامانة وانصرف على حاميته فحمل عليه فوارس من كلب يطالبونه ولحقه مولى للكلب يقال له شقرون فاطمنا ففجرح عمير وهرب حتى دخل قر قيسيا الى زفر ورجع حميد الى من ظفر به من الاسرى وقتل قطع سبالهم وأنفهم فجعلهم في خيط ثم ذهب بها الى الشام وقال قائل بل بمت بها الي عمير وقال كيف تري أوقعي أم وقعت فقال في ذلك سنان بن جابر الجهني

انقد طار في الآفاق ان ابن بحدل \* حميد اشرف في كبا فقذرت عيونها

وعرف قيسا بالقوافي ولم تكن \* انتزع الا عند أمر بهيها  
 فقلت له قيس بن عيلان انه \* سريع اذا ماضت الحرب لينها  
 سبابا لعتاق الجرد من مرج راهط \* وتدمر تنزي يزلها لا يصونها  
 فكان لها عرض السماوة ليلة \* سواء عليها سهاما وحزونها  
 فمن يحتمل في شأن كلب ضغينة \* عابنا اذا ما حان في الحرب حينها  
 فانا وكلب كاليدن متى تضع \* شمالك في شئ تمها يمينها  
 لقد تركت قتلي حديد بن بحدل \* كثيرا ضواحيها قليلا دفينها  
 وقسيبة قد طلقها رماحنا \* تلفت كالصيداء أودي جنينها  
 وقال سنان أيضا في هذا الامر بعد ما أوقع بني فزارة

يا أخت قيس سلى عنا علانية \* كي تخبرى من بيان العلم ثيانا  
 انا ذوو حسب مال ومكرمة \* يوم الفخار وخير الناس فرسانا  
 منا ابن مرة عمر وقد سمعت به \* غيث الارامل لا يردن ما كانا  
 والبيدلى الذي أردت فوارسه \* قيسا غداة الاوامن رمل عدنانا  
 ففادرت حابسا منها بمعترك \* والجمد منعفرا لم يكسأ كفنانا  
 كأن تركنا غداة الفاه من جزر \* للطير منهم ومن تكلي وشكلانا  
 ومن غوان تبكي لاجيم لها \* بالفاه تبكي ببنى عم واخوانا

فلما انتهى الخبر الى عبد الملك بن مروان وعبد الله بن مسعود يومئذ حيان وعند عبد الملك  
 حسان بن مالك بن بحدل وعبد الله بن مسعود بن حكم الفزارى وجى بالطعام فقال عبد الملك  
 لابن مسعود ادن فقال ابن مسعود لا والله لقد أوقع حميد بسليم وعامر وقعة لا ينفعي بعدها  
 طعام حتي يكون لها غير فقال له حسان أجزعت ان كان بيني وبينكم في الحاضرة على الطاعة  
 والمعصية فاصبنا منكم يوم المرج وأغار أهل قريسيا بالحاضرة على البادية بغير ذنب فلما رأي  
 حميد ذلك وطلب بئار قومه فأصاب بمض ما أصابهم فجزعت من ذلك وبانغ حميدا قول ابن  
 مسعود فقال والله لا شغائنه بمن هو أقرب اليه من سليم وعامر فخرج حميد في نحو من مائتي  
 فارس ومعه رجلان من كلب ديلان حتي انتهى الي بني فزارة أهل العود لحس عشرة  
 مضت من شهور رمضان فقال عبد الملك بن مروان مصدقا فابعثوا الى كل من يطيق أن  
 يلقانا ففعلوا فقتلهم أو من استطاع منهم وأخذ أموالهم فبلغ قتلهم نحو من مائة ونيف فقال  
 عوف القوافي

في الله أن ألقى حميد بن بحدل \* بمنزلة فيها الى النصف معاما  
 لكيما نعطيه ونبلو بيننا \* سريحية يعجمن في الهام معجما  
 ألا ليت اني صادقتني منيبي \* ولم أر قتلي العالم يا أم أساما  
 ولم أر قتلي لم تدع لي بعدها \* يدين فما أرجو من العيش اجزما

واقسم ماليث بخفان خادر \* بأشجع من جعد جنا ومقدما

يعني الجعد بن عمران بن عينة وقتل يومئذ فاما رجع عبد الملك من الكوفة وقتل مصعب لحقه أساء بن خارجة بالخيالة فكلمه فيما أتى حميد به الى أهل العمود من فزارة وقال حدثنا انه مصدق وعاملك فأجبتك وبك عذنا فعليك وفي ذمتك ما على الحر في ذمته فأقذنا من قضاعي سكير فأبى عبد الملك وقال انظر في ذلك واستشر وحيد يجحد وليست لهم بينة فوداهم ألف ألف ومائتي ألف وقال اني حاسبها في أعطيات قضاعة فقال في ذلك عمرو بن مخلدة الكلبي

خذوها يا بني ذبيان عقلا \* على الاحياد واعتقدوا الخذا ما  
دراهم من بني مروان بيضا \* يحجمها اسكم عاما فعاما  
وأيقن أنه يوم طويل \* على قيس يذيقهم السما  
وتختب أمام القوم يسى \* كسر حان التتوفة حين ساما  
رأى شخصا على بلد بعيد \* فكبر حين أبصره وقاما  
وأقبل يسأل البشرى النبا \* فقال رأيت انسا أو نعاما  
وقال لخليه سيري حميد \* فان لكل ذي أجل حماما  
فلاقيت من سجع وبدر \* ومرة فأتركي خطبا خطاما  
بكل مقاص عبل شواه \* يدق بوقع نابيه اللجاما  
وكل طمرة مرطى سبوح \* اذا ماشد فارسها الحزاما  
وقائلة على دهش وحزن \* وقد بلت مدامعها الاناما  
كان بني فزارة لم يكونوا \* ولم يرعوا بأرضهم النماما  
ولم أر حاضرا منهم بشاء \* ولا من يملك النعم الركاما

قال فلما أخذوا الدية انطلقت فزارة فاشترت خيلا وسلاحا ثم استتبعت سائر قبائل قيس ثم أغارت على ما يدعي بنات قين يجمع بطونان بطون كلب كثيرة وأكثر من عليه بنو عبدود وبنو عليم بن جناب وعلى قيس يومئذ سعيد بن عينة بن حصن بن حذيفة بن بدر وطلحة بن قيس بن الأشج بن يسار أحد بني العسراء فلما أغاروا نادوا بني عليم انا لانطلبكم بشي وانما نطلب بني عبدود بما صنع الدليلان اللذان حملا حميدا وهما المأمور ورجل آخر اسمه أبو أيوب فقتل من العبديين تسعة عشر رجلا ثم مالوا على العليميين فقتلوا منهم خمسين رجلا وساقوا أموالا فبلغ الخبر عبد الملك فأمره حتى اذا ولى الحجاج العراق كتب اليه يبعث اليه سعيد بن عينة وحاجل بن قيس معهم نفر من الحرس فلما قدم بهما عليه قذفهما في السجن وقال لكلب والله لئن قتلت رجلا لاهريقن دماكم فقدم عليه من بني عبدود عياض ومعاوية ابنا ورد وانعان بن سويد وكان سويد أبوه ابن مالك يومئذ أشرف من قتل يوم بنات قين وكان شيخ بني عبدود فقال

له النعمان دمانا يأمر المؤمنين فقال له عبد الملك انما قتل منكم الصبي الصغير والشيخ الفاني فقال  
النعمان قتل منا والله من لو كان أخلا بيك لاختبر عايتك في الخلافة فغضب عبد الملك غضبا  
شديدا فقال له معاوية وعياض يأمر المؤمنين شيخ كبير وتور فأعرض عنه عبد الملك وعرض  
الدية وجعل خالد بن يزيد بن معاوية ومن ولدته كلب يقولون القتل ومن كانت أمه قيسية من  
بني أمية يقولون لابل الدية كما فعل بالقوم حتى ارتفع الكلام بينهم بالمقصورة فأخرجهم عبد  
الملك ودفع حاحلة الى بعض بني عبدود ودفع سعيد بن عينة الى بعض بني عليم وأقبل عليهما  
عبد الملك فقال ألم تأتياني تستعدياني فأعديتكما وأعطيتكما الدية ثم انطلقتما فإخفرتما فتي وصنعتما  
ما صنعتما فكلامه سعيد بكلام يستعطفه به ويرققه فغضب حاحلة صدره وقال أترى خضوعك  
لابن الزرقاء نافعك عنده فغضب عبد الملك وقال اصبر حاحلة فقال له اصبر من عود بحبيبه جلب  
فقتلا وشق ذلك على قيس وأعضاه أهل البادية منهم والحاضرة فقال في ذلك على بن الغدير الغنوي

لحاحلة القاتل ولابن بدر \* وأهل دمشق أنجية تين

فبعد اليوم أيام طوال \* وبعد خود فتلكم فتون

وكل صنعة رصد ليوم \* تحل بها لصاحبها الزبون

خليفة أمة قسرت عليه \* تخمط واستخف بمن يدين

فقد آسيا حميد ابن المنايا \* وكل فتي ستشعبه المنون

وقال رجل من بني عبدود

نحن قتلنا سيديهم بشيخنا \* سويد فما كانا وفاء به دما

وقال حاحلة وهو في السجن

أعمر لي شيخا فزاره أسلما \* لقد خزيت قيس وما ظفرت كلب

وقال ارطاة بن سمية يحرض قيسا

ايقتل شيخنا ويرى حميد \* رخي البال منتشيا خورا

فان دما بذاك وطال عمر \* بنا وبكم ولم نسمع نكيرا

فناك انما قيس جهارا \* وعضت بعداهمضر الايورا

وقالت عميرة بنت حسان الكلبية تفخر بفعل حميد وقيس

سمت كلب الى قيس بجمع \* يهد مناكب الاكم الصماص

بذي لجب يدق الارض حتي \* تضايق من دعا بهلا وهاب

فبين الى الجزيرة فل قيس \* الى بق بها والى ذباب

والفينا هجين بني ساييم \* يفدي المهر من حب الاياب

فلولا عدوة المهر المفدي \* لا بت وانت منخرق الاهداب (١)

ونجاء حنث الرض منا \* أصيلا ولون الوجه كاب  
وأض كأنه يطلى بورس \* ودق هوي كاسرة عتاب  
حمدت الله اذ لقي سايما \* على دهان صقر بني جناب  
ترك الروق من فتيت قيس \* أبيمي قديسن من الحضاب  
فهن اذا ذكرن حميد كاب \* نقن برنة بعد انتخاب  
مق تذكر في كاب حميدا \* تري القيسى يشرق بالشراب

(أخبرني) محمد بن الحسن بن دويد قال أخبرني عبد الرحمن بن أخي الاصمعي عن عمه قال  
أنشدني رجل من بني فزارة لعويف القوافي وهو عويف بن معاوية بن عقبة بن حصن بن  
حذيفة الفزاري وكانت أخته عند عينة بن أسماء بن خارجة فطالها فكان عويف مراعما  
لعينة وقال الحرة لا تطاق بغير مبابس فلما حبس الحجاج عينة وقيده قال عويف

منع الرقاد فما يحس رقاد \* خبر أناك ونامت العواد  
خبر أناني عن عينة موجه \* ولئله تتصدع الأكباد  
بالغ النفوس بلاؤها فكلنا \* موتي وفينا الروح والاحباد  
ساء الاقارب يوم ذاك فأصبحوا \* بهيجين قد سروا به الحساد  
رجون عثرة جدنا ولو أنهم \* لا يدعمون بنا المكاره بادوا  
لما أناني عن عينة أنه \* عان تظاهي فوقه الاقياد  
نحت له نقي النصيحة انه \* عند الشدايد تذهب الاحقاد  
وذ كرت أي فتي يسد مكانه \* بالرقد حين تقاصر الارقاد  
أو من ليهن لنا كرائم ماله \* ولنا اذا عدنا اليه مباد  
لو كان من حضن نضال ركنه \* أو من نضاد بكت عليه نضاد

(أخبرني) حبيب بن نصر المهامي قال حدثنا عمر بن شبة قال قال العتيبي سألت عويف القوافي  
في جملة فر به عبد الرحمن بن محمد بن مروان وهو حديث السن فقال له لا تسأل أحدا  
وصر الى أ كفلك فأثاه فاحتلمها جماء له فقال عويف يمدحه

غلام رماه الله بالخير يا نعماء \* له سبياء لا تشق على البصر  
كان الربا عاقت في جبينه \* وفي خده الشعرى وفي جده القمر  
ولما رأيي الحمد استمرت ثيابه \* تردي رداء واسع الذيل وآزر  
اذا قبلت العوراء ولي كأنه \* ذليل بلا ذل ولو شاء لانتصر  
رآني فآساني ولو صدم لم يلم \* على حين لا بادر جحي ولا حضر

قال أبو زيد هذه الابيات لابن عنقاء الفزاري يقولها في ابن أخ له كان قوم من العرب  
أغاروا على نعم ابن عنقاء فاستاقوها حتي لم يبق له منها شيء فأتني ابن أخيه فقال له يا ابن  
أخي انه قد نزل بعمك ماتري فهل من حلوة قال نعم ياعم يروح المال والبلغ مرادك

فلما راح ماله قاسمه إياه وأعطاه شطره فقال ابن علقمة

رآني على مابي عميلة فاشتكي \* إلى ماله حالي أسركا جهر

وذكر بعد هذا البيت باقي الأبيات قال أبو زيد وأما ثمنها عوف (أخبرني) محمد بن خاف  
وكيع والحسن بن علي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبيد الله عن عطاء بن مصعب  
عن عاصم بن الحذعان قال لما مات سليمان بن عبد الملك وولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد  
إليه عوف القوافي وقال شعرا رثي فيه سليمان ومدح عمر فيه فلما دخل إليه أنشده

لاح سحاب فراينا برقه \* ثم تدانى فسمنا صعه

وراحت الريح تزجي بلقه \* ودعه ثم تزجي ورقه

ذاك سقى قبرا فروي ودقه \* قبر امرئ عظم ربي حقه

قبر سليمان الذي من عقه \* وجحد الخير الذي قد بقه

في المسامين حله ودقه \* فارق في الجحود منه صدقه

قد ابتلى الله بخير خلقه \* أتى إلى خير قرش وسقه

يا عمر الخير الملقى وفقه \* سميت بالفاروق فافرقه

وارزق عيال المسامين رزقه \* واقصد إلى الجود ولا توقه

بحرك عذب الماء ما أعقه \* ريك فالحرور من لم يسقه

فقال له عمر لسنا من الشعر في شيء ومالك في بيت المال حق فألح عوف يسأله فقال يامزاحم  
انظر فيما بقي من أرزاقنا فشاطره إياه وانصبر على المضيق إلى وقت العطاء فقال له عبد الرحمن  
ابن سليمان بن عبد الملك بل توفر يا أمير المؤمنين وعلى رضا الرجل فقال ما أولاك بذلك فاخذ  
بيده وانصرف به إلى منزله وأعطاه حتى رضى

## صوت

صفراء يطويها الضجيع اصلها \* طي الحلالة لين مثناه

نعم الضجيع إذا النجوم انفورت \* بالنور أولاهها على أخراها

عذب مقبلها وتبر ردفا \* عبل شواها طيب مجناها

يادار صهباء التي لا أنهي \* عن حبها أبدا ولا أنساها

الشعر لعبد الله بن جحش الصماليك والغناء فيه لعلي بن هشام نقيل أول بالوسطي من كتاب  
أحمد بن المكي

— أخبار عبد الله بن جحش —

(أخبرني) هاشم بن محمد الخزاعي قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني محمد بن يحيى أبو  
غسان عن غسان بن عبد الحميد قال كان بالمدينة امرأة يقال لها صهباء من أحسن  
الناس وجها وكانت من هذيل فتزوجها ابن عم لها فمك حيناً معها لا يقدر عليها من



شدة ارتساقها فأبغضته وطالبته بالطلاق فطأها ثم أصاب الناس مطر شديد في الحريف فسال العقيق سيلاً عظيماً وخرج أهل المدينة وخرجت صهباء معهم فصادفت عبسداً الله بن جحش وأصحابه في زهرة فرآها وأفرق قائم مضت إلى أقصى الوادي فاستنقمت في الماء وقد تفرق الناس وحفوا فأجتاز بها ابن جحش فرآها فتهالك عليها وهام بها وكان بالمدينة امرأة تدل على النساء يقال لها قطننة كانت تداخل القرشيات وغيرهن فلقيها ابن جحش فقال لها اخطبي على صهباء فقالت قد خطبها عيسى بن طاححة بن عبيد الله وأجابوه ولا أراهم يختارونك عابيه فشتما ابن جحش وقال لها كل مملوك له فهو حر لكن لم تحتالي فيها حتى أتزوجها لأضربك ضربة بالسيف وكان مقداماً جسوراً ففرقت منه فدخلت على صهباء وأهلها فتحدثت معهم ثم ذكرت ابن عمها فقالت لعمه صهباء ما باله فارقه فأخبرتها خبرها وقالت لم يقدر عليها ومحزن عنها فقالت لها وأسهمت صهباء ان هذا ليعتري كثيراً من الرجال فلا ينبغي أن يتقدموا في أمرها إلا على من يختبرونه وأما والله لو كان ابن جحش لصهباء للقها ثقب الأذن ولو رقت بحجر ثم خرجت من عندهم فأرسلت إليها صهباء مري ابن جحش فليخطبني فلقيته قطننة فأخبرته الخبر فغضب فخطبها قائمته له وأبى أهلها إلا عيسى ابن طاححة وأبى هي إلا ابن جحش فتزوجته ودخل بها وأبغضها وأحب كل واحد منهما صاحبه فقال فيها

نعم الضجيع إذا التجوم تغورت \* بالغور أولاهها على آخرها  
عذب مقبها وثير ردفا \* عبل شواها طيب مجناها  
صفراء يطوبها الضجيع لحينها \* طي الحماله ابن مثاها  
لو يستطيع ضجيعها لأجنها \* في الجوف حب نسيمها ونشاها  
يادار صهباء التي لا أنهي \* عن ذكرها أبداً ولا أنساها

( أخبرني ) حبيب بن نصر المهلب قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني عبد الرحيم ابن أحمد بن زيد بن الفرغ قال حدثني محمد بن عبد الله قال كان عبد الملك بن مروان معجباً بشعر عبد الله بن جحش فكتب إليه يأمره بالقدوم عليه فورد كتابه وقد توفي فقال أخوانه لابنه لو شخصت إلى أمير المؤمنين عن أذنك لأبيك إله كان يفعلك ففعل فينا هو في طريقه إذ ضاع منه كتاب الاذن فهم بالرجوع ثم مضى لوجهه فلما قدم على عبد الملك سأله عن أبيه فأخبره بوفاته ثم سأله عن كتابه فأخبره بضياعه فقال له أنشدني قول أبيك

### صوت

هل يبغضها السلام أربعة \* متى وان يفعلوا فقد نفخوا  
على مصكين من جالهم \* وعترتين فهم ما سطلع  
قرب جيراتنا جالهم \* صبحاً فأضحوا بها قد انتجوا  
ما كنت أدري بوشك بينهم \* حتي رأيت الحداة قد طاموا

قد كاد قاي والمين تبصرهم \* لما تولى بالقوم ينصدع

ساروا وخافت بدمهم دنفا \* أليس بالله بئس ما صنعوا

قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه قال لا عليك فانشدني قول أبيك

### صوت

أجد اليوم حيرتك الفيارا \* رواحاً أم أرادوه ابتكارا

بميتك كان ذاك وإن بينوا \* زدك الين صدعا مستطارا

بلى أقت من الحيران عندي \* أناساً ما أوافقهم كثارا

وما ذا كثرة الحيران تنفى \* إذا ما بان من أهوي فسارا

قال لا والله ما أرويه يا أمير المؤمنين قال ولا عليك فانشدني قول أبيك

دار لصهباء التي لا يثنى \* عن ذكرها قاي ولا أنساها

صفراء يطويها الضجيع لصلها \* طيَّ الحمله لين مثناها

لو يستطيع ضميمها لاجنها \* في القاب شهوة ريشها وانشاها

قال لا والله يا أمير المؤمنين ما أرويه وإن صهباء هذه لأنمي قال ولا عليك قد يفيض الرجل

أن يشبب بأمه ولكن إذا نسب بها غير أبيه فأفلك ورحم الله أباك فقد ضيعت أدبه وعقته

إذ لم ترو شعره فأخرج فلا شيء لك عندنا

### صوت

أما طت كماء الخزع عن حروجهها \* وأدنت على الحدين بردا مهلهلا

من الاله لم يحججن يغبين حسبة \* ولكن يقتان البريء المغفلا

رأيتني خضيب الرأس شمعت مئزري \* وقد عهدتني أسود الرأس مسبلا

خطوا إلى اللذات اجبررت، تئزرى \* كاجرارك الحبلى الجواد المحجلا

صرع الهوي لا يبرح الحب قاندى \* بشر فلم أعدل عن الشر معدلا

لدي الجررة القعوي فريمت وهملت \* ومن ربيع في حج من الناس هاللا

الشعر لالمرجي والغناء لبد الله بن العباس الربيعي تفيل أول في الأول والثاني والخامس والسادس

من هذه الابيات وهو من حيد الغناء وأختر الصنعة ويقال أنه أول شعر صنعه ولعزار المكي

في الثالث وما بعده ثاني تفيل عن يحيى المكي وغيره وفيه خفيف ثقيل ينسب إلي مبد والى

ابن سرج وإلى التريض وفيه لابرهم لمن من كتابه شير مجنس وأنا ذاكر ههنا أخباراً

لهذا الشعر من أخبار المرجي إذ كان أكثر أخباره قد مضى سوي هذه ( أخبرني ) محمد بن

خائف وكيع قال حدثنا اسمعيل بن مجمع عن المدايني عن عبد الله بن سالم قال قال عبيد الله بن

عمر العمري خرجت حاجاً فرايت امرأة جميلة تنكح بكلام رقت فيه فاديت ناقتي منها ثم قالت

أما يا أمة الله ألسنت حاجبة أما تخافين الله فسفرت عن وجه يهر الشمس حسناً ثم قالت تأمل يا عمي

فاني ممن عفى العرجي بقوله

من اللاء لم يحججن يبعين حسبة \* ولكن ليقنن البريء المغفلا  
قال فقلت لها فاني أسأل الله أن لا يعذب هذا الوجه بالنار قال وباع ذلك سعيد بن المسيب  
فقال أما والله لو كان من بعض بغضاء أهل العراق لقال لها اعزبي فبجك الله ولكنه ظرف  
عباد الحجاز وقد رويت هذه الحكاية عن أبي حازم بن دينار ( أخرني ) به وكيع قال  
حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزبيري قال حدثني عبد الرحمن بن أبي الحسن وقد  
روي عنه ابن أبي ذئب قال بنا أبو حازم يرمى الجمار اذ هو بامرأة متشعبة يعني حاسرة  
فقال لها أيتها المرأة استعري ففالت اني والله من اللواتي قال فيهن الشاعر قوله  
من اللاء لم يحججن يبعين حسبة \* ولكن ليقنن البريء المغفلا

وترمى بعينها القلوب ولا ترى \* لها رمية لم تصم منهن مقتلا  
فقال أبو حازم لاصحابه ادعوا الله اهذه الصورة الحسنة أن لا يعذبها بالنار وأبو حازم هذا هو  
أبو حازم بن دينار من وجوه التابعين قد روي عن سهل بن سعد وأبي هريرة وروي عنه  
مالك وابن أبي ذئب ونظراؤها ( حدثني ) عمي قال حدثني الكراني قال حدثني العمري  
عن العتي عن الحكم بن صخر قال انصرفت من مسني فسمعت زفنا من بعض الحاصل ثم  
ترنمت جارية فتغنت

من اللاء لم يحججن يبعين حسبة \* ولكن ليقنن البريء المغفلا

فقلت لها أهذا مكان هذا برحمك الله ففالت نعم وإياك أن تمكوه

### — أخبار عبد الله بن العباس الربيعي —

عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع والربيع على ما يدعيه أهله ابن يونس بن أبي فروة  
وقيل انه ليس ابنه وآل أبي فروة يدفعون ذلك ويزعمون أنه لقيط وجد منبؤا فكفله يونس  
ابن أبي فروة ورباه فلما خدم المنصور ادعى إليه وأخبره مذكرة مع أخبار ابنه الفضل في شعر  
يفني به من شعر الفضل وهو \* كنت صباوقاي اليوم سالي \* ويكني عبد الله بن العباس أبا العباس  
وكان شاعرا مطبوعا ومفيا محسنا جيد الصنعة نادرها حسن الرواية جلاو الشعر ظريفه ليس من  
الشعر الحيد الجزل ولا من المرذول ولكنه شعر مطبوع ظريف مليح المذهب من أشعار  
المترفين وأولاد النعم ( حدثني ) أبو القاسم الشيرازي وكان ندما لجدي يحيى بن محمد عن  
يحيى بن حازم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال دخل محمد بن عبد الملك الزيات على  
الواقف وأنا بين يديه أغنيه وقد استغفاني صوتا فاستحسنه فقال له محمد بن عبد الملك هذا والله  
يا أمير المؤمنين أولى الناس باقبالك عليه واستحسنائك له واصطناعك إياه فقال أجل هذا  
مولاي وابن مولاي وابن مولاي لا يمر فون غير ذلك فقال له ليس كل مولى يا أمير المؤمنين بولى

لمواليه ولا كل مولى متجمل بولاية تجميع ما جمع عبدالله من ظرف وأدب وصحة عقل وجودة شعر فقال الحسن له صدقت يا محمد فلما كان من الغد جئت محمد بن عبد الملك شاكر المحضره فقلت له في أضعاف كلامي وأفراط الوزير أعزه الله في وصفي وتقرظي بكل شيء حتى وصفني بجودة الشعر وليس ذلك عندي وإنما أعبت بالبيتين والثلاثة ولو كان عندي أيضا شيء بعد ذلك اصغر عن أن يصفه الوزير ومحاه في هذا الباب المحل الرفيع المشهور فقال والله يا أخي لو عرفت مقدار شعرك وقولك

يا شادنا رام اذ مرّ في السمانين قتلى

يقول لي كيف أصبح \* ت كيف يصبح مثلي

لما قلت هذا القول والله لو لم يكن لك شعر في عمرك كله الا قولك \* كيف يصبح مثلي \* كنت شاعرا مجيدا ( حديثي ) جعظلة قال حديثي أحمد بن الطيب قال حدثني حماد بن اسحق قال سمعت عبدالله بن العباس الربيعي يقول أنا أول من غنى بالكسكسكة في الاسلام ووضعت هذا الصوت عليها

أنا في يؤامرني في الصبو \* ح ليلا فقلت له غادها

( حديثي ) جعفر بن قدامة قال حدثنا علي بن يحيى المنجم قال حدثني عبد الله بن العباس الربيعي قال كان سبب دخولي في الغناء وتعلمي اياه اني كنت أهوي جارية أممي رقية بنت الفضل بن الربيع فكانت لأقدر على ملازمتها والجلوس معها خوفا من أن يظهر مالها عندي فيكون ذلك سبب منعي منها فأظهرت لعمتي انني اشتيت ان أعلم الغناء ويكون ذلك في ستر عن جدي وكان جدي وعمتي في حال من الرقة على \* والمحبة لي لانهاية وراها لان أبي توفي في حياة جدي الفضل فقالت يا بني وما دعاك الى ذلك فقلت شهوة غابت على قاي ان منمت منها مت غما وكان لي في الغناء طبع قوي فقالت لي انت اعلم وما تختاره والله ما احب منك من شيء واني لكارهة ان تخذق ذلك وتشهر به فتسقط ويفتنح ابوك وجدة فقلت لآخاني ذلك فانما آخذ منه مقدار ما هو به ولازمت الجارية لحبتي اياها بمائة الغناء فكانت آخذ عنها وعن صواحبها حتى تقدمت الجماعة حذقا وافقرن لي بذلك وباغت ما كنت اريد من امر الجارية وصرت الازم مجلس جدي فكان يسر بذلك ويغتنه تقربا مني اليه وانما كان وكدي فيه اخذ الغناء فلم يكن يمر لاسحق ولا لابن جامع ولا للزبير بن دحمان ولا لغيرهم صوت الا اخذته فكانت سريرع الاخذ وانما كنت اسمعه مرتين او ثلاثا وقد صح لي واحسست من نفسي قوة في الصناعة فصنعت اول صوت صنمته في شعر العرجي

اماطت كساء الخزعن حروجهما \* وادنت على الخدين بردا مملها

ثم صنعت في

اقفر من بعد حمله سرف \* فالمتحني فالعقيق فالجرف

وعرضتهما على الجارية التي كنت اهوها وسألتهما عما عندها فيهما فقالت لا يجوز

أن يكون في الصنعة شيء فوق هذا وكان جوارى الحرث بن بشخير وجوارى ابنه محمد  
يدخان الى اربنا فطرحن على جوارى عمتى وجوارى جدي وياخذن أيضاً في ما ليس  
عندهن من غناء دارنا فسمعنني ألقى هذين الصوتين على الجارية فأخذتهما مني وسألن  
الجارية عنهما فأخبرتهن أنهما من صنعتي فسألتهما أن تصحجهما لهن ففعلت فأخذتهما عنهما ثم  
اشتهر حتى غنى الرشيد بهما يوماً فاستظرفهما وسأل اسحق هل تعرفهما فقال لا وإني لئن  
حسن الصنعة وجيدها ومتقنها ثم سألت الجارية عنهما فتوقفت خوفاً من عمتى وحذراً أن  
يبالغ جدي أنها ذكرتني فأنهرها الرشيد فأخبرته بالقصة فوجه من وقته فدعا بجدي فاما  
أحضره قال له يا فضل أ يكون لك ابن يعني ثم يبالغ في الغناء المبالغ الذي يمكنه معه أن يصنع  
صوتين يستحسنهما اسحق وسائر المغنين ويتداولهما جوارى القيان ولا تعلمن بذلك كأنك  
رفعت قدره عن خدمتي في هذا الشأن فقال له جدي وجق ولائك يأمر المؤمنين ونعمتك  
وإلا فأنا نفي منهما بري، من بيمنتك وعلى العهد والميثاق والعق والطلاق ان كنت علمت  
بشيء من هذا قط إلا منك الساعة فمن هذا من ولدي قال عبد الله بن العباس هو فأخبرني به  
الساعة فجاء جدي وهو يكاد ينشق غيضاً فدعاني فلما خرجت اليه شتمني وقال يا كلب بلغ  
من أمرك ومقدارك أن تحبسر على أن تتعلم الغناء بغير إذني ثم زاد ذلك حتى صنعت ولم تقنع  
بهذا حتى ألفت صنعتك على الجوارى في داري ثم تجاوزتهن الى جوار الحرث بن بشخير  
فاشتهرت وبلغ أمرك أمير المؤمنين فتذكر لي ولا منى وفضحت أباك في قبورهم وسقطت  
الابدال من المغنين وطبقة الحناكرين فبكيت غماً بما جرى وعلمت أنه قد صدق فرحني  
وضمني اليه وقال قد صارت الآن مصيبتني في أبيك مصيبتين أحدهما به وقد مضى وفات  
والاخرى بك وهي موصولة بحياتي ومصيبته باقية العار على وعلى أهلي بعدي وبكى وقال عز  
على يابني أن أراك أبداً مابقيت على غير ما أحب وليست لي في هذا الامر حيلة لانه أمر قد خرج  
عن يدي ثم قال جئني بعود حتى أسمعك وانظر كيف أنت فان كنت تصالح للخدمة في هذه  
الفضيحة وإلا جئته بك منفرداً وعرفته خبرك واستعفيتك لك فأثنت بعود وغنيته غناء قديماً فقال  
لا بل غن صوتيك اللذين صنعتهما فغنيته إياهما فاستحسنهما وبكى ثم قال بطلت والله يابني وخاب  
أمل فيك فواحزني عياك وعلى أبيك فقلت له ياسيدي ليتني مت من قبل ما أنكرته أو خسرست  
ومالي حيلة ولكني وحياتك ياسيدي والا فملى عهد الله وميثاقه والعق والطلاق وكل يمين  
يحلف بها حالف لازمة لي لا غيت أبداً إلا لحاية أو ولي عهد فقال قد أخذت فيما نهيت  
عليه من هذا ثم ركب وأمرني فأحضرت فوقف بين يدي الرشيد وأنا أردد فاستداني حتى  
صرت أقرب الجماعة اليه ومازحتني وأقبل على وسكن مني وأمر جدي بالانصراف وأمر  
الجماعة فحذنوني وسقيت الجماعة وغني المغنون جميعاً فأومأ الي اسحق الموصلي بعينه

أن أبدأ ففن إذا بلغت التوبة اليك قبل أن تؤمر بذلك ليكون ذلك أصاح وأجود بك فلما جاءت التوبة إلى أخذت عوداً ممن كان إلى جنبي وقت قائماً واستأذنت في الغناء فضحك الرشيد وقال غن جالساً فجلست وغنيت لحني الأول فطرب واستعاده ثلاث مرات وشرب عليه ثلاثة أنصاف ثم غنيت الثاني فكانت هذه حاله وسكر فعدا بمسرور فقال له احمل الساعة مع عبد الله عشرة آلاف دينار ولأثنين ثوباً من فاخر ثيابي وعيبة مملوءة طيباً فحمل ذلك أجمع معي قال عبد الله ولم أزل كلما أراد ولي عهد أن يعلم من الخليفة بعد الخليفة الوالي أهو أم غيره دعاني فأمرني بأن أغني فأعرفه بيمين فيستأذن الخليفة في ذلك فان أذن لي في الغناء عنده عرف أنه ولي عهده وإلا عرف أنه غيره حتى كان آخرهم الوائق فدعاني في أيام المعتصم وسأله أن يأذن لي في الغناء فأذن لي ثم دعاني من الغد فقال ما كان غناؤك إلا سبباً لظهور سرى وسر الخلفاء قبلي ولقد هممت أن أمر بضرب رقبتك لا يبالغى أنك امتعت من الغناء عند أحد فوالله لئن باغني لأقتلنك فأعتق من كنت تملكه يوم حلفت وطابق من كان يوجد عندك من الحرائر واستبدل بهن وعلى العوض من ذلك وأرخنا من يمينك هذه المشؤمة فممت وأنا لا أعقل خوفاً منه فأعتقت جميع من كان بقي عنده من مملوكي الذين حلفت يومئذ وهم في ملكي واتصدقت بجملة واستغفرت في يميني أبا يوسف القاضي حتى خرجت منها وغنيت بعد ذلك لإخواني جميعاً حتى اشتهر أمري وبلغ المعتصم خبري فتخاصمت منه ثم غضب على الوائق لشيء أنكره وولى الخلافة وهو ساجد على فكتبت إليه

اذكر أمير المؤمنين وسائلي \* أيام أرب سبطوة السيف

أدعو الهلي أن أراك خليفة \* بين المقام ومسجد الحيف

فدعاني ورضى عني ( نسخت ) من كتاب أبي سعيد السكري بخطه حدثني سليمان بن أبي شيخ قال دخلت على العباس بن الفضل بن الربيع ذات يوم وهو محتاط مفتاظ وابنه عبد الله عنده فقلت له مالك أمتع الله بك قال لا يفلح والله إني عبيد الله أبداً فظننته قد حنى جنانية وجمت اعتذر إلي فقال ذنبه أعظم من ذلك واشنع قلت وما ذنبه قال جاءني بعض غلماني فحدثني أنه رآه بقطر بل يشرب نبيذ الداذي بغير عناء فهل هذا فعل من يفلح فقلت له وأنا اضحك سهلت على القصة قال لا تقل ذاك فان هذا من ضمة النفس وسقوط الهمة فكنت إذا رايت عبد الله بعد ذلك في جملة الغنمين وشاهدت تبدله في هذه الحال وانخفاضه عن مراتب أهله تذكرت قول أبيه فيه قال وسميته يوماً يعني بصنمته في شهر أبي العتاهية

## صوت

انا عبيد لها مقر وما يملك لي غيرها من الناس رقا

ناصر مشفق وان كنت مالا \* زق منها والحسد لله عتقا

ليتني مت فامترحت فاني \* ابدا ما حييت منها ماتي



لحن عبد الله بن العباس في هذا الشعر رمل ( أخبرني جعفر بن قدامة قال حدثني علي بن يحيى وأحمد بن حمدون عن أبيه وأخبرني جحظة عن أبي عبد الله الهاشمي أن اسحق الموصلي دخل يوما إلى الفضل بن الربيع وابنه عبد الله بن العباس في حجره قد أخرج إليه وله نحو السنتين وأبو العباس واقف بين يديه فقال اسحق للوقت

مدلك الله الحياة مدا \* حتى يكون ابنك هذا جدا  
مؤزرا بمجده مردي \* ثم يفدي مثل ماتفدي  
أشبه منك سنة وخدا \* وشيا محمودة ومجدا  
\* كأنه أنت إذا تبدي \*

قال فاستحسن الفضل الابيات وصنع فيها اسحق لحنه المشهور قال جحظة في خبره عن الهاشمي وهو رمل ظريف من حسن الارمال ومختارها فامر له الفضل بثلاثين ألف درهم ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني عبد الله بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال حدثني بعض ندماء الفضل بن الربيع في يوم دجن والسماء ترش وهو أحسن يوم وأطيبه وكان العباس يومئذ قد أصبح مومنا فجهدنا أن ينشط فلم تكن لنا في ذلك حيلة فينا نحن كذلك اذ دخل عليه بعض الشعراء اما الرقاشي واما غيره من طبقته فسلم وأخذ بعضا دقي الباب ثم قال

ألا انم صباحا لها الفضل واربع \* على مربع القطر بلى المشعشع  
وعلى نداماك المعطاش بقهوة \* لها مصرع في القوم غير مروع  
فانك لاقى كلما شئت ليلته \* وبوما يفصان الجفون بأدمع

قال فبكى العباس وقال صدقت والله ان الانسان لباتي ذلك متى يشاء ثم دعا بالطعام فأكل ثم دعا بالشراب فشرب ونشط ومروا لنا يوم حسن طيب والله أعلم ( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن المربزان قال جاءني عبد الله بن العباس في خلافة المنتصر وقد سألتني عرض رقعة عليه فأعلم أنني نائم وقد كنت شربت بالليل شربا كثيرا فصليت الغداة ونمت فلما انتهت اذا رقعة عند رأسي وفيها مكتوب

أنا بالباب واقف منذ أصبحت على السرج مسك بعناني

وبعين البواب كل الذي بي \* ويراني كأنه لا يراني

فأمرت بإدخاله فدخل فعرفته خبري واعتذرت إليه وعرضت رقعة على المنتصر ولكنه حتى قضى حاجته ( أخبرني ) محمد بن مزيد بن أبي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال دعا عبد الله ابن العباس الريمي يوما أبي وسأله أن يبكر عليه ففعل فلما دخل بادر إليه عبد الله بن العباس ملتقيا وفي يده العود وغناه

فم فصطحب يفديك كل مبخل \* دأب الصبوح لحبه لالامال

من قهوة صفراء صفر مرة \* قد عتقت في الدن منذ أحوال

قال وقد علم الطعالم فأكلنا واصطبجنا واقترح أبى هذا العود عليه بقية يومه قال وأتيته في دار بالمطيرة عائدا فوجدته في عافية فجلسنا نحدث فأنشدته لذي الرمة

إذا ما أمرؤ حاول أن يقتلنه \* بلا حنة بين النفوس ولا ذحل  
تبسم عن نور الأفاقي في الثرى \* وفتر عن أبصار مكحولة نجل  
وكشف عن أحياد غزلان رمة \* هجان فكان القتل أو شبهة القتل  
وإنا نترضي حين نشكو بخلوة \* الهن حاجات النفوس بلا بذل  
وما الفقر أزرى عندهن بوصانا \* ولكن جرت أخلاقهن على البخل

قال فأنشدني هو

أني اهتدت لمناخنا جل \* ومن الكرى لعيوننا كل  
طرفت أخاسفر وناجية \* خرقاء صرفني بها الرجل  
في مهمه هجع الدليل به \* وتملت بصرفها البزل  
فيكان أحدث من ألم به \* درجت على آثاره النمل

قال اسحق فقال لى عبد الله بن العباس كل ما يملك في سبيل الله ان فارقتك ولم نصطبج على هذين الشعرين وأنشدك وتشدني ففعلنا ذلك وغنينا ولا غنينا ( أخبرني ) محمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال لقيت عبد الله بن العباس يوما في الطريق فقلت له ما كان خبرك أمس فقال اصطبجت فقلت على ماذا ومع من فقال مع خادم صالح بن عجيظ وأنت به عارف وبخبري معه ومحبي له عالم فاصطبجنا على زنا بنت الحزن لما حلت من زنا وقد سالت من حلت فقالت

أشمت كفصن البان جمد رجل \* شغت به لو كان شيا مدانيا  
تكلت أبى ان كنت ذقت كريقه \* سلافا ولا عذبا من الماء صافيا  
وأقسم لو خيرت بين فراقه \* وبين أبى لاخترت أن لا أباليا  
فان لم أوسد ساعدي بعد هجمة \* غلاما هالاليا فشات بنانيا

فقلت له أقمت على لواط وشربت على زنا والله ماسبقك الى هذا أحد ( أخبرني ) محمد ابن العباس الزبدي قال أخبرني ميهون بن هرون قال كان محمد بن راشد الخثاق عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع علي القاطول في أيام المعتصم وكان لمحمد ابن راشد غلام يقال له فائز يعني غناه حسنا فاظأهم سحابة وهم يشربون فقال عبد الله بن العباس

محمد قد جادت عينا بتائها \* سحابة مزن برقها يتهال  
ونحن من القاطول في مريع \* ومنزلنا فيه المتأب مبقل  
فمر فائزا يشدو اذا ماسقيني \* أعظم الحى الاولى كنت تسال  
ولا تسقى الاحلالا فاني \* أعاف من الاشياء ما لا يحال

قال قاسم محمد بن راشد غلامه فأثرا فغناه بهذا الصوت وشرب عليه حتى سكر قال وكان أبو أحمد بن الرشيد قد عشق فأثرا فاشتره من محمد بن راشد بثمانمائة ألف درهم فبلغ ذلك المأمون قاسم بن يضرب محمد بن راشد ألف سوط ثم سئل فيه فكف عنه وارتجع منه نصف المال وطالبه بأكثر فوجده قد أنفق وقضى دينه ثم حاجر على أبي أحمد بن الرشيد فلم يزل محجورا عليه طول أيام المأمون وكان أمر ماله مردودا إلى محمد بن أبان والله أعلم (أخبرني) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال أخبرنا ابن الجرجاني قال اتفق يوم النيروز في شهر رمضان فشرب عبد الله بن العباس بن الفضل في الليلة إلى أن بدا الفجر أن يطلع وقال في ذلك وغني فيه قوله

استني صفراء صافية \* أيلة النيروز والاحد

حرم الصوم اصطباحا \* فتزود شهرها الغد \*

(أخبرنا) عمي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني إبراهيم بن المدبر قال قال لي محمد بن الفضل الجرجاني أنشدت عبد الله بن العباس الربيعي لمعل الطائي  
باكر صبحك صبيحة النيروز \* واشرب بكأس من ترع وبكوز  
فحوت الربيع اليك عن نواره \* أس ونسرين ومرماحوز  
فاستعديهما فاعديهما عليه وسألتني أن أمليهما وضع فيهما لحنا غني به الوائق في يوم نيروز فلم يستعد غيره يومئذ وأمر له بثلاثين ألف درهم (أخبرني) جعفر بن قدامة قال حدثني علي ابن يحيى قال أنشدني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع الجليل وأنشدني وهو يبكي ودموعه تنحدر على خديه.

## صوت

فألك لما خبر الناس أنني \* غدرت بظهور الغيب لم تسألني

فأحلف بئنا أو أجيء بشاهد \* من الناس عدل انهم ظلموني

قال وله فيه صنعة من خفيف الثقيل وخفيف الرمل (أخبرني) عمي قال حدثني عبد الله ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال حدثنا نافذ مولانا قال كان عبد الله بن العباس صديقا لابيك وكان يعاشره كثيرا وكان عبد الله بن العباس مصطبحا دهره لافوته ذلك الا في يوم جمعة أو صوم شهر رمضان وكان يكثر المدح للصباح ويقول الشعر فيه ويغني فيما يقوله فأناشدني نافذ مولانا وغيره من أصحابنا في ذلك منهم حماد بن اسحق

## صوت

ومستطيل على الصبأ باكرها \* في فنية باصطباح الراح حذاق

\* فكل شيء رآه خاله قدحا \* وكل شخص رآه خاله الساق

قال ولحنه فيه خفيف رمل ثقيل قال حماد وكان أبي يستجيد بهذا الصوت من صنعة

ويستحسن شعره ويعجب من قوله

فكل شيء رآه خاله قدحا \* وكل شخص رآه خاله الساق

ويعجب من قوله \* ومستطيل على الصهايا كرها \* ويقول وأى شيء تحته من الماعاني  
الظريفة قال وسعته أبي يغنيه فقال له كأنك والله يا عبد الله خطيب يخطب على المنبر قال عبد الله  
ابن محمد فأشدني حماد له في الصبح

لا تمذلن في صبحي \* فالعيش شرب الصبح

\* ماعاب مصطبحا قط غير وغد شحيح

قال عمي قال عبيد الله دخل يوما عبد الله بن العباس الرعي على أبي مسلم فلما استقر  
به المجلس وتحدثا ساعة قال له أنشدني شيئا من شعرك فقال إنما أعبت ولست ممن يقدم عليك  
بانشاد شعره فقال أقول هذا وأنت القاتل

\* يا شاذنا رام اذ مر في السعابين قتلى \*

تقول لي كيف أصبحت كيف يصبح مثلي

أنت والله أعزك الله أغزل الناس وأرقهم شعرا ولو لم تقل غير هذا البيت الواحد لكفاك  
ولكنك شاعرا ( أخبرني ) عمي والحسين بن القاسم الكوكبي قال حدثنا أحمد بن أبي طاهر  
قال حدثني أحمد بن الحسين المشامي أبو عبد الله قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل  
ابن الربيع قال كنت جالسا على دجلة في ليلة من الليالي وأخذت دواة وقرطاسا وكتبت شعرا  
حضرني وقتله في ذلك الوقت

## صوت

\* أخلفك الدهر ما تغاره \* فاصبر فذا جل أمر ذا القدر

لعلنا أن ندبل من زمن \* فرقنا والزمان ذو غير \*

قال ثم ارتج على فلم أدر ما أقول حتي يئست من أن يجيئني شيء فائمت فראيت القمر وكانت  
ليلة تمته فقلت

فانظر الي البدر فهو يشبهه \* ان كان قد ضن عنك بالنظر

ثم صنعت فيه لحنا من الثقيل الثاني قال أبو عبد الله المشامي وهو والله صوت حسن والله  
أعلم ( أخبرني ) جحظة عن ابن حمدون وأخبرني به الكوكبي عن علي بن محمد بن نصر عن  
خالد بن حمدون قل كنا عند الوائق في يوم دجن فلاح برق واستطار فقال قولوا في هذا شيئا  
فبدروهم عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع فقال هذين البيتين

أعنى على لاعم بارق \* خفي كاهلك بالحاجب

كأن تألقه في السماء \* يدا كاتب أو يداحب

وصنع فيه لحنا شرب فيه الوائق بقية يومه واستحسن شعره ومعناه وصنعه ووصل  
عبد الله بصلة سنية ( حدثني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد

ابن محمد بن مروان قال حدثني الحسين بن الضحاك قال كنت عند عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع وهو مصطبغ و خادم له قائم يسقيه فقال لي يا ابا علي قد استحسننت سقى هذا الخادم فان حضرك شيء في قصتنا هذه فقل فقلت

أحييت صبوحى فكاهة الا الهي \* وطاب يومى بقرب اسباهي  
فاستنثر اللهو من مكانه \* من قبل يوم منقص ناه  
بابنة كرم من كف منتطق \* مؤثر بالجون تياه \*  
يسقيك من طرفه ومن يده \* سقى لطيف مجرب داه  
طاساً وكلساً كان شارها \* حيران بين الذكور والساهي

فاستحسنه عبد الله وغنى فيه لحناً مايجأ وشرنا عليه بقية يومنا (أخبرني) عمي قال حدثنا أبو عبد الله أحمد بن المرزبان بن الفيرزان قال حدثني شبة بن هشام قال كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد علق جارية نصرانية قد رآها في بعض أعياد النصارى فكان لا يفارق البيع في أعيادهم شغفاً بها فخرج في عيد ماسر حيس فظفر بها في بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك يرأسها ويعرفها حبه لها فلا تقدر على مواساته ولا على اتاؤه إلا على الطريق فاما ظفر بها الزوت عليه وأبت بعض الالاء ثم ظهرت له وجلست معه وأكلوا وشربوا وأقام معها ومع نسوة كن معها أسبوعاً ثم انصرفت في يوم خميس فقال عبد الله بن العباس في ذلك وغنى فيه

رب صباه من شراب الجوس \* قهوة بابلية خندريس \*  
قد تحليتها بنائى وعود \* قبل ضرب الشمس بالناقوس  
وعزال مكحل ذي دلال \* ساحر الطرف - امري عروس  
قد خلونا بطيبه نجليه \* يوم سبت الى صباح الخميس  
بين ورد وبين أس حني \* وسط بستان دير ماسر حيس  
يشئني بحسن جيد غزال \* وصليب مفضض أبشوس  
كم لثمت الصليب في الحديد منها \* كهلال مكال بشموس \*

(أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان عن شبة بن هشام قال كان عبد الله بن العباس يوماً جالساً ينتظر هذه النصرانية التي كان يهواها وقد وعدته بالزيارة فهو جالس ينتظرها ويثقلها إذ سقط غراب على برادة داره فنب مرة واحدة ثم طار فظفر عبد الله من ذلك ولم يزل يظفها يومه فلم يرها فأرسل رسوله عشاء يسأل عنها فعرف أنها قد انحدرت مع أبيها الى بغداد فتغص عليه بومه وتفرق من مكان عنده ومكث مدة لا يعرف لها خبراً فبينما هو جالس ذات يوم مع اصحابه إذ سقط هدهد على برادته فصاح ثلاثة أصوات وطار فقال عبد الله بن العباس وأى شيء أبقي الغراب للهدهد علينا وهل ترك لنا أحداً يؤذينا بفراقه وتطهير من ذلك فما فرغ من كلامه حتى دخل رسولها يعلمه

أنها قد قدمت منذ ثلاثة أيام وأنها قد جاءت زائرة على أثر رسولها فقال في ذلك من وقته  
 سـقـاك الله يا هـدهـد \* سد وسمياً من ألقطر  
 كما بشرت بالوصل \* وما أنذرت بالهجر  
 فكم ذلك من بشرى \* أتتني منك في ستر  
 كما جاءت سليمان \* فأوفت منه بالندر  
 ولا زال غراب الـيـسـن في قفاعة الاسر  
 كما صرح بالبين \* وما كنت به أدري

ولـهـ في هذا الشعر هـزج ( حدثني ) عمي قال حدثني ميمون بن هرون قال قال اسحق بن  
 ابراهيم بن مصعب قال لي عبد الله بن العباس الربيعي لما صنعت لحنى في شعري  
 ألا اصبحاني يوم السمانين \* من قهوة عتقت بكرين  
 عند أناس قايي بهم كلف \* وان تولوا دينا سوى ديني  
 قد زين الملك جعفر وحكي \* جود أبيه وباس هرون  
 وأمن الخائف البريء كما \* أخاف أهل الحاد في الدين  
 دعاني المتوكل فلما جاست في مجلس المدامة غيت هذا الصوت فقال لي يا عبد الله أين غناؤك  
 في هذا الشعر في أيامي هذه من غنائك في قوله

اماطت كساء الخمر عن حرّ وجهها \* وادنت على الحدين برداً مهاملاً

ومن غنائك أقفر من بعد حلة سرف \* فاللحنى فالعقيق فالجرف  
 ومن سائر صنعتك المتقدمة التي استفرغت محاسنك فيها فقلت له يا أمير المؤمنين اني كنت  
 اتقني في هذه الاصوات ولي شباب وطرب وعشق ولو رد على لغيت مثل ذلك الغناء فأمر  
 لي بجائزة واستحسن قولي ( حدثني ) عمي قال حدثنا احمد بن المرزبان قال ذكر المنتصر  
 يوماً عبد الله بن العباس وهو في قراح الترحس مصطبّح فأحضره وقال له يا عبد الله  
 اصنع لحناً في شعري الفلاني وغني به وكان عبد الله حائف لا يغني في شعره فأطرق ملياً  
 ثم غنى في شعره قاله لا وقت وهو

يا طيب يومي في قراح الترحس \* في مجلس ما مثله من مجلس

نسقي مشبعة كأن شعاعها \* نار تشب لبأس مستقبس

قال فبهدي أبي بالمنتصر يوماً واحتال عليه بكل حيلة أن يصله بشيء فلم يفعل ( حدثني ) عمي قال  
 حدثني احمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال غضبت قبيحة على المتوكل وهاجرته فجلس  
 ودخل الجلساء والمغنون وكان فيهم عبد الله بن العباس الربيعي وكان قد عرف الخبر فقال هذا  
 الشعر وغني فيه

استمى وولست منك فـدعـني \* واهض عني مصاحباً بسلام

لم نجد علة تحبني بها الذنـب \* فسارت تعتل بالاحلام



فاذا ما شكوت ماى قالت \* قد رأينا خلافاذا في المنام  
قال فطرب المتوكل وأمرله بعشرين ألف درهم وقال له ان في حياتك يا عبدالله لأنسا وجالا  
وبقاء للمرواة والظرف (أخبرني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال حدثني  
عبد الله بن العباس الربيعي قال كنت في بعض العساكر فأصابتنا السماء حتى تأذينا فضربت لي  
قبة تركية وطرح لي فيها سريران فطرب بقايا قول السليل

## صوت

قرب النحام وعجل يا غلام \* واطرح السرج عليه واللاجام  
واباغ الفتيان أني خائض \* غمرة الضرب فمن شاء أقام  
ففتيت فيه لحي المعروف وغدونا فدخلت مدينة فاذا أنا برجل يفني به ووالله ما سبقني اليه ولا  
سمعه مني أحد فما أدري من الرجل ولا من أين كان له وما أرى إلا أن الجن أوقعته في  
لسانه (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني أبي قال حدثني عبدالله بن العباس  
الربيعي قال كنت عند محمد بن الجهم البرمكي بالأهواز وكانت ضيعتي في يده ففتيته في يوم مهرجان  
وقد دعانا للشرب

## صوت

المهرجان ويوم الاثنين \* يوم سرور قد حف بالزين  
يتقل من وغرة المصيف الى \* برد شتاء ما بين فصلين  
محمد بالبن الجهم ومن بنى \* للمجد بيتاً من خير بيتين  
عش ألف نيروز مخرج فرحا \* في طيب عيش وقرّة العين  
قال فسر بذلك واحتمل خراجي في تلك السنة وكان مبالغه ثلاثين ألف درهم (أخبرني) الحسن  
ابن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهرويه قال حدثني ابن أبي ساعد قال حدثني أبو توبة عن  
القطراني عن محمد بن حسين قال كنا عند أبي عيسى بن الرشيد في زمن الربيع ومعنا مخارق وعلوية  
وعبد الله بن العباس الربيعي ومحمد بن الحرث بن بشخير ونحن مصطاحون في طامرة مضروبة  
على إستانه وقد تفتح فيه ورد ياسمين وشقائق السماء متفينة غما مطبقا وقد بدأت ترش رشاً  
ساكاً فنحن في كل نشاط وأحسن يوم إذ خرجت قيمة دار أبي عيسى فقالت ياسيدي قد جاءت  
عسايلج فقال انخرج الينا فليس بحضرتنا من تحتشمه فخرجت الينا جارية شكلة حلوة حسنة  
العقل والهيئة والادب في يدها عود فسلمت فأمرها أبو عيسى بالجلوس فجلس وغنى القوم حتي  
انتهى الدور لها وظننا انها لا تضع شيئاً وخفنا أن تمأنا فنحصر ففتت غناء حسناً مطرباً  
متقناً ولم تدع أحداً ممن حضر إلا غنت صوتاً من صنعته وأدته على غاية الاحكام فطربنا  
واستحسننا غناها وخاطبناها بالاستحسان وألح عبد الله بن العباس من يدينا بالاقتراح عليها  
والزواج معها والنظر اليها فقال له أبو عيسى عشقها وحياتي يا عبد الله قال لا والله

ياسيدي وحياتك ماعشقتها ولكني استحسنيت كل ماشاهدت منها من منظر وشكل وعقل  
وعشرة وغناء فقال له أبو عيسى فهذا والله هو العشق وسببه ورب جد جره اللامب وشربنا  
فلما غلب النيد على عبد الله غنى اهزاجاً قديمة وحديثة وغني فيما غني بينهما هزجاً في شعر  
قاله فيها لوقته فما فطن له إلا أبو عيسى وهو

## صوت

نطق السكر بسرى فبدا \* كم تري المكتوم يخفي لا يضح  
سحر عينك اذا مارنا \* لم يدع ذا صبرة او يقتضح  
ملكك قلباً فأوسى عاقلاً \* عندها صباها لم يسترح  
بجمال وغناء حسن \* جل عن أن يتقي المقتح  
أورث القلب هموماً ولقد \* كنت مسروراً بمرآة فرح  
ولكم مفتقى هما وقد \* بكر اللوم بكور المصطبح

الغناء لعبد الله بن العباس هزج فقال له أبو عيسى فعاتها والله يا عبد الله وطار طرباً وشرب على  
الصوت وقال له صح والله قولي لك في عساليج وأنت تكبرني حتي فضحك السكر فجحد  
وقال هذا غناء كنت أرويه خلف أبو عيسى أنه ما قاله ولا غناء إلا في يومه وقال له احاف  
بجاني ان الامر ليس هو كذلك فلم يفعل فقال له أبو عيسى والله لو كانت لي لوهبتها لك ولكنها  
لا لي بجي بن معاذ والله اثن باعوها لا ملكك إياها ولو بكل ما ملكك ووحياي انتصرف قبلك  
الى منزلك ثم دعا بحافظها وخدام من خدمه فوجه بها معهم الى منزله والتوي عبد الله قليلاً  
وتجلى وجاحدنا امرهم انصرف واتصل الامر بينهما بعد ذلك فاشترتها عترة رقية بنت الفضل  
ابن الربيع من آل بجي بن معاذ وكانت عندهم حتى ماتت فحدثني جعفر بن قدامة بن زياد  
عن بعض شيوخه سقط عني اسمه قال قالت يذل الكبيرة لعبد الله بن العباس قد بلغني انك  
عشقت جارية يقال لها عساليج فاعرضها على فاما ان عذرتك واما ان عذلتك فوجه اليها  
فخضرت وقال ليذل هذه ياستي فانظري واسمعي ثم مريني بما شئت اطعمك فأقبلت عليه  
عساليج وقالت يا عبد الله انشاور في فوالله ماشاورت فيك لما صاحبك فتمرت بذل وصاحت  
ايه احسنت والله يا صبية ولوم تحسني شيئاً ولا كانت فيك خصلة تحمد لوجب ان تمسقي لهذه  
الكلمة احسنت والله ثم قالت لعبد الله ما صنعت احتفظ بصاحبك (حدثني) عمي قال حدثني  
محمد بن المرزبان عن ابيه عن عبد الله بن العباس قال دعانا الواثق في يوم نيروز فلما دخلت  
عياه غيبت في شعر قلته وصنعت فيه لحناً وهو

هي للنيروز جاما \* ومدا ما وندامي  
يحمدون الله والوا \* ثقي هرون الاماما  
ما راى كسرى انوشر \* وان مثل العام عاما  
رجسا غضا ووردا \* وسهرا وخزامي

قال فطرب واستحسن الغناء وشرب عليه حتى سكر وأمر لي بثلاثين ألف درهم (حدثني)  
عمي قال حدثني أحمد بن المزربان قال حدثني شيبه بن هشام قال ألفت مقيم على جواريناهذا  
اللاحن وزعم أنها أخذته من عبد الله بن العباس والصنعة له

### صوت

اني اتخذت عدوة \* فسقى الاله عدوتي  
وفسدتها بأقاربي \* وبأسرتي وبجويرتي  
جدات كجدل الحيزرا \* ن ونيت فثنت  
واستقنت ان القوا \* د يحبها فأدلت

قال ثم حدثنا مقيم ان عبد الله بن العباس كان يتمشق مصابيح جارية الاحدب القين وانه  
قال هذا الشعر فيها وغني فيه هذا اللاحن بحضرتها فاخذته عنه هكذا ذكر شيبه بن  
هشام من أمر مصابيح وهي مشهورة من جوارى آل يحيى بن معاذ ولعلها كانت لهذا  
القين قبل أن يملكها آل يحيى وقبل أن تصل الى رقية بنت الفضل بن الربيع وحدثنا أيضا  
عمي قال حدثنا أحمد بن المزربان عن شيبه بن هشام قال كان عبد الله بن العباس يتمشق  
جارية الاحدب القين ولم يسمها في هذا الخبر فغاضبها في شيء باغته عنها ثم رام بعد ذلك  
أن يترضاها فأبت وكتب اليها رقعة يخاف لها على إطلاق ما أنكرته ويدعو الله على من  
ظلم فلم يجبه عن شيء مما كتب به ووقعت تحت دعائه آمين ولم تجب عن شيء مما تضمنته الرقعة  
بغير ذلك فكتب اليها

اما سرورى بالكما \* ب فابس يفنى ما بقينا

وأتى الكتاب وفيه لى \* آمين رب العالمينا

قال وزارته في ليلة من ليالى شهر رمضان وأقامت عنده ساعة ثم انصرفت وأبت أن تبيت وتقيم  
ليتها عنده فقال هذا الشعر وغني فيه هزجا وهو مشهور من أغانيه وهو

### صوت

يا من لهم أوسى يؤرقنى \* حتى مضى شطر ليلة الجهنى  
عني ولم أدر أنها حضرت \* كذاك من كان حزنه حزني  
اني سقيم - وله دنف \* أسقمي حسن وجهك الحسن  
جوody له بالشفاء منيته \* لاتهجري هائما عليك ضني

قال وليلة الجهنى ليلة تسع عشرة من شهر رمضان قال رجل من جهينة انه رأى فيها ليلة القدر  
فيما يرى النائم فسويت ليلة الجهنى (أخبرني) عمي قال حدثنا أحمد بن المزربان قال حدثني  
شيبه بن هشام قال دعانا محمد بن حماد بن دنقش وكان له ستارة في نهاية الوصف وحضر معنا  
عبد الله بن العباس فقال عبد الله وغنى فيه

دع عنك لومي فاني غير منقاد \* الى الامم وان أحببت ارشادي

فأستأعرف لي يوماً سررت به \* كئيل يومي في دار ابن حماد  
( أخبرني ) يحيى بن علي بن يحيى قال حدثني أبو أيوب المديني قال حدثني ابن المسيك عن عبد  
الله بن العباس قال لما صنعت لحني في شعري

## صوت

ياليلة ليس لها صبح \* وموعدا ليس له نوح  
من شادن مر على وعده السيلاد والسلاق والذبح  
هذه أعياد النصراري غنيته الوائق فقل ويلكم ادر كوا هذا لا يتصر وتام هذا الشعر  
وفي السمانين لو أني به \* وكان أقصي الماوع الفصح  
فالله استعدي على ظالم \* لم يغن عنه الجود والشح  
( نسخت ) من كتاب أبي سعيد السكري قال أبو العتاهية وفيه لعبد الله بن العباس  
غناء حسن

أنا عبد لها مقر وما يملك لي غيرها من الناس رقا  
ناصح مشفق وإن كنت مأر \* زق منها والحمد لله عتقا  
ومن الحين والشقاء تعلق \* تملكها مستكبراً حين ياتي  
إن شكوت الذي أقيت إليه \* صد عني وقال بعدا وسحقا

( أخبرني ) عمي قال حدثني علي بن محمد بن نصر عن جده حمدون بن اسمعيل قال دخلت  
يوماً إلى عبد الله بن العباس الربيعي وخدام له يسقيه ويده عوده وهو يغني هذا الصوت

إذا اصطبحت ثلاثاً \* وكان عودي ندبني  
والكأس تغرب فحكا \* من كف ظبي رخم  
فما على طربق \* اطارات المموم

قال فما رأيت أحسن مما حكى حله في غنائه ولا سمعت أحسن مما غنى ( أخبرني ) الحسن  
ابن القاسم الكوكبي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني دوس الخراساني قال  
اشترى حازم خادم المعتصم خادماً نظيفاً كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع  
يتمشقه فسأله هبته له أو يبعه منه فأبى فقال عبد الله أسأتاً وضع فيها غناء وهي قوله

يوم سبت فصرى إلى المداما \* واسقياني لعاني أن أناما  
شرد الزوم حب ظبي غرر \* ما أراه بري الحرام حراما  
اشتراه يوماً بعافه يوم \* أصبحت عنده الدواب صياما

فانصلت الابيات وخبرها بحازم فخشيت أن تشتهر ويسمى بها المعتصم فبأني عليه فبعث  
بالغلام إلى عبد الله وسأله أن يملك عن الابيات ففعل ( حدثني ) الصولي قال حدثني  
الحسين بن يحيى قال قلت لعبد الله بن العباس لك خبر مع الرشيد أول ما شهرت بالغناء

خدتني به قال نعم صوت صمته

أنا في يؤمرني في الصبو \* ح ليلا فقلت له غادها

فلما أتاني لي وضربت يديه بالكسكة عرضته على جارية لنا يقال لها راحة فاستحسنته وأخذته عني وكانت تختاف إلى إبراهيم الموصلي فسهلها يوما تغنيه وتساغي به جارية من جواريه فاستعادها إياه وأعاده عليه فقال لها من هذا فقالت صوت قديم فقال لها كذبت لو كان قديما لعرفته وما زال يداريها ويتغاضب عليها حتى اعترفت له بأنه من صمتي فمجب من ذلك ثم غناه يوما بحضرة الرشيد فقال له من هذا الاخن يا إبراهيم فامسك عن الجواب وخشى أن يكذبه فينبغي الخبر إليه من غيره وخاف من جدي أن يصدقه فقال له مالك لا تخيبي فقال لا يمكنني يا أمير المؤمنين فاستتراب بالفصصة ثم قال والله وترية المهدي لأن لم تصدقني لاعتقبتك عقوبة موجبة وتوهم أنه لعلي أو لبعض حرمه فاستطير غضبا فاما رأى إبراهيم الجدة منه صدقه فيما بينه وبينه سرا فدعا لوقته الفضل بن الربيع ثم قال له أيصنع ولدك غناء ويروي الناس ولا تعرفني فجزع وحلف بحياته وبعثته أنه ما عرف ذلك قط ولا سمع به الا في وقته ذلك فقال له ابن ابنيك عبد الله بن العباس أحضرني الساعة فقال أنا أمضي وأمتحنه فان كان يصلح للخدمة أحضرته والا كان أمير المؤمنين أولى من ستر عورتنا فقال لا بد من احضاره فجاء جدي فأحضرني وتغيط على فاعتذرت وحلفت له ان هذا شيء ما تممته وانما غنيت لنفسي وما أدري من أين خرج فأمر باحضار عود فأحضر وأمرني فغنيت الصوت فقال قد عظمت مصيدي فيك يا بني فحلفت له بالطلاق والعتاق أن لا أقبل على الغناء رفدا أبدا ولا أغني الا خليفة أو ولي عهد ومن بعده أن يكون حاضرا مجالسهم فطابت نفسه فأحضرني فغنيت الرشيد الصوت فطرب وشرب عليه أقداحا وأمرني بالملزمة مع الجلساء وجعل لي نوبة وأمر بحمل عشرة آلاف دينار إلى جدي وأمره ان يتناع ضيعة لي بها فابتاع لي ضيعة بالاهواز ولم ازل ملازما للرشيد حتى خرج إلى خراسان وتأخرت عنه وفرق الموت بيننا قال ابن المرزبان فكان عبد الله بن العباس سببا لمعرفة اولياء اليهود برأى الخلفاء فيهم فكان منهم الواثق فانه أحب أن يعرف هل يوليه المعتصم العهد بعده أم لا فقال له عبد الله أنا أدلك على وجه تعرف به ذلك فقال وما هو فقال تسأل أمير المؤمنين أن يأذن للجلعاء والمغنين ان يصيرون اليك فاذا فعل ذلك فاخلع عليهم وعلى معهم فاني لا أقبل خدامك لليمين التي على ان لا أقبل رفدا الا من خليفة أو ولي عهد فبعد الواثق ذات يوم وبعث إلى المعتصم وسأله الاذن إلى الجلساء فأذن لهم فقال له عبد الله بن العباس قد علم أمير المؤمنين يميني فقال له امض إليه فانك لا تخش فضى إليه واخبره الخبر فلم يصدقه وظن أنه يطالب نفسه بخلع عليه وعلى الجماعة فلم يقبل عبد الله خادمه وكتب إلى المعتصم يشكوه فبعث إليه اقبل الخلة

قائه ولي عهدي ونمي اليه الخبر ان هذا كان حيلة من عبدالله فتذردهم ثم عفا عنه وسر الواثق بما جرى وامر ابراهيم بن رباح فاقترض له ثلثمائة ألف درهم ففرقها على الجلساء ثم عرف غضب المعتصم على عبدالله بن العباس واطراحه اياه فاطرحه هو ايضا فلما ولي الخلافة استمر على جفائه فقال عبدالله

مالي جفيت وكنت لا احفي \* أيام اهرب سطوة السيف  
ادعوا الهى ان اراك خليفة \* بين المقام ومسجد الحيف

ودس من غناه الواثق فلما سمعه سأل عنه فعرف قائله فتذم ودعا عبدا لله فبسطه وناداه الى أن مات وذكر العتابي عن ابن النكبي ان الواثق كان يشتهي على عبدا لله ابن العباس

أيها العاذل جهلا تلوم \* قبل أن يخجابه عنه الصريم  
وانه غناه يوما فأمر بأن يخالج عليه خالعة فلم يقبلها ليمتعه فشكاه الى المعتصم فكتبه في الوقت فكتب اليه مع مسرور سمانه اقبل خالع هرون فانك لا تحنت فقبلها وعرف الواثق انه ولي عهد (حدثني) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال حدثني شيبه بن هشام قال كان عبدالله بن العباس يهوى جارية نصرانية لم يكن يصل اليها ولا يراها الا اذا خرجت الى البيعة فخرجنا يوما معه الى السمايين فوقف حتى اذا جاءت فرأها ثم أنشدنا لنفسه وغنى فيه بعد ذلك

## صوت

ان كنت ذا طب فداويني \* ولا تلم فاللوم يفريني  
يانظرة ابقى جوى قاتلا \* من شادن يوم السمايين  
ونظرة من ررب عين \* خرجن في احسن تزيين  
خرجن يمشين الى نزهة \* عواتقا بين البساتين  
مسررات بهمايينها \* والعيش ما تحت الهمايين

لحن عبدالله بن العباس في هذا الشعر هزج ( اخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثنا محمد بن عمر الجرجاني ومحمد بن حماد كاتب راشد قال كتب عبدالله بن العباس الريمي في يوم نيروز واتفق في يوم الشك بين شهر رمضان وشعبان الى محمد بن الحرث بن بشخيرة قول

اسقني صفراء صافية \* ليلة النيروز والا حد  
حرم النوم اصطباحكا \* فتزود شرها لعد  
واثمتا اوفادعنا محجلا \* اشترك في عيشة رغد

قال فجاءه محمد بن الحرث بن بشخيرة فشرى بالتمها ( اخبرني ) يحيى بن علي قال حدثنا ابو ايوب المديني قال حدثنا احمد بن المكي قال حدثنا عبدا لله بن العباس الريمي



قال جمع الواثق يوما المغنين ايضطج فقال بحياتي إلا صنعت لي هزجا حتى أدخل وأخرج اليكم الساعة ودخل الى جواربه فقلت هذه الابيات وغنيت فيها هزجا قبل أن يخرج وهي

### صوت

بأبي زور أتاني بالغلس \* قت إجلالا له حتى جالس  
 \* فتمانقنا جيماً ساعة \* كادت الارواح فيها تحتاس  
 قلت يا سؤلي ويا بدر الدجي \* في ظلام الليل ما خفت العس  
 قال قد خفت ولكن الهوى \* أخذ بالروح مني والنفس  
 \* زارني يخطر في مشيته \* حوله من نور خديه قبس  
 قال فلما خرج من دار الحرم قال لي يا عبد الله ما صنعت فاندفعت فغنيته ففترب حتى سكر  
 وأمر لي بخمسة آلاف درهم وأمرني بطرحه على الجوارى فطرحته عليهن ( أخبرني )  
 يحيى بن علي بن يحيى قال حدثنا أبو أيوب المديني عن حماد قال من ملىح صنعة عبد الله بن  
 العباس الربيعي والشمر ليوسف بن الصيقل ولحنه هزج

### صوت

أبعد المواق لي \* وبعد السؤال الحفي  
 \* وبعد اليمين التي \* حافت على المصحف  
 تركت الهوى بيننا \* كضوء سراج طفي  
 فليتك إذ لم تفي \* بوعدك لم تخافي  
 ( حدثني ) الصولي قال حدثني يزيد بن محمد المهابي قال كان الواثق قد غضب على فريدة لكلام  
 أخفته إياه فأغضبه وعرفنا ذلك وجلس في تلك الايام للصباح فغناه عبد الله بن العباس

### صوت

لا تأني الصرم مني أن ترى كافي \* وإن مضى لصفاء الود أعصار  
 \* ماسى القاب إلا من تقابه \* والرأي يصرف والاهواء أطوار  
 كم من ذوي مقة قبلي وقبلكم \* خانوا فأنفخوا الى المجران قد صاروا  
 فاستماده الواثق مراراً وشرب عليه وأعجب به وأمر لعبد الله بألف دينار وخلع عليه الشمر  
 للاحوص والغناء لعبد الله بن العباس هزج بالوسطى عن عمرو ( وأخبرني ) جعفر بن قدامة  
 قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال غنيت  
 المتوكل ذات يوم

أحب إلينا منك دلا وما ترى \* له عند فعل من ثواب ولا أجر  
 فطرب وقال أحسنت والله يا عبد الله أما والله لو رآك الناس كلهم كما أراك لما ذكروا  
 مغنياً سواك أبداً ( نسخت من كتاب لأبي العباس بن ثوابة بخطه ) حدثني أحمد  
 ابن اسمعيل بن حاتم قال قال لي عبد الله بن العباس الربيعي دخلت على المعتصم أودعه

وأنا أريد الحج فقبلت يده وودعته فقال يا عبد الله إن فيك لحصلا تمجيني صكر الله في  
مولى مثلك فقبلت رجله والارض بين يديه وأحسن محمد بن عبد الملك الزيات محضري  
وقال له يا أمير المؤمنين أدباً حسناً وشعراً جيداً فلما خرجت قلت له أيها الوزير ما شعري  
أنا في الشعر تستحسنه وتشدد بذكره بين يدي الخليفة فقال دعنا منك نتقي من الشعر  
وأنت الذي تقول

يا شادنا مر اذ را \* م في السعائين قتل

يقول لى كيف أصبح \* كيف يصبح مثلى

أحسن الله في هذا ولو لم تقل غير هذا لكنت شاعراً ( أخبرني ) عمي قال حدثنا أحمد  
ابن المرزبان قال قال أبي قال عبد الله بن العباس الربيعي لقيني سوار بن عبد الله القاضي وهو  
سوار الأصغر فأصمى إلى وقال ان لى اليك حاجة فأتني في خفي فجئته فقال لى اليك حاجة  
قد أنست بك فيها لأنك لى كالولد فان شرطت لى كتبها أفضيت بها اليك فقلت ذلك للقاضي  
على شرط واجب فقال انى قات أبيتاً في جارية لى أميل اليها وقد قلتي وهجرني وأجبت  
أن تصنع فيها لحناً وتسمعه وإن أظهرته وغيبته بعد أن لا يعلم أحد انه شعري فقلت أبلى  
أنقل ذلك قلت نعم حباً وكرامة فأنشدني

صوت

سابت عظامي لحما فتركتها \* عوارى في أجسادها تنكسر  
\* وأخابت منها مخها فكأنها \* أنابيب في أجوافها الريح تصفر  
إذا سمعت باسم الفراق ترعدت \* مفاصها من هول ما تتخدر  
خذي بيدي ثم اكشفي الثوب فانظري \* بلى جسدي لكنني أنستر \*  
وليس الذي يجري من العين ماءها \* ولكنها روح تذوب فتقطر

اللحن الذي صنعه عبد الله بن العباس في هذا الشعر ثقيل أول قال عبد الله فصنعت فيه لحناً  
ثم عرفته خبره في رقعة كتبها اليه وسألته وعداً يعدي به لأمصير اليه فكتب الى نظرت في  
القصة فوجدت هذا لا يصاح ولا ينكتم على حضورك وسماعي إياك وأسأل الله أن يسرك  
وبيقبك فغنيت الصوت وظهر حتى تغنى به الناس فلقيني سوار يوماً فقال لى يا ابن اخي قد  
شاع أمرك في ذلك الباب حتى سمعناه من بعد كأننا لم نعرف القصة فيه ووجدنا جميعاً نضحك  
( أخبرني ) عمي قال حدثني أحمد بن المرزبان قال كان بشر خادم صالح بن عفيف عيللاً  
ثم بري فدخل الى عبد الله بن العباس فلما رآه قام فتأناه وأجلسه الى جانبه وشرب سرورا  
بعافيه وصنع لحناً في الثقيل الاول هو من جيد صنعه

صوت

مولاي ليس لميش لست حاضره \* قدر ولا قيمة عندي ولا تمن  
ولا فقدت من الدنيا ولذتها \* شيئاً إذا كان عندي وجهك الحسن

( حدثني ) محمد بن يزيد بن أبي الأزهر قال حدثنا حماد بن اسحق قال حدثنا عبد الله بن العباس الريمي قال جمعنا الوائق يوما بمقرب علة غليظة كان فيها فغوفي وصح جسمه فدخلت اليه مع المغنين وعودي في يدي فلما وقعت عيني عليه من بعيد وصرت بحيث يسمع صوتي ضربت وغنيت في شعر قلته في طريقي اليه وصنعت فيه لحنا وهو

## صوت

اسلم وعمر كلاله لامة \* بك أصبحت قهرت ذوي الاحاد  
لو تستطيع وقتك كل أذية \* بالنفس والاموال والاولاد  
فضحك وسر وقال أحسنت يا عبد الله وسررتني وتيمت بابتدائك ادن مني فدنوت منه  
حتي كنت أقرب المغنين اليه ثم استعادني الصوت فأعدته ثلاث مرات وشرب عليه  
ثلاثة أقداح وامر لي بمشرة آلاف درهم وخلمة من ثيابه ( حدثني ) الصولي قال حدثني  
عون بن محمد الكندي قال كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يهوى جارية  
نصرانية فجاءه يوما تودعه فأعلمته ان أباه يريد الانحدار الى بغداد والمضي بها معه فقال  
في ذلك وغني فيه

## صوت

أفدي التي قلت لها \* والبين مناقدنا  
فقدك قد انحل جسمي \* وأذاب البدنا  
قالت فماذا حيايتي \* كذلك قد ذبت أنا  
بالباس بمدي فاقتنع \* قلت اذا قيل العنا  
( حدثني ) الصولي قال حدثني عون بن محمد قال حدثني علي بن عيسى بن جعفر الهاشمي  
قال دخل على عبد الله بن العباس في يوم النصف من شعبان وهو يوم سبت وقد عزمتم على  
الصوم فأخذ بمضادتي باب مجلسي ثم قال يا ميري

أصبح في السبت غير نشوان \* وقدمضى عنك نصف شعبان  
فقلت قد عزمتم على الصوم فقال أفعاليك وزران أفطرت اليوم لمكاني وسررتني بمساعدتك  
لي وصمت غدا وأصدقت مكان افطارك فقلت أفعل فدعوت بالطعام فأكلت وبالبيد  
فشربنا وأصبح من غد عندي فاصطبج وساعده فلما كان اليوم الثالث انتهت سحرا وقد  
قال هذا الشعر وغني فيه

شعبان لم يبق منه \* الا ثلاث وعشر  
فباكر الراح صرفا \* لا يسبقنك فجر  
فان يفتك اصطباج \* فلا يفوتنك سكر  
ولا تنادم فتي وقت شربه لدهر عصر  
قال فاطر بني واصطبجت معه في اليوم الثالث فلما كان من آخر النهار سكر وانصرف

وما شربنا يومنا كله الا على هذا الصوت ( حدثني ) عمي قال حدثني ابن دهقانة النديم قال دخل  
عبد الله بن العباس الى المتوكل في آخر شعبان فأنشده

عالماني نعمتا \* بسلام \* واسقاني من قبل شهر الصيام  
حرم الله في العيام النصابي \* فتركناه طاعة للإمام  
أظهر العدل فاستنار به الديار \* واحيا شرائع الاسلام

فأمر المتوكل بالطعام فأحضروا بالنديم وبالجلساء فأتى بذلك فاصطبج وغناه عبد الله في هذه  
الايات فأمر له بمشرة آلاف درهم ( أخبرني ) الحسن بن علي قال حدثنا يزيد بن محمد  
النهلي قال حدثني عبد الله بن العباس قال كنت مقياً بسر من رأى وقد ركبني دين ثقیلاً كثرة عينة  
وربا فقات في المتوكل

اسقاني سحراً بالكبر \* ما قضى الله فقيه الحيرة  
أكرم الله الامام المرتضى \* وأطال الله فينا عمره  
ان اكن أقعدت عنه فكذا \* قدر الله رضىنا قدره  
سره الله وأبقاه لنا \* ألف عام وكفانا الفجره

وبعث بالايات اليه وكنت مستترا من الغرماء فقال لعبيد الله بن يحيى وقع اليه من هؤلاء  
الفجرة الذين استكفيت الله شرهم فقلت الميعنون الذين قد ركبني لهم أكثر مما أخذت منهم  
من الدين بالرأيا فأمر عبيد الله أن يقضي ديني وأن يحتسب لهم رؤس أموالهم ويسقط الفضل  
وينادي بذلك في سر من رأى حتى لا يقضي أحدا احدا الا رأس ماله وسقط عني وعن  
الناس من الارباح زهاء مائة ألف دينار كانت آياتي هذه سبها ( حدثني ) الصولي قال حدثني  
عون بن محمد الكندي قال حدثني ابي قال مرض عبد الله بن العباس بسر من رأى في قدمه  
قدمها اليها فتأخر عنه من كان يشق به فكاتب اليهم

ألا قل لمن بالجانيين بأنتي \* مريض عسدي عن زيارتهم مابي  
فلو بهم بعض الذي بي لزرتهم \* وحاش لهم من طول سقمي واوصابي  
وان قشمت عني سحابة عاتي \* تطاول عسبي ان تأخر اعصابي

قال فابقي احدمن اخوانه الاجاءه عائدا متذرا ( أخبرني ) عمي قال حدثني عبد الله بن ابي سعد  
قال حدثني محمد بن محمد بن موسى قال سمعت عبد الله بن العباس يفي ونحن مجتمعون عند علوبة  
بشعر في التصراية التي كان يهاها والصنعة له

## صوت

ان في القاب من الغلي كلوم \* فدع اللوم فان اللوم لوم  
حبذا يوم السعائين وما \* نلت فيه من نعيم لو يدوم  
ان يكن أعظم ان همت به \* فالذي تركب من عذلي عظيم

لم أكن أول من سن الهوي \* فدع اللوم فذا داء قديم  
 الغناء لعبد الله هزج بالوسطي ( حدثني ) أبو بكر الربيعي قال حدثني عمي وكانت ريت في  
 دار عمها عبد الله بن العباس قالت كان عبد الله لا يفارق الصبح أبدا الا في يوم جمعة أو شهر  
 رمضان وإذا حج وكانت له وصيفة يقال لها هيلانة قد رباها وعلمها الغناء فأذكره يوما وقد اصطبج  
 وأنا في حجره جالسة والقدح في يده اليمنى وهو يلقى على الصبغة صوتا أولا  
 صدع البين الفؤادا \* اذ به الصائح نادي

فهو يردده ويومي بجميع أعضائه الهيا يفهمها نغمه ويوقع بيده على كتفي مرة وعلى نغذي  
 أخرى وهو لا يدري حتي أوجعتني فبكيت وقلت قد أوجعتني مما تضربني هيلانة لا تأخذ  
 الصوت وتضربني أنا فضحك حتي استلقي واستمليح قولی فوهب لي ثوب قصب أصفر وثلاثة  
 دنائير جدد فما أنسي فرحی بذلك وقيامي به الى أمي وأنا أعدو اليها وأضحك فرحا به

نسبة هذا الصوت

## صوت

صدع البين الفؤادا \* اذ به الصائح نادي  
 بينما الاحباب مجمو \* عون اذ صاروا فرادي  
 فأتني بمض بلادا \* وأتني بمض بلادا  
 كلما قلت تنهاها \* حصدان الدهر عادا

الشعر والغناء لعبيد الله هزج بالوسطي عن عمرو

## صوت

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم \* شمس الضحاو أبو اسحق والقدر  
 يحكي أفاعيله في كل نائبة \* الفيث والايثو الصمصامة الذكر  
 الشعر لمحمد بن وهيب والغناء لمعوية نفيل أول بالوسطي وفيه لابراهيم بن المهدي نفيل أول  
 آخر عن الهشامي

أخبار محمد بن وهيب

محمد بن وهيب الحميري صابية شاعر من أهل بغداد من شعراء الدولة العباسية وأصله من البصرة  
 وله أشعار كثيرة يذكرها فيها ويثمونها ويصف ايظانه اياها ومنشأها (أخبرنا) محمد بن خلف  
 وكيع قال زعم أبو محلم وأخبرني عمي عن علي بن الحسين بن عبد الاعلى عن أبي محلم قال  
 اجتمع الشعراء على باب المعتصم فبعث اليهم محمد بن عبد الملك الزيات ان أمير المؤمنين يقول

لكم من كان منكم يحسن أن يقول مثل قول النخري في الرشيد  
 خليفة الله إن الجود أودية \* أحلك الله منها حيث تجتمع  
 من لم يكن بأمين الله معصياً \* فليس بالصلوات الحسن ينتفع  
 أن أخلف القطر لم يخاف مخايله \* أو ضاق أمر ذكرناه فيتسع  
 فليدخل وإلا فلا يصرف فقام محمد بن وهيب فقال فينا من يقول مثله قال وأى شئ قلت  
 فقال

ثلاثة تشرق الدنيا بهجتهم \* شمس الضحى وأبو اسحق والقمر  
 يحكي أفاعيله في كل نائبة \* الغيث والليل والصمصامة الذكور  
 فأمر بادخله وأحسن جائزته (أخبرني) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني  
 محمد بن محمد بن مروان بن موسى قال حدثني محمد بن وهيب الشاعر قال لما ولى الحسن  
 ابن رجاء بن أبي الضحك قلت فيه شعراً وأنشدته أنحبا دعبل بن علي وأبا سعد الخزومي  
 وأبا تمام الطائي فاستحسنوا الشعر وقالوا هذا العمري من الاشعار التي ياتي بها المسلوك  
 فخرجت الى الجبل فلما صرت الى همدان أخبره الحاجب بمكاني فأذن لي فأنشدته الشعر  
 فاستحسن منه قولي

أجارتنا إن التعفف بالياس \* وصبر على استدرا دنيا بالباس  
 حريان أن لا يقذبا بمذلة \* كريماً وأن لا يحوجاه الى الناس  
 أجارتنا إن القداح كواذب \* وأكثر أسباب النجاح مع الياس  
 فأمر حاجبه بإضافتي فأقمت بحضرته كلها وصات اليه لم أنصرف الا بمحملان أو خالعة أو جائزة  
 حتي أنصرف الصيف فقال لي يا محمد إن الشتاء عندنا علاج فأعد يوماً للوداع فأنشدني الثلاثة  
 الابيات فقد فهمت الشعر كله فلما أنشدته

أجارتنا إن القداح كواذب \* وأكثر أسباب النجاح مع الياس  
 قال صدقت ثم قال عدوا أبيات القصيدة فاعطوه لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت اثنين  
 وسبعين بيتاً فأمر لي بأثنين وسبعين ألف درهم وكان فيما أنشدته واستحسنه قولي

دما الحيين لا تعقل \* أما في الهوي حكم يعدل  
 تعبدني حور الفسائيات \* ودان الشباب له الاخضل  
 ونظرة عين تملأها \* غراراً كما ينظر الاحول  
 مقسمة بين وجه الحبيب \* وطرف الرقيب متى يغفل  
 (وحدثني) أحمد بن عبيد الله بن عمار بهذا الخبر عن يعقوب بن اسرائيل قرقرة  
 عن محمد بن محمد بن مروان بن موسى عن محمد بن وهيب فذكر مثل الذي قبله وزاد فيه  
 فلم يزل يستعيدني



أجارتنا إن القداح كواذب \* وأكثر أسباب النجاح مع البأس

وأنا أعيد عليه فأنصرفت من عنده بأكثر مما كنت أومل ( حسدني ) علي بن صالح بن الهيثم الأنباري الكاتب قال حدثني أبو هفان قال حدثني خالي قال كنت عند أبي دلف القاسم ابن عيسى فدخل عليه محمد بن وهيب الشاعر فأعظمه جدا فلما أنصرف قال له أخوه معقل يا أخي فعلت بهذا ما لم يستأهله ما هو في بيت من الشرف ولا في جمال من الأدب ولا بموضع من الساطع فقال بلى يا أخي إنه لحقيق بذلك أولا يستحقه وهو القائل

يدل على أنني عاشق \* من الدمع مستشهدا ناطق

ولي مالك أنا عبد له \* مقرر بأني له وامق \*

إذا ماسموت إلى وصله \* تعرض لي دونه عائق

وحاربني فيه رب الزمان \* كأن الزمان له عاشق

في هذه الأبيات رمل طنبروري أظنه لجحظة ( حدثني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال حدثني محمد بن عبد الله بن مالك قال لما قدم المطاط بن عبد الله بن مالك من الحج لقيه محمد بن وهيب مستقبلا مع من تافاه ودخل إليه مهتماً بالسلامة بعد استقراره وعاد إليه في الثانية فأشده قصيدة طويلة مدحها بها يقول فيها

وما زلت أستدعي لك الله غائبا \* وأظهر أشفاقا عليك وأكرم

واعلم أن الجود ما غبت غائب \* وإن الندى في حيث أنت مخيم

إلى أن زجرت الطير سعدا - ونحا \* وحمل لقاء بالسود ومقدم

وظل يناجيني بمدحك خاطري \* وليلى ممدود الرواقين أدهم

وقالوا طواه الحج فاشنع لفقده \* ولا عيش حتى يستهل المحرم

سيفخر من ضم الحطيم وزمزم \* بمطاب لو أنه يتكلم \*

وما خلقت إلا من الجود كفه \* على أنها والبأس خندان توأم

أعدت إلى أكناف مكة بهجة \* خزاعية كانت تجبل وتعظم

ليلى سمار الحجون إلى الصفا \* خزاعة أدخلت لها البيت جرهم

ولو نفاقت بطحاؤاها وحجونها \* وخيف مني والمنازمان وزمزم

إذا لدعت أجزاء جسمك كلها \* تنافس في أقسامه لو تحكم

ولو رد مخلوق إلى بدء خالقه \* إذا كنت جسما بين من تقسم

سما بك منها كل خيف فأبطح \* فتابك منه الجوهر المتقدم

وحن إليك الركن حتى كانه \* وقد جئته حل عابك مسلم

قال فوصله صلة سنية وأهدي له هدية حسنة من طرف ما قدم به وحمله والله أعلم ( أخبرني ) جعفر بن قدامة قال حدثني الحسن بن الحسن بن رجا عن أبيه وأهله

قال كان محمد بن وهيب الحميري لما قدم المأمون من خراسان مضاعا مطر حائما تصدي للعامة  
وأوساط الكتاب والقواد بالمديح ويسترفدهم فيحظي باليسير فلما هذأت الامور واستقرت  
واستوسقت جلس أبو محمد الحسن بن سهل يوما منفردا بأهله وخاصته وذوي مودته ومن  
يقرب من أنسه فتوسل اليه محمد بن وهيب بأبي حتي أوصله مع الشعراء فلما انتهى اليه القول  
استاذن في الانشاد فاذن له فانشده قصيدته التي أولها

ودائع أسرار طوتها السرائر \* وباحت بمكتوماتها من التواظر  
ملكها لها طي الضمير ونحته \* شبا لوعة غضب الفرار بن بآر  
فأعجم عنها ناطق وهو معرب \* وأعجبت المعجم الجفون العواطر  
ألم تقذني السراء في رتق الهوي \* غسيرا بما تحبني على الدوائر  
\* تسألني الايام في عنفوانه \* ويكفؤني طرف من الدهر ناظر  
الى الحسن البائي العالحين يعمت \* عو الى المنى حيث الحيا المتظاهر  
الى الامل المبسوط والاجل الذي \* باعدائه تكبوا الحدود العوائر  
ومن انبت عين المكارم كفه \* يقوم مقام الفطر والروض دائر  
تصب تاج الملك في عنفوانه \* واطت به عصر الشباب المناير  
\* تعطفه الاوهام قبل عيانه \* ويصدر عنه الطرف والطرف حاسر  
به تجتدي النعمي وتستدرك المنى \* وتستكمل الحسنى وترعي الاواصر  
اهاب بنا داعي نوالك مؤذنا \* بدونك الا انه لا يحاور \*  
قسمت صروف الدهر بأسا وناثلا \* فمالك موتور وسيفك وائر  
ولما راي الله الخلافة قدوهت \* دعائها والله بالامر خابر \*  
بني بك اركاننا عليها محيطة \* فانت لها دون الحوادث سائر  
\* وارعن فيه لاسوابغ جنة \* وسقف سماء انشاته الحوافر

يعني ان على الدروع من الغبار ما قد غشيها فصار كالجنة لها

\* لها فلاك فيه الاسنة انجم \* ونقع النايام مستطير ونائر \*  
احزت قضاء الموت في مهج العدا \* به فاستباحتها المنايا الفوارد \*  
لاك الاخطات الكالكات قواصدا \* بنعمي وباللباس فيه شواذر  
ولولم تكن الا بنفسك فاخرا \* لما انتسبت الا اليك المفازر

قال فطرب ابو محمد حتى نزل عن سريره الى الارض وقال احسنت والله واجملت ولو  
لم تقل قط ولا تقول في باقي دهرك غير هذا لما احتجت الى القول وامر له بخمسة آلاف  
دينار فاحضرت واقطعه الى نفسه فلم يزل في جنبه ايام ولايته وبعد ذلك الى ان مات  
ماتصدي لغيره ( حدثني ) احمد بن جعفر جعظلة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان

محمد بن وهيب بن الحميري الشاعر قد مدح على بن هشام وتردد اليه والى بابه دفعت فحجبه  
ولقيه يوما فعرض له في طريقه وسلم عليه فلم يرفع اليه طرفه وكان فيه تيه شديد فكسب اليه  
رقعة يعاتبه فيها فلما وصلت اليه خرقها وقال أي شيء يريد هذا الثقيل السيئ الادب فقيل  
له ذلك فانصرف مغضبا وقال والله ما أردت ماله وإنما أردت التوصل بجواهه وسيفني الله جل  
وعز عنه أما والله لا ذنم فله وقال يهجو

أزرت بجود على خيفة العدم \* فصدمنهما عن شأوذي المهم  
لو كان من فارس في بيت مكرمة \* أو كان من ولد الاملاك في المعجم  
أو كان أوله أهل البطح أو الر \* كب الملبون إهالا الى الحرم  
أيام تتخذ الاصنام آلهة \* فلا تري عاكفا الا على صنم  
اشجته على فعل الملوك لهم \* طبائع لم ترعها خيفة العدم  
لم تند كفالك من بذل النوال كما \* لم يند سيفك مذ قلده بدم  
كنت امرأ رفعة فتنة فعلا \* أيامها غادرا بالمهد والذم  
حتى اذا انكشفت عنا غيبتها \* ورتب الناس بالاحساب والقدم  
مات التخاق وارثك مرتجما \* طبيعة نذلة الاخلاق والشيم  
كذلك من كان لاراسا ولا ذنبا \* كدالدين حديث العهد بالذم  
هيأت ليس بحمال الديات ولا \* معطي الجزيل ولا المرهوب ذي النقم

قال حدثني بعض بني هاشم ان هذه الابيات لما باغت على بن هشام ندم على ما كان منه  
وجزع لها وقال لمن الله اللجاج فانه شر خاق تحلقه الناس ثم أقبل على أخيه الحليل  
ابن هشام فقال الله يعلم أنني لا أدخل على الخليفة على السيف الا وأنا مستع منه اذكر  
قول ابن وهيب

لم تند كفالك من بذل النوال كما \* لم يند سيفك مذ قلده بدم

(حدثني) محمد بن يحيى الصولي قال حدثني ميمون بن هرون قال حدثني من سمع ابن الاعرابي  
يقول أحبي بيت قاله المحدثون قول محمد بن وهيب

لم تند كفالك من بذل النوال كما \* لم يند سيفك مذ قلده بدم

(أخبرني) محمد بن خاف بن المرزبان قال حدثني محمد بن مرزوق البصري قال حدثني  
محمد بن وهيب قال جلست بالبصرة الى عطار فاذا أعرابية سوداء قد جاءت فاشترت  
من العطار خلوقا فقلت له بجدها اشترته لايتها وما ابنتها الاخفساء فالتفت الى  
ضاحكة ثم قالت لا والله ولكن مهة خبيدة ان قامت فتنة وان قدمت حفصة  
وان مشت فقطة أسفاها كتيب وأعلاها قضيب لا كفتياتكم اللاتي تسمونهن بالفتوت ثم  
انصرفت وهي تقول

ان الفتوت للفتاة مضرطه \* يكرها بالليل حتى تسلطه

ولا أعلم أني ذكرتها حتى أضحكنتني (حدثني) عيسى بن الحسين الوراق قال حدثنا أبو هفان قال كان محمد بن وهيب يتردد إلى مجلس يزيد بن هرون فلزمه عدة مجالس يملئ فيها كاهها فضائل أبي بكر وعمر وعثمان ولم يذكر شيئاً من فضائل علي عليه السلام فقال فيه ابن وهيب

آتي يزيد بن هرون أدالجه \* في كل يوم ومالي وابن هرون  
فليت لي يزيد حين أشهده \* راحا وقصفا وندمانا تسلمني  
أغدو إلى عصبة صمت مسامهم \* عن الهدي بين زنديق ومأفون  
لا يذكر عليا في مشاهدهم \* ولا بنه بنى البيض الميامين  
أني لأعلم أني لأحبه \* كما هم بيقين لا يحبوني  
لو استطيعون من ذكرني أباحسن \* وفضله قطعوني بالسكاكين  
ولست أترك تفضيلي له أبدا \* حتى الممات على رغم الملاعين

(أخبرني) محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني اسحق بن محمد بن القاسم بن يوسف قال كان محمد بن وهيب يأتي أبي فقال له أبي يوما أنك تأثينا وقد عرفت مذاهبتنا فنحب أن نعرفنا مذهبك فتوافقك أو تخالفك فقال لي في غد أبين لك أمري فلما كان من غد كتب إليه

أيها السائل قد بينت أن كنت ذكيا  
أحمد الله كثيرا \* بأياديه عليا \*  
شاهد أن لا إله \* غيره مادمت حيا  
وعلى أحمد بالصد \* ق رسولا ونبيا  
ومنحت الود قربا \* وواليت الوصيا  
واتاني خبر مطرح لم يك شيئا  
أن على غير اجتماع \* عقدوا الأمر بديا  
فوقفت القوم تبعا \* وعديا واميما  
غير شتام ولكني توليت عليا

(حدثني) جحظة قال حدثنا علي بن يحيى المنجم قال بلغ محمد بن وهيب أن دعبل بن علي قال أين قولي

لا تهجي بإسلم من رجل \* ضحك المشيب برأسه فبكي

وان أبا تمام قال أين قولي

قلب فؤادك حيث شئت من الهوى \* ما الحب إلا للحبيب الأول

فقال محمد بن وهيب وأنا أين قولي

ما لمن تمت محاسنه \* أن يعادي طرفي من رمقا

لك أن تبدى لنا حسنا \* ولنا أن نعمل الحدقا  
 ( قال مؤلف هذا الكتاب ) وهذا من جيد شعره ونادره وأول هذه الابيات قوله  
 ثم فقد وكلت بي الارقا \* لاهيا تغري بمن عشقا  
 انما أبقيت من جسدي \* شبيحا غير الذي خلقا  
 كنت كالنقصان في قر \* ماخفي منه الذي اتسقا  
 وفتي ناداك من كذب \* أسمرت أحشاؤه حرقا  
 غرقت في الدمع مقلته \* فدعا انساها العرقا \*  
 \* انما عاقبت ناظره \* اذ أعاد الطرف مسترقا  
 \* ما لمن تمت محاسنه \* أن يعادى طرف من رمقا  
 لك أن تبدى لنا حسنا \* ولنا أن نعمل الحدقا  
 قدحت كفالك زندهوى \* في سواد القلب فاحترقا

( حدثني ) عمي قال حدثني أبو عبد الله الهشامى عن أبيه قال دخل محمد بن وهيب على احمد  
 ابن هشام يوما وقد مدحه فرأى بين يديه غلاما روقه مردا وخداما بيضا فرهته في نهاية  
 الحسن والكمال والنظافة فدهش لما رأى وبقي متبلا لا ينطق أحرفا فضحك احمد منه وقال  
 له مالك ويحك تكلم بما تريد فقال

قد كانت الاصنام وهي قديمة \* كسرت وجدهن ابراهيم  
 ولديك أصنام سامن من الاذي \* وصفت لمن غضارة ونعيم  
 وبنا الى صنم تلوذ بركنه \* فقر وأنت اذا هزرت كريم  
 فقال له اختر من شئت فاختر واحدا منهم فأعطاه اياه فقال يمدحه

فضلت مكارمه على الاقوام \* وعلا نغار مكارم الايام  
 وعلمته أبهة الجلال كأنه \* قر بدا لك من خلال غمام  
 ان الامير على البرية كلها \* بعد الخليفة احمد بن هشام

( واخبرني ) جعفر بن قدامة في خبره الذي ذكرته آنفا عنه عن الحسن بن الحسن بن  
 رجاء عن أبيه قال ولما قدم المأمون واقبه أبو محمد الحسن بن سهل دخلا جميعاً فعارضهما  
 ابن وهيب وقال

اليوم جردت النعماء والمتن \* فالحمد لله حل العقدة الزمن  
 اليوم أظهرت الدنيا محاسنها \* للناس لما اتقى المأمون والحسن

قال فلما جلسا سأله المأمون عنه فقال هذا رجل من حير شاعر مطبوع اتصل بي متوسلا  
 الى أمير المؤمنين وطلب الوصول مع نظرائه فامر المأمون بإبصاله مع الشعراء فلما وقف بين  
 يديه وأذن له في الانشاد أنشده قوله

طللان طال عليهما الامل \* ذرا فلا علم ولا تضد

لبسا البلى فكأنما وجدا \* بمد الاحبة مثل ما وجدوا  
 \* حيثما طلبن حائهما \* بمد الاحبة غير ما عهدوا  
 اما طواك سلو غانية \* فهواك لامل ولا قدر  
 ان كنت صادقة الهوى فردى \* في الحب منهى الذى ارد  
 آدمى هرت وانت آمنة \* أم ليس لى عقد ولا قود  
 ان كنت فت وخافى سبب \* فلربما بخطي مجتهد \*

حتى انتهى الى قوله في مدح المامون

لاخير منتسب لمكرمة \* في المجد حتى ينتج العدد  
 في كل أئمة لراحته \* نوء يسح وعارض حشد  
 واذا القنا رعت لسنته \* علقا وضم كموبه قصد  
 فكان ضوء جبينه قر \* وكأنه في صولة أسد  
 وكأنه روح تديرنا \* حركاته وكأننا حسد

فاستحسنها المامون وقال لابي محمد احتكم فقال أمير المؤمنين أولى بالحكم ولكن ان أذن لى  
 في المسئلة سألت له فاما الحكم فلا فقال سل فقال يالحقه بجوائز مروان بن أبي حفصة فقال  
 ذاك والله أردت وامر بان تعد ابيات قصيدته ويعطي لكل بيت ألف درهم فعدت فكانت  
 خمسين فاعطا خمسين ألف درهم ( قال مؤلف هذا الكتاب ) رحمه الله تعالى وله في المامون  
 والحسن بن سهل خاصة مدائح شريفة نادرة من عيونها قوله في المامون في قصيدة أولها

الذران انصفت متضج \* وشهيدك أدمع سفح  
 فضحت ضميرك عن ودائمه \* ان الجنون نواطق فضح  
 واذا تكلمت العيون على \* اعجابها فالسر مفتضج  
 وبما أيدت معاني قر \* للحسن فيه مخايل نصح  
 نشر الجمال على محاسنه \* بدعا وأذهب همه الفرح  
 يخطال في حلال الشباب به \* مرح وداؤك انه مرح  
 مازال يلتمنى مرافقه \* وبغنى الارباق والقدح  
 حتى استرد الاليل خلعتة \* ونشاحلال سواده وضح  
 وبدا الصباح كأن غرته \* وجهه الخليفة حين يمتدح  
 ﴿ يقول فيها ﴾

نشرت بك الدنيا محاسنها \* وتزيت بصفاتك المدح  
 وكان ما قد غاب عنك له \* بازاء طرفك عارض أشبح  
 واذا سلمت فكل حادثة \* جلال فلا يؤس ولا ترح



(أخبرني) هاشم بن محمد الحزاعي قال حدثني أهلنا أن محمد بن وهيب قصد المطلب بن عبد الله بن مالك الحزاعي عم أبي وقد ولي الموصل وكان له صديقاً حفيواً وكان كثير الرفد له والثواب على مدائحهم فأنشده قوله فيه

## صوت

\* دما الحبين لا تعقل \* أما في الهوى حكم يعدل  
تعبني حور الغانيات \* ودان الشباب له الاخضل  
\* ونظرة عين تلافيتها \* ضرارا كما ينظر الاحول  
مقسمة بين وجه الحبيب \* وطرف الرقيب متى يغفل  
أذم على غربات النوي \* اليك السلو ولا أذهل  
وقالوا عزائك بعد الفراق \* اذا هم مكروهه أجمل  
أقيدي دما سفيكته العيون \* بأيامض كلاء لا تكحل  
فكل سها لك \* مقصد \* وكل مواقعها مقتل \*  
سلام على المنزل المستحيل \* وإن ضن بالمنطق المنزل  
وغض الضريبة باقى الخطوب \* يجحد عن الدهر ما ينكل  
تفاضل شرقاً الى مغرب \* فلما تبدت له الموصل  
نوي حيث لا يستمال الا ريب \* ولا يؤلف الاقن الحول  
لدي مالك قابله السمود \* وجانبه الانجم الافل \*  
لايامه سطوات الزمان \* وإنعامه حين لا موئل  
سما مالك بك للباهرات \* وأوحدهك المربأ الاطول  
وليس بعيداً بأن تحتذي \* مذاهب آساده الاثبل

قال فوصله وأحسن جائزته وأقام عنده مدة ثم استأذنه في الانصراف فلم يأذن له وزاد في ضيافته وجرايته وجدد له صلة فأقام عنده برهة أخرى ثم دخل اليه فأنشده  
ألا هل الى في العقيق وظله \* الى قصر أوس فالخزير مهاد  
وهل لي باكناف المصلى فسفحه \* الى السور مقدي ناعم ومراد  
\* فلا تنسى نهراً لابلّة نية \* ولا عرصات المربدين بمهاد  
هنالك لاني الكواكب خيمة \* ولا تنهادي كلهم وسهاد \*  
أجدي لا التي النوي مطمئنة \* ولا يزدهيني مضجع ومهاد  
فقال له أبيت إلا الوطن والنزاع اليه ثم أمر له بعشرة آلاف درهم وأوفر له زورقا من طرف الموصل وأذن له

## صوت

وددت على ما كان من سرف الهوي \* وفي الاماني أن ما شئت يفعل

فترجع أيام تقضت ولذة \* تولت وهل يثني من العيش أول  
الشعر لمزاحم العقيلي والغناء لمقاسمة بن ناصح رمل بالنصر عن الهشامي قال الهشامي وفيه  
لاحد بن يحيى المكي رمل

### — أخبار مزاحم ونسبه —

هو مزاحم بن عمرو بن الحرث بن مصرف بن الاعلم بن خويلد بن عامر بن عقيل بن كعب  
ابن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن وقيل مزاحم بن عمرو بن  
الحرث بن مصرف وهذا القول عندي أقرب الى الصواب بدوى شاعر فصيح إسلامي صاحب  
قصيد ورجز كان في زمن جرير والفرزدق وكان جرير يصفه ويقرظه ويقدمه ( أخبرني )  
محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني الفضل بن محمد البريدي عن اسحق الموصلي قال قال  
لى عمارة بن عقيل كان جرير يقول ما من بيتين كنت أحب أن اكون سبقت اليهما كيتبتين  
من قول مزاحم العقيلي

وددت على ما كان من سرف الهوي \* وغى الاماني ان ماشئت يفعل

\* فترجع أيام مضين ولذة \* تولت وهل يثني من العيش اول

قال المفضل قال اسحق سرف الهوي خطؤه ومثله قول جرير

أعطوا هيدة تحمدها ثمانية \* ما في عطائهم من ولا سرف

اراد انهم لا يخطئون مواضع الصنائع الا انه وصفهم بالاعتقاد والتوسط في الجود قال اسحق  
ووعدي زياد الاعرابي موضعاً من المسجد فطالبته فيه فلم أجده فقلت له بعد ذلك طلبتك لموعذك  
فلم أجده فقال ابن طلحة فقلت في موضع كذا وكذا فقال هناك والله سرفتك اي اخطأتك  
والله اعلم ( أخبرني ) محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال انشدني حماد عن ابيه لمزاحم العقيلي  
قال وكان يجيدها ويستحسنها

اصفراء في قلبي من الحب شعبة \* حمى لم تنجبه الغايات سحوم

بها حل بيت الحب ثم انثني بها \* فبانن بيوت الحى وهو مقيم

بكت دارهم من نايهم فتهللت \* دموعى فأي الجازعين الوم

استعبرايكي من الحزن والجوي \* ام آخر يبكي شجوه فيهم

تضمنه من حب صفراء بعدما \* سلا هضبات الحب فهو كظيم

ومن يتهيص حين فؤاده \* يمت او يعش ماعاش وهو سقيم

لحران صادذيد عن برد مشرب \* وعن بللات الربق فهو يحوم

( أخبرني ) على بن سليمان الاخفش قال حدثنا ابو سعيد السكري قال اخبرنا محمد  
ابن حبيب عن ابي الدنيا العقيلي قال ابن حبيب وهو صاحب الكسائي واصحابنا  
قال كان مزاحم العقيلي خطب ابنة عم له دنية فتمها لاملaque وقلة ماله وانتظروا بها

رجلا وسرا من قومها كان ذكرها ولم يحقق وهو يومئذ غائب فبلغ ذلك مزاحما من فعلهم فقال لعمري اعم أنقطع رحي وتختار على غيري لفضل أباعر تجوزها وطفيف من الحظ تحظي به وقد علمت اني أقرب اليك من خاطبها الذي تريد وأفصح منه انا وأجودكفا وأمنع جانبا وأغنى عن العشرة فقال له لاعليك فلما اليك صائرة وانما أعلل امها بهذا ويكون أمرها لك فوثق به وأقاموا مدة ثم ارتحلوا ومزاحم غائب وعاد الرجل الخاطب لها فذكر وأمرها فرغب فيها فأنكحوه اياها فبلغ ذلك مزاحما فأنشأ يقول

نزلت بمضى سبل حرسين والضحي \* يسير بأيام الحصارم آلهما  
بمسقية الاجفان اكهر دمهها \* مقاربة الآلاف ثم زيالها  
فلما نهالها لئلا أن تؤنس الحمي \* حمي البئر حلي عبدة العين جالها  
أيا ليل ان تشحط بك الدار غربة \* سوانا ويعي النفس فيك احتيالها  
فكم ثم كم من عبدة قد رددتها \* سريع على جيب القميص انهلها  
خايلي هل من حيلة تعامنها \* يقرب من ليلى الينا احتيالها  
فان بأعلى الاخشين اراكة \* عدتني عنها الحرب دان ظلالها  
وفي فرعها لو تستطاع جنبها \* حني يجتذيه المجتني أو ينالها  
هنيأ ليلي مهجة ظفرت بها \* وتزوج ابني حين حان ارتحالها  
فقد حبسوها بحبس البدن وابستفي \* بها الريح أقوام تساخف مالها  
وان مع الركب الذين تحملوا \* غمامة صيف زعزعتها ثمالها

وقال محمد بن حبيب في خبره قال ابن الاعرابي وقع بين مزاحم العقيلي وبين رجل من بني جمعدة لقاء في المال فتشامتا وتضاربا بعضهما فشهجه مزاحم شهجة أمته فاستعدت بنو جمعدة على مزاحم فحبس حبسا طويلا ثم هرب من السجن فكنت في قومه مدة وعزل ذلك الوالي وولى غيره فسأله ابن عم لمزاحم يقال له مفلس أمانا لمزاحم فكتبه له وجاءه مفلس والامان معه ففر مزاحم وظنها حيلة من الساطعان فهرب وقال في ذلك

أتاني بقرطاس الامير مفلس \* قافزع قرطاس الامير فؤاديا  
فقلت له لامر حبابك مر ردا \* الى والي من أميرك داعيا  
أليست جبال القهر قعسا مكانها \* وحزوي واجبال لديها كما هيا  
أخاف ذنوبي لا تعد ببابه \* وما قد أزل الكاشحون أماميا  
ولا أستبرم عقبة الامر بعد ما \* تورط في بهما كفي وساقيا

(أخبرني) محمد بن يزيد وأحمد بن جعفر جحظة قال حدثنا حماد بن اسحق عن أبيه قال كان مزاحم العقيلي يهوى امرأة من قومه يقال لها ميسة فتزوجت رجلا كان

أقرب اليها من مزاحم فرعاها بعد ان دخل بها زوجها فوقف عليها ثم قال  
 أيا شفتي مي أما من شريعة \* من الموت الا اثما توردانيا  
 وياشفتي مي أما تبذلان لي \* بشي وان أعطيت أهلي وماليا

فقال له أعزز على ابن عم بان تسأل مالا سبيل اليه وهذا أمر قد حيل دونه فإله عنه وانصرف  
 ( أخبرني ) علي بن سميان الاخفش قال حدثنا محمد بن يزيد النحوي قال حدثنا عمارة بن  
 عقيل قال قال لي أبي قال عبد الملك بن مروان لجرير يا أبا حمزة هل تحب أن يكون لك بشي من  
 شعرك شي من شعر غيرك قال لا ما أحب ذلك الآن غلاما ينزل الروضات من بلاد بني عقيل  
 يقال له مزاحم العقيلي يقول حوشيا من الشعر لا يقدر أحد أن يقول مثله كنت أحب ان يكون  
 لي بعض شعره مقايضة ببعض شعري ( أخبرنا ) محمد بن الحسن بن دريد قال حدثني عمي  
 عن العباس بن هشام عن أبيه قال كان مزاحم العقيلي يهوي امرأة من قومه يقال لها ليلى فغاب  
 غيبة من بلاده ثم عاد وقد تزوجت فقال في ذلك

أتاني بظهور الغيب أن قد تزوجت \* فظلت بي الأرض الفضاء تدور  
 وقز زياتي وقد كان حاضرا \* وكاد جناني عند ذلك يطير  
 فقلت وقد أيقنت ان ليس بيننا \* تلاق وعيني بالدموع تمور  
 أيا سرعة الاحباب حين تزوجت \* فهل يأتي بالطلاق بشير  
 ولست بمحمس حبائي لاسائل \* من الناس الا ان أقول كثير

### صوت

لها في سواد القلب تسعة أسهم \* ولناس طرا من هواي عشير  
 قال ابن الكابي ومن الناس من يزعم ان ابلي هذه التي يهواها مزاحم العقيلي هي التي  
 كان يهواها المجنون وانهما اجتمعا في حبها وقد أخبرني بشرح هذا الخبر الحسن  
 ابن علي قال حدثنا عبد الله بن سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكابي قال كان  
 مزاحم بن مرة العقيلي يهوي امرأة من قشير يقال لها ليلى بنت مواز ويتحدث اليها  
 مدة حتي شاع امرها وتحدثت جواربي الحلي به فتهاهأها عنها وكانوا متجاورين  
 وشكوه الى الاشياخ من قومه فهو واشتدوا عليه فكان يفتات اليها في أوقات الغفلات  
 فيتحدثان ويتشاكيان ثم اتجعت بنو قشير في ربيع لهم ناحية غير تلك قد اضرها عيث  
 واخصبها فبعد عليه خبرها واشتاقها فكان يسأل عنها كل وارد ويرسل اليها بالسلام مع كل  
 صادر حتي رده عليه يوما راكب من قومه فسأله عنها فاخبر انها خطبت وزوجت فوجم طويلا  
 ثم اجهش باكيا وقال

أتاني بظهور الغيب ان قد تزوجت \* فظلت بي الأرض الفضاء تدور  
 وذكر الابيات الماضية وقد أنشدني هذه القصيدة مزاحم ابن أبي الازهر عن حماد

عن أبيه فأنى بهذه الأبيات وزاد فيها  
وتشتر نفسي بعد موتي بذكرها \* مرارا فوت مرة ونشور  
عجبت لربي عجة ما ملكتها \* وربى بذى الشوق الحزين بصير  
ليرحم ما أبقي ويسلم أنى \* له بالذي يسدي الي شكور  
لئن كان يهدي برد أنيابها العلاء \* لأحوج منى لمانى لفقير  
(حدثني) عمى قال حدثني أبو أيوب المديني قال قال أبو عدنان أخبرنا عيم بن نافع  
حدثت أن الفرزدق دخل على عبد الملك بن مروان وبض بنه فقال له الفرزدق: أتعرف  
أحداً أشعر منك قال لا إلا أن غلاماً من بني عقيل يركب أعجاز الابل وينت الفلوات  
فيجيد ثم جاء جرير فسأله عن مثل ما سأل عنه الفرزدق فأجابه بجوابه فلم يلبث أن جاء  
ذو الرمة فقال له أنت أشعر الناس قال لا ولكن غلام يقال له مزاحم من بني عقيل  
يسكن الروضات يقول وحشياً من الشعر لا يقدر على مثله فقال فأنشدني بعض ما حفظ من  
ذلك فأنشده قوله

خالي عوجاني على الدار نسال \* متى عهدا بالظاعن المتحمل  
فمجت وعاجوا فوق سداة صفقت \* بها الريح جولان التراب المتخل  
حتى أتى على آخرها ثم قال ما عرف أحداً يقول قولاً يواصل هذا

### صوت

أكذب نفسي عنك في كل ما أري \* وأسمع أذني منك ما ليس تسمع  
فلا كيدي تبلى ولا لك رحمة \* ولا عنك أقصار ولا فيك مطمع  
لقت أموراً فيك لم ألق مثلها \* وأعظم منها فيك ما أتوقع  
فلا تسألني في هوائك زيادة \* فأيسره يحزى وأدناه يفتع  
الشعر لبكر بن النطاح والغناء للحسين بن محرز ثقيل أول بالوسطي عن الهشامي والله  
تعالى أعلم

### أخبار بكر بن النطاح ونسبه

بكر بن النطاح الحنفي يكنى أبا وائل هذا (أخبرنا) وكيع عن عبد الله بن شبيب غيره أنه  
عجلى من بني سعد بن عجل واحتج من ذكر أنه عجلى بقوله  
فأنيك جد القوم فهر بن مالك \* فجدي عجل قرم بكر بن وائل  
وأنكر ذلك من زعم أنه حنفي وقالوا بل قال \* فجدي لجيم قرم بكر بن وائل \*  
وعجل بن لجيم وحيفة بن لجيم أخوان وكان بكر بن النطاح صـ ملوكا يصيب الطريق  
ثم أقصر عن ذلك فجعله أبو دلف من الجند وجعل له رزقاً ـ لاطنياً وكان شجاعاً بطلاً  
فاربياً شاعراً حسن الشعر والتصرف فيه كثير الوصف لنفسه بالشجاعة والافدام

فأخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهوريه قال حدثني أبي قال بكر بن الطلاح الحنفي قصيدته التي أولها قوله

هنيأ لاخواني ببغداد عيدهم \* وعيدي بحلوان قراع الكتب

وأثبدها أباً دلف فقال له انك لتكثر وصف نفسك بالشجاعة وما رأيت لذلك عندك أثراً قط ولا فيك فقال له أيها الأمير وأى غناء يكون عند الرجل الحاسر الأعزل فقال أعطوه فرساً وسيفاً ودرعاً ورحلاً فأعطوه ذلك أجمع فأخذوه وركب الفرس وخرج على وجهه فلقبه مال لأبي دلف يحمل من بعض ضياعه فأخذوه وخرج جماعة من غلمانهم فساموه عنه ففرحهم جميعاً وقطعهم وأنهمزوا وسار بالمال فلم ينزل إلا على عشرين فرسخاً فلما اتصل خبره بأبي دلف قال نحن جئنا على أنفسنا وقد كنا أغنياء عن هيج أبي وائل ثم كتب إليه بالأمان وسوَّغَه المال وكتب إليه سر إلينا فلا ذنب لك لانا نحن كنا سبب فملكك بتحريكنا إياك ومحريضنا فرجع ولم يزل معه حتى مات (أخبرني) الحسن ابن علي قال حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا الحسن بن اسمعيل عن ابن الحفص قال قال يزيد بن مزيد وجه أبي الرشيد في وقت يرتاب فيه البرى فلما مثلت بين يديه قال يابزيد من الذي يقول

ومن يفتقر منا بعش بحسامه \* ومن يفتقر من سائر الناس بسأل

فقلت له والذي شرفك وأكرمك بالخلافة ما أعرفه قال فمن الذي يقول

وانيك جد القوم فهر بن مالك \* فجدي لجيم قمر بكر بن وائل

قلت لا والذي أكرمك وشرفك يأمر المؤمنين ما أعرفه قال والذي أكرمني وشرفني انك لتعرفه أظن يابزيد إذ أوطأتك بساطي وشرفتك بصديقي أبي أحمدك على هذا أو تظن أنني لأراعي أمورك وأنقصاها ونحسب أنه يخفى على شيء منها والله ان عيوني لعليك في خلواتك ومشاهدك هذا جاف من أجلاف ربيعة عدا طوره وألحق قريشاً بربيعة فأتني به فانصرفت أسأل عن قائل الشعر فقبل لي هو بكر بن الطلاح وكان أحد أصحابي فدعوته وأعلمته ما كان من الرشيد فأمرت له بأني درهم وأسقطت اسمه من الديوان وأمرته أن لا يظهر مادام الرشيد حياً فإظهار حتى مات الرشيد فلما مات ظهر فألحقت اسمه وزدت في انزاله والله تعالى أعلم (أخبرني) محمد بن خاف وكيع قال حدثني محمد بن علي بن العلوي قال حدثني أبو غسان دماذ قال حضرت بكر بن الطلاح الحنفي في منزل بعض الحنفيين وكانت للحنفي جارية يقال لها رامشة فقال فيها بكر بن الطلاح

حيتك بالرامشن رامشة \* أحسن من رامشة الآسي

جارية لم يفتسم بعضها \* ولم تقم في بيت نخاس

أفسدت انساناً على أهله \* يامفسد الناس على الناس



### وقال فيها

أَكْذِبْ طَرْفِي عَنْكَ وَالطَّرْفُ صَادِقٌ \* وَأَسْمِعْ أَذْنِي مِنْكَ مَا لَيْسَ نَسْمَعُ  
وَلَمْ أَسْكُنِ الْأَرْضَ الَّتِي تَسْكُنُهَا \* لَكِي لَا يَقُولُوا صَابِرًا لَيْسَ يَجْزِعُ  
فَلَا كِبْدِي تَبْلِي وَلَا لَكَ رَحْمَةٌ \* وَلَا عَنْكَ اقْصَارٌ وَلَا فَيْكُ مَطْمَعُ  
أَقْبِتْ أُمُورًا فَيْكُ لَمْ الْقَى مِثْلَهَا \* وَأَعْظَمُ مِنْهَا فَيْكُ مَا أَتَوَقَّعُ  
فَلَا تَسْأَلْنِي فِي هَوَاكَ زِيَادَةً \* فَأَيْسَرُهُ يَجْزِي وَأُدْنَاهُ يَقْتَعُ  
( أَخْبَرَنِي ) الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْرُوبٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ  
وَأُظَنَّهُ مَرْسَلًا وَأَنْ يَنْهَ وَيَنْهَ ابْنُ أَبِي سَعْدٍ أَوْ غَيْرُهُ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ الصَّبَاحِ  
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ الرَّابُوعَةُ قَالَ قَالَ لِي الْمَأْمُونُ أَنَّهُ شَجَعَ بَيْتَ وَأَعْفَهُ وَأَكْرَمَهُ مِنْ  
شَعْرِ الْمُحَدِّثِينَ فَأَنْشَدَنِي

وَمَنْ يَفْتَقِرُ مَنَا يَعِشْ بِحَسَامِهِ \* وَمَنْ يَفْتَقِرُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ يَسْأَلُ  
وَأَنَا لِنَاهُوا بِالسِّيُوفِ كَمَا لَهَتْ \* عُرُوسٌ بِعَقْدٍ أَوْ سِجَابٍ قَرْنُفَلُ  
فَقَالَ لِي وَيَحْكُ مَنْ يَقُولُ هَذَا فَقُلْتُ بَكَرُ بْنُ النُّطَاحِ فَقَالَ أَحْسَنُ وَاللَّهِ وَلَكِنَّهُ قَدْ كَذَبَ  
فِي قَوْلِهِ فَمَا بِهِ يَسْأَلُ أَبَا دَلْفٍ وَيَنْتَجِعُهُ وَيَعِدُّهُ هَلَا أَكَلَ خَبْزَهُ بِسَيْفِهِ كَمَا قَالَ ( أَخْبَرَنِي )  
الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْرُوبٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْحُسَيْنِ الْكَسْكَرِيُّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ أَبَا  
دَلْفٍ لَحِقَ أَكْرَادًا قَطَعُوا الطَّرِيقَ فِي عَمَلِهِ وَقَدْ أَرْدَفَ مِنْهُمْ فَارِسٌ رَفِيقًا لَهُ خَلْفَهُ فَطَمَهُمَا  
جَمِيعًا فَأَنْفَذَهُمَا فَتَحَدَّثَ النَّاسُ بِأَنَّهُ نَظَّمَ بِطَاعَةِ فَارِسِينَ عَلَى فَرَسٍ فَلَمَّا قَدِمَ مِنْ وَجْهِهِ دَخَلَ  
إِلَيْهِ بَكَرُ بْنُ النُّطَاحِ فَأَنْشَدَهُ

### صوت

قَالُوا وَيَنْظُمُ فَارِسِينَ بِطَاعَةِ \* يَوْمَ الْلِقَاءِ وَلَا يَرَاهُ جَلِيلًا  
لَا تَعِجُّوا لَوْ أَنَّ طُولَ قَنَاتِهِ \* مِيلٌ إِذَا نَظَّمَ الْفَوَارِسُ مِيلًا  
قَالَ فَأَمَرَ لَهُ أَبُو دَلْفٍ بِعَشْرَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ فَقَالَ بَكَرُ فِيهِ  
لَهُ رَاحَةٌ نَوَّانٌ مِمَّ شَارَ جُودَهَا \* عَلَى الْبَرِّ كَانَ الْبِرَّانْدِيُّ مِنَ الْبَحْرِ  
وَلَوْ أَنَّ خَاقَ اللَّهِ فِي جِسْمِ فَارِسٍ \* وَبَارَزَهُ كَانَ الْحُلَى مِنَ الْعَمْرِ  
أَبَا دَلْفٍ بَوْرَكْتُ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ \* كَمَا بَوْرَكْتُ فِي شَهْرِهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ  
( أَخْبَرَنِي ) أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عِمَارٍ وَعِيسَى بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَا حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِسْرَائِيلَ  
قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو زَائِدَةَ قَالَ كَانَ بَكَرُ بْنُ النُّطَاحِ الْحَنْفِيُّ يَتَمَشَّقُ غُلَامًا نَصْرَانِيًّا وَيَجْنِي بِهِ وَفِيهِ  
يَقُولُ

يَا مَنْ إِذَا دَرَسَ الْأَنْجِيلَ ظَلَّ لَهُ \* قَلْبُ التَّقَى عَنِ الْقُرْآنِ مَنْصَرَفًا  
إِنِّي رَأَيْتُكَ فِي نَوْمِي تَمَاقُنِي \* كَمَا تَمَاقُنِي لَامُ الْكَاتِبِ الْأَلَمَا  
( أَخْبَرَنِي ) مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ الْأَنْبَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ

ابن الربيع قال كان بكر بن الطاح يأتي أبا دلف في كل سنة فيقول له الي جنب أرضي أرض تباع وليس يحضرني فيها فيأمر له بخمسة آلاف درهم ويعطيه الفا لنفقه نجاءه في بعض السنين فقال له مثل ذلك فقال له أبو دلف ماتقني هذه الارضون التي الي جانب أرضك فغضب وانصرف عنه وقال

يا نفس لا تجزعي من التلف \* فان في الله أعظم الحلف

ان تقنني باليسير نحتري \* ويغلك الله عن أبي دلف

قال وكان بكر بن الطاح يأتي قرة بن محرز الحنفي بكرمان فيعطيه عشرة آلاف درهم ويجري عليه في كل شهر يقيم عنده الف درهم فاجتاز به قرة يوما وهو ملازم في السوق وغرمائه يطالبونه بدين فقال له ويحك أما يكفيك ما اعطيك فغضب عليه وانصرف عنه وأنشأ يقول

الا ياقر لاتك سامريا \* فترك من يزورك في جهاد

اتعجب ان رأيت على دنيا \* وقد اودي الطريف مع التلاد

ملائت يدي من الدنيا مرارا \* فما طمع الموائد في اقتصاد

ولا وجبت على زكاة مال \* وهل يحب الزكاة على جواد

( اخبرني ) محمد بن مزيد بن ابي الازهر قال حدثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كنت يوما عند علي بن هشام وعنده عمارة بن عقيل فحدثه ان بكر بن الطاح دخل الي ابي دلف وأنا عنده فقال لي ابو دلف يا ابا محمد انشدني مديحا فاخرا تستظرفه فبدر اليه بكر وقال انا انشدك ابها الامير يتين قلتما فيك في طريق هذا اليك واحكمك فقال هات فان شهد لك ابو محمد رضينا فأنشده

اذا كان الشتاء فانت شمس \* وان كان الصيف فانت ظل

وما تدرى اذا اعطيت مالا \* اتكثر في سمالك او تقل

فقلت له احسن والله ماشاء ووجبت مكافأته قال اما اذا رضيت فاعطوه عشرة آلاف درهم فحملت اليه وانصرفت الي منزلي فاذا انا بعشرين الفا قد سيقت الي وجه بها ابو دلف قال فقال عمارة لعل بن هشام فقد قلت انا في قريب من هذه القصة

ولا عيب فيهم غير ان اكفهم \* لاموالهم مثل السنين الخواطم

وانهم لا يورثون بينهم \* وان اورثوا خيرا كنوز الدراهم

( اخبرني ) عمي قال حدثنا عبد الله بن ابي سعد قال حدثني ابو توبة قال كان معقل بن عيسى صديقا لبكر بن الطاح وكان بكر فاتكا صملوكا فكان لازال قد احدث حادثة في عمل ابي دلف أو جنى جنابة فيهم به فيقوم دونه معقل حتى يتخاصه فمات معقل فقال بكر ابن الطاح يرئيه بقوله

وحدث عنه بعض من قال انه \* رات عينه فيما تري عين حالم

كان الندى يبكي على قبر معقل \* ولم يره يبكي على قبر حاتم  
ولا قبر كعب إذ يجود بنفسه \* ولا قبر حلف الجود قيس بن عاصم  
فأيقنت أن الله فضل ممقلا \* على كل مذكور بفضل المكارم  
( أخبرني ) عمي قال حدثنا الكراتي قال حدثني العمري قال كان بكر بن النطاح الحنفي أبو  
وائل بخيلاً فدخل عليه عباد بن المزق يوماً فقدم إليه خبزاً يابساً قليلاً بلا آدم ورفع من  
بين يديه قبل أن يشبع فقال عباد بهجوه

من يشتري مني أبوائل \* بكر بن نطاح بقلسين

كأنما الآكل من خبزه \* يأكله من شحمة العين

قال وكان عباد هذا هجاء مملوئاً وهو الغائل

أنا الممزق أعراض اللثام كما \* كان الممزق أعراض اللثام أبي  
( أخبرني ) عمي قال حدثنا أبو هفان قال كان بكر بن النطاح قصد مالك بن طوق فمدحه فلم  
يرض نوابه فخرج من عنده وقال بهجوه

فليت جدي مالك كله \* وما يرتجي منه من مطلب

أصبت بأضماف أضمافه \* ولم أنجمه ولم أرغب

أسأت اختياري فقلت النوي \* لي الذنب جهلا ولم يذنب

وكتبها في رقعة وبثت إليه فلما قرأها وجه جماعة من أصحابه في طلبه وقال لهم الوليل لكم إن  
فاتكم بكر بن النطاح ولا بد أن تسكفوا على أثره ولو صار إلى الجبل فلاحقوه فردوه إليه  
فلما دخل داره ونظر إليه قام فلقاه وقال يا أخي عجبت علينا وما كنا نقصرك بك على ما ساف  
وإنما بعثنا إليك بنفقة وعولنا بك على ما يئلوها واعتذر كل واحد منهما إلى صاحبه ثم أعطاه  
حتى أرضاه فقال بكر بن النطاح بمدحه

أقول لمرئاء ندى غير مالك \* كفي بذل هذا الخلق بمض عداته

فتى جاد بالاموال في كل جانب \* وأنهبها في عوده وبداته \*

فلو خذلت أمواله جود كفه \* لقاسم من يرجوه شطرحياته

ولو لم يجز في العمر قسمة مالك \* وجازله الاعطاء من حسناته

لجاد بها من غير كفر بربه \* وشاركهم في صومه وصلاته

فوصله صلة ثانية لهذه الابيات وانصرف عنه راضياً هكذا ذكر أبو هفان في خبره  
وأحسبه غلطاً لأن أكثر مدائح بكر بن النطاح في مالك بن علي الخزاعي وكان يتولى  
طريق خراسان وصدر إليه بكر بن النطاح بمد فاة أبي دلف فأحسن تقبله وجعله  
في جنده وأسنى له الرزق فكان معه إلى أن قتله الشراة بخولان فرثاه بكر بمد قصائد  
هي من غرر شعره وعيون فحدثني عمي قال حدثني أحمد بن أبي طاهر عن أبي وائلة  
السوسي قال عانت الشراة بالجبل عينا شديداً وقتلوا الرجال والنساء والصبيان

فخرج اليهم مالك بن علي الحزامي وقد وردوا حلوان فقاتلهم قتالا شديدا فمزمهم عنها وما زال يتبعهم حتي بلغ منهم قرية يقال لها حدان فقاتلوه عندها قتالا شديدا وثبت الفريقان الى الليل حتي حجز بينهم وأصاب مالكا ضربة على رأسه أثبتته وعلم أنه ميت فأمر برده الى حلوان فنا بلغها حتي مات فدفن على باب حلوان وبنيت لقبره قبة على قارعة الطريق وكان معه بكر بن النطاح يومئذ فأبلى بلاء حسنا وقال بكر يرثيه

يا عين جودي بالدموع السجام \* على الامير البني الامام \*  
 على فتي الدنيا وصنديها \* وفارس الدين وسيف الامام  
 لا تذخري الدمع على هالك \* أيتم اذا ودى جميع الانام  
 طاب ترى حلوان إذ ضمنت \* عظامه سقيا لها من عظام  
 \* أغلقت الحيرات أبوابها \* وامتنت بمدك يابن الكرام  
 وأصبحت خيلك بمد الوجي \* والقر تشكو منك طول الجلام  
 ارحل بنا تقرب الى مالك \* كبا نحجي قبره بالسلام \*  
 كأن لأهل الارض في كفه \* غنى عن البحر و صوب القمام  
 وكان في الصبح كشمس الضحي \* وكان في الليل كبدر الظلام  
 وسائل يوجب من موته \* وقد رآه وهو صعب المرام  
 \* قلت له عهدي به معلما \* يضرهم عند ارتفاع القتام  
 والحرب من طارها لم يك \* بفلت من وقع صقيل حسام  
 لم ينظر الدهر لنا إذ عدا \* على ربيع الناس في كل عام  
 \* ان يستقلوا أبدا فقدم \* ما هيح الشجر دعاء الحمام

قال وقال يرثيه

أي امري خضب الحوارج نوبه \* بدم عشية راح من حلوان  
 يا حفرة ضمت محاسن مالك \* ما فيك من كرم ومن إحسان  
 له في على البطل المعرض خده \* وجبينه لاسنة الفرسان \*  
 خرق الكتيفة معلما متكببا \* والمرهفات عايه كالنيران  
 ذهبت بشاشة كل شيء بدمه \* فالارض موحشة بلا عمران  
 هدم الثمارة غداة مصرع مالك \* شرف العلا ومكارم البنيان  
 قتلوا فتي العرب الذي كانت به \* تقوى على الازيات في الازمان  
 حرموا ممدا مالدیه وأوقموا \* عصية في قلب كل عيان \*  
 تركوه في رهج المعجاج كأنه \* أسد يصول بساعد وبنان  
 هوت الجدود عن السعود لفقدته \* وتمسكت بالنحس والدبران

لا يبعدن أخو خزاعة إذ ثوي \* مستشهدا في طاعة الرحمن  
عز الفواة به وذلت أمة \* محبوة بمحقات الإيمان  
وبكاه مصحفه وصدر حسامه \* والمسلمون ودولة السلطان  
وغدت تعقر خيله وتقسمت \* أدراعه وسوابغ الأبدان  
أنحمد الدنيا وقد ذهبت بن \* كان الحجير لنا من الحدنان  
( أخبرني ) هاشم بن محمد الخزاعي قال أنشدني أبو غسان دماذ بك بن النطاح يشوق وهو  
بالجبل يومئذ إلى بغداد

نسيم المدام وبرد السحر \* ما هيجا الشوق حتى ظهر  
تقول اجتنب دارنا بالتهيار \* وزرنا إذا غاب ضوء القمر  
فان لنا حرسا ان رأوك \* ندمت وأعطوا عليك انظفر  
وكم صنع الله من مرة \* عليهم وقد أمروا بالخذر  
سقى الله بغداد من بلدة \* وساكن بغداد صوب المطر  
ونبت أن جوارى القصو \* رصيرن ذكرى حديث السمير  
\* أأرب سائلة بالعرا \* ق عني وأخري تعطيل الذكر  
تقول عهدنا أبا وائل \* كظبي الفلاة الملبح الحور  
ليالي كنت أزور القيان \* كأن ثيابي بهار الشجر  
( حدثني ) جعفر بن قدامة قال حدثني ميمون بن هرون قال كان بكر بن النطاح يهوي جارية  
من جوارى القيان وتهاوى وكانت بعض الهاشميين يقال لها درة وهو يذكرها في شعره كثيراً  
وكان يجتمع معها في منزل رجل من الجند من أصحاب أبي دلف يقال له الفرز فسمي به إلى  
مولاه وأعلمه انه قد أفسدها وواطأها على أن تهرب معه إلى الجبل فتمعه من لقائها وحجبه  
عنها إلى أن خرج مع أبي دلف فقال بكر في ذلك

أهل دار بين الرصافة والجسر أطالوا غيظي بطول الصدود  
عذوبني ببعدمم وابتلوا فأنسي بحبين طارف وتلايد  
ما تهب الشمال إلا تنفسست وقال القواد لامين جودي  
قل عنهم صبري ولم يرحمني \* فتجريت كالطريد الشريد  
وكلتني الأيام فيك إلى نفسي فأنعتي وانتهى مجهودي  
وقال فيها أيضا وفيه غناه من الرمل الطنبوري

العين تبدي الحب والبغضا \* وتظهر الأبرام والنفضا  
درة ما أنصفتني في الهوى \* ولا رحمت الجسد المنضا  
مرت بنا في قرطقي أخضر \* يمشق منها بعضها بعضا  
غضيبي ولا والله يا أهلها \* لا أشرب البارد أو ترضي

كيف أطاعتكم بهجري وقد \* جعلت خدي لها أرضا  
وقال فيها أيضا وفيه رمل طنبوري

تصدت فأمني لقاءها حمما \* واستبدل الطرف بالدموع دما  
وسلطت حبها على كبدي \* فأبدتني بصحة سقما  
وصرت فردا أبكي لفرقتها \* وأقرع السن بعدها ندما  
شق عليها قول الوشاة لها \* أصبحت في أمر ذا لقي عاما  
لولا سقامي ما بليت به \* من هجرها لا تترت فاكنتها  
كم حاجة في الكتاب بحث بها \* أبكت منها القرباس والقاما  
وقال فيها أيضا وفيه لحظرة رمل

بعدت عني فتغيرت لي \* وليس عندي لك تغير  
فجدي مارت من وصلنا \* وكل ذنب لك مغفور  
أطيب النفس بكتان ما \* سارت به من غدرك العير  
وعدك يا سيدتي غرني \* منك ومن يمشق مفرور  
يحزني عاى بنفسى إذا \* قال خليل أنت مهجور  
بليت من زين هذا لها \* جارت لنا فيه المقادير  
ساقى المدام أسقامي صاحبي \* فاني ويحك منسودر  
أشرب الخمر على هجرها \* انى اذا بالهجر مسرور  
وفيها يقول وقد خرج مع أبي داف الى أصهان

يا طيب السبب الذي أحبتها \* ومنحتها لطفًا ولين جناح  
عيناى باكتان بمدك للذي \* أودعت قاي من ندوب جراح  
سقى لآحمد من أخ ولعاسم \* فقدا غدوي لاهيا ورواحي  
وترددي من بيت فرز آمنة \* من قرب كل مخالف ولاحي  
أيام تغطني الملوكة ولا أرى \* أحداً له كتدلى ومزاحي  
تصف القيان اذا خلون بجاني \* ويصفن للشرب الكرام سماحي  
ومما يفني فيه من شعر بكر بن الططاح في هذه الجارية قوله

هل يبتلى أحد بمثل بليتى \* أم ليس لي في العالمين ضريب  
قالت عنان وأبصرتنى شاحبا \* يابكر مالك قد عاك شحوب  
فأحببتها بأخت لم ياق الذي \* لا قيت إلا المبتلى أبوب  
قد كنت أسمع بالهوى فأظنه \* شيئا يابذ لأهله ويطيب  
حتى ابتليت بجلوه وبمره \* فالحلو منه للقلوب مذهب  
والمرىم جز منطقي عن وصفه \* لأم وصف يا عنان عجيب



فأنا الشقي بحملوه وبمره \* وأنا المني الهائم المكروب  
يادر حالك الجمال فاله \* في وجه انسان سواك نصيب  
كل الوجوه تشابهت وبهرتها \* حسنا فوجهك في الوجوه غريب  
والشمس يغرب في الحجاب ضياؤها \* عنا ويشرق وجهك المحجوب  
وما يغني فيه من شعره أيضاً

### صوت

غضب الحبيب على في حي له \* نفسي الفداء لمذنب غضبان  
مالي بما ذكر الرسول يدان بل \* ان تم رأيك ذا خامت عناني  
يا من يتوب الى حبيب مذنب \* طاووته فجزاك بامصيان  
هلا انحرت فكنت أول هالك \* ان لم يكن لك بالصدود يدان  
كننا وكنتم كالنسان وكفها \* فالكف مفردة بغير بنان  
خاق السرور لمعشر خاقوا له \* وخاقت للمبرات والاحزان

### صوت

ليت شعري أول الهرج هذا \* أم زمان من فتنة غير هرج  
ان يعش مصعب فجن بخير \* قد أنانا من عيشنا مانرجي  
ملك يطعم الطعام ويسقي \* ابن البخت في عساس الخنيج  
جاء الخيل من تهامة حتى \* باغت خيله قصور زرج  
حيث لم تأت قبله خيل ذي الاك \* ستاف يوجفن بين قف ومرج

عروضه من الحنيف الشعر لعبد الله بن قيس الرقيات والغناء لبونس الكاتب ماخوري بالبصرة  
وفيه للملك ثاني ثقل، بالتحصر في مجري البصرة عن اسحق وهذا الشعر يقوله عبيد الله بن قيس  
لمصعب بن الزبير لما حشد للخروج عن الكوفة عامر لمحاربة عبد الملك بن مروان وكان السبب  
في ذلك فيما أجاز لنا حرمي بن أبي الملا روايته عنه عن الزبير بن بكار عن المدائني قال لما كان  
سنة اثنتين وسبعين استشار عبد الملك بن مروان عبد الرحمن بن الحكم في المسير الى العراق  
ومناجزة مصعب فقال يا أمير المؤمنين قد واليت بين عامين تغزو فيهما وقد خسرت خيلك  
ورجلاك وعامك هذا عام حار فأرح نفسك ورجلك ثم ترى رأيك فقال اني أبادر ثلاثة  
أشياء الشام أرض المال بها قابل فأخاف ان ينفذ ما عندي وأشرف أهل العراق قد كاتبوني  
ودعوني الى أنفسهم وثلاثة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كبروا  
ونفذت أعمارهم وأنا أبادر بهم أحب أن يحضروا معي ثم دعا يحيى بن الحكم وكان  
يقول من أراد أمرا فليشاو يحيى بن الحكم فاذا أشار عليه بامر فليعمل بخلافه  
فقال ماترى في المسير الى العراق قال أرى أن ترضي بالشام وتقيم بها وتدع مصعبا

بالعراق فلما نزل الله العراق فضحك عبد الملك ودعا عبد الله بن خالد بن أسيد فشاوره فقال  
يا أمير المؤمنين قد غزت مرة فنصرك الله ثم غزت ثانية فزادك الله بها عزاً فأقام عامك  
هذا فقال لمحمد بن مروان ما ترى قال أرجو أن ينصرك الله أقت أم غزت فشمـر  
فان الله ناصرك فأمر الناس فاستعدوا للمسير فأما أجمع عليه قالت عائكة بنت يزيد  
ابن معاوية زوجته يا أمير المؤمنين وجهه الجنود وأقم فليس الرأي أن يباشر الخليفة  
الحرب بنفسه فقال لو وجهت أهل الشام كلهم فعلم مصعب أني لست معهم لهلك الجيش  
كله ثم نزل

ومستخبر عا يريد بنا الردي \* ومستخبرات والعيونـ وواكب

ثم قدم محمد بن مروان ومعه عبد الله بن خالد بن أسيد وبشر بن مروان ونادى مناديه  
ان أمير المؤمنين قد استعمل عليكم سيد الناس محمد بن مروان وبلغ مصعب بن الزبير مسير  
عبد الملك فأراد الخروج فأبى عليه أهل البصرة وقالوا عدونا مطل علينا يمتنون الحوارج  
فارسل اليهم المهلب وهو بالموصل وكان عامله عليها فولاة قتال الحوارج وخرج مصعب فقال  
بعض الشعراء

أكل عامك يا جيرا \* تفزونا ولا تفيد خيرا

قال وكان مصعب كثيرا ما يخرج الى باب جيرا يريد الشام ثم يرجع فأقبل عبد الملك حتى نزل  
الاحوفية ونزل مصعب بمسكن الى جنب أوانا وخذق ثم تحول ونزل دير الجائليق وهو  
بمسكن وبين العسكرين ثلاثة فراسخ ويقال فرسخان فقدم عبد الملك محمدا وبشرا أخويه كل  
واحد منهما الى جيش والامير محمد وقدم مصعب ابراهيم بن الاشتر ثم كتب عبد الملك الى  
أشراف أهل الكوفة والبصرة يدعوهم الى نفسه ويمنهم فأجابوه وشرطوا عليه شروطا وسألوه  
ولايات وسأله ولاية أصهان أربعة رجال منهم فقال عبد الملك لمن حضره ويحكم ما أصهان  
هذه تعجبا ممن يطلبها وكتب لابراهيم بن الاشتر ولاية ماضي الفرات ان تبعني فجاء  
ابراهيم بالكتاب الى مصعب فقال هذا كتاب عبد الملك ولم يخصني بهذا دون غيري من  
نظرائي فأطعني فيهم قال أصنع ماذا قال تدعوهم فتضرب أعناقهم قال ظن ظننته قال  
فاورقهم حديدا وأبست بهم الى ارض المدائن حتى ينقضى الحرب قال اذا تيسر قلوب  
عشائهم ويقول الناس عبت مصعب باصحابه قال فان لم تفعل فلا تمسديني بهم فانهم  
كلو مئة تريد كل يوم خيلا وهم يريدون كل يوم أميرا فارسل عبد الملك الى مصعب  
رجيلا يدعوهم الى أن يجعل الامر شورى في الخلافة فأبى مصعب فقدم عبد الملك اخاه  
محمدا ثم قال اللهم انصر محمدا اللهم انصر اصحابنا وخيرنا لهذه الامة قال وقدم  
مصعب ابراهيم بن الاشتر فالتقت المقدتان وبين عسكر مصعب وعسكر بن الاشتر  
فرسخ ودنا عبد الملك حتى قرب من عسكر محمد فقتلوا وشوا فقتل رجل على مقدمة محمد

يقال له فراس وقتل صاحب لواء بشر وكان يقال له أسيد فأرسل محمد الى عبد الملك ان يشرأ  
قد ضيع لواءه فصرف عبد الملك الامر كله الي محمد وكفى الناس وتوافقوا وجعل أصحاب  
ابن الاشتر بهم ومن الحرب ومحمد بن مروان يكف أصحابه فأرسل عبد الملك الى محمدنا جزهم فأبى  
فأوفد اليه رسولا آخر وشتمه فأمر محمد رجلا فقال قف خافي في ناس من أصحابك فلا  
تدعن أحدا يأتيك من قبل عبد الملك وكان قد دير تدبرا سديدا في تأخير المناجزة الى  
وقت رآه ففكره أن يفسد عبد الملك تدبيره عليه فوجه اليه عبد الملك عبد الله بن خالد بن  
أسيد فلما رآه أرسلوا الي محمد بن مروان هذا عبد الله بن خالد بن أسيد فقال ردوه بأشد  
مارددتم من جاء قبله فلما قرب المساء أمر محمد بن مروان أصحابه بالحرب وقال حرّكوههم  
قليلا فهاجم الناس ووجه مصعب بن ابراهيم بن عتاب بن ورقاء الرياحي يعجز ابراهيم فقال  
قد قلت له لا تمدني بأحد من أهل العراق فلم يقبل واقتلوا وأرسل ابراهيم بن الاشتر  
الي أصحابه بحضرة الرسول ليري خلاف أهل العراق عليه في رآيه أن لا تنصرف فواعن الحرب  
حتى ينصرف أهل الشام عنكم فقالوا فلم لا تنصرف فانصرفوا وأهزم الناس حتى أتوا مصعبا  
وصبر ابراهيم بن الاشتر فقاتل حتى قتل فلما أصبحوا أمر محمد بن مروان رجلا فقال  
انطلق الي عسكر مصعب فانظر كيف تراهم بمد قتل ابن الاشتر قال لا أعرف موضع  
عسكرهم فقال له ابراهيم بن عدي الكنتاني انطلق فإذا أنت رأيت النخل فاجعله منك  
موضع سيفك ثم رجع الي محمد فقال رأيتهم منكسرين وأصبح مصعب فدنا منه ودنا محمد  
ابن مروان حتى التقوا فترك قوم من أصحاب مصعب مصعبا وأتوا محمد بن مروان فدنا الي  
مصعب ثم ناداه فذاك أبي وأمي ان القوم خاذلوك ولك الامان فأبى قبول ذلك فدعا محمد بن  
مروان ابنه عيسى بن مصعب فقال له ابوه انظر ما يريد محمد فدنا فقال له اني لكم ناصح ان  
القوم خاذلوكم ولك ولايبك الامان وناشده فرجع الي أبيه فأخبره فقال اني أظن القوم  
سبقونا فان أحببت أن تأتيهم فقال والله لا تحدث نساء قریش أني خذلتك ودرغت بنفسي  
عنك قال فتقدم حتى أحسبك فتقدم وتقدم ناس معه فقتل وقتلوا وترك أهل العراق مصعبا  
حتى بقى في سبعة وجاء رجل من أهل الشام ليحترز رأس عيسى فشد عليه مصعب فقتله ثم شد  
على الناس فانفرجوا ثم رجع فقدم على مرفقة ديباج ثم جعل يقوم عنها ويحمل على أهل  
الشام فيفرجون عنه ثم رجع ويقعد على المرفقة حتى فعل ذلك مرارا وأناه عبيد الله بن زياد  
ابن ظبيان فدعاه الى المبارزة فقال له أعزب ياكاب وشد عليه مصعب فضربه على البيضة  
فنهشها وجرحه فرجع عبيد الله فعصب رأسه وجاء ابن أبي فروة كاتب مصعب فقال جمات  
فذاك قد تركك القوم وعندي خيل فاركها وانج بنفسك فذفع في صدره وقال ايس أخوك  
بالعبد ورجع ابن ظبيان الى مصعب فحمل عليه ووزق زائدة بن قدامة مصعبا ونادى

بالتارات المختار فضرعه وقال عبيد الله انلام له ذلك وفي هذا الخبر انه لما وضعه بين يديه سجد  
قال ابن ظبيان فعمت والله ان أقتله فأكون أفكك العرب فقتلت ملكين من قريش في يوم  
واحد ثم وجدت نفسي تنازعني الى الحياة فأمسكت ( قال ) وقال يزيد بن الرقاع العاملي أخو  
عدي بن الرقاع وكان شاعرا أهل الشام

نحن قتلنا ابن الحواري مصعبا \* أخا أسد والمذحجي اليمانيا

يعني ابن الاشر قال

ومرت عقاب الموت منا لمسلم \* فأهوت له طير فاصبحناويا

قال الزبير ويروي هذا الشعر للبعيث البشكري ومسلم الذي عناه هو مسلم بن عمرو الباهلي  
( حدثنا ) محمد بن العباس الزبيدي قال حدثنا سليمان بن أبي شيخ قال حدثنا محمد بن الحكم  
عن عوانة قال كان مسلم بن عمرو الباهلي على ميسرة ابراهيم بن الاشر فارت فلما قتل  
مصعب أرسل الى خالد بن يزيد بن معاوية أن يطلب له الامان من عبد الملك فارسل اليه ما  
تصنع بالأمان وأنت بالموت قال ليسام لي مالي ويأمن ولدي قال فحمل على سرير فادخل على  
عبد الملك فقال عبد الملك لاهل الشام هذا اكفر الناس لمعروف ويحك أكفرت معروف يزيد  
ابن معاوية عندك فقال له خالد تؤمنه يا أمير المؤمنين فأمته ثم حمل فلم يبرح الصحن حتى مات  
فقال الشاعر

نحن قتلنا ابن الحواري مصعبا \* أخا أسد والمذحجي اليمانيا

( حدثنا ) محمد بن العباس قال حدثنا احمد بن الحرث الحراز عن المدائني قال قال رجل امبيد  
الله بن زياد بن ظبيان بماذا تحتج عند الله عز وجل من قتلك لمصعب قال ان تركت أحتج  
رجوت ان أكون أخطب من مصعب بن صوحان ( وقال ) مصعب الزبيري في خبره قال  
الماجشون فلما كان يوم قتل مصعب دخل الى سكيبة بنت الحسين عليهم السلام ففرغ عنه ثيابه  
ولبس غلالة وتوشح بثوب وأخذ سيفه فعلمت انه لا يريد أن يرجع فصاحت من خلفه  
واحزنه عليك يا مصعب فالتفت اليها وقد كانت تخفي ما في قلبها منه فقال أوكل هذا لي في  
قلبك فقالت اي والله وما كنت أخفي أكثر فقال لو كنت أعلم ان هذا كله لي عندك لكانت لي  
ولك حال ثم خرج ولم يرجع ( قال مصعب ) وحدثني مصعب بن عثمان ان مصعب بن  
الزبير لما قدمت عليه سكيبة أعطي أخاها علي بن الحسين عليهم السلام وهو كان حملها اليه  
أربعين ألب دينار قال مصعب وحدثني معاوية بن بكر الباهلي قال قالت سكيبة دخلت على  
مصعب وأنا أحسن من النار الموقدة قال وقد كانت ولدت منه بنتا فقال لها اسمها زيدا فقالت  
بل اسمها باسم بعض أمهاتي فسمتها الرباب قال لحدثني محمد بن سلام عن شعيب بن صخر  
عن أمه سمعة بنت عبيد الله بن سالم قالت لقيت سكيبة بنت الحسين بين مكة ومني فقالت فني  
يا بنت عبيد الله ثم كشفت عن ابنتها فإذا هي قد أقتلتها باللؤلؤ فقالت والله ما البسستها

إيالة إلا اتفضحها قال فلما قتل مصعب ولى أمر ماله عمروة بن الزبير فزوج ابنه عثمان بن عمروة منها بعشرة آلاف دينار (قال) ولما دخلت سكينه الكوفة بعد قتل مصعب خطبها عبد الملك فقالت والله لا يتزوجني بعده قاتله أبداً وتزوجت عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام ودخلت بينها وبينه رملة بنت الزبير أخت مصعب حتى تزوجها خوفاً من أن تصير إلى عبد الملك فولدت منه ابناً فسمته عثمان وهو الذي يلقب بقرين وربيعة ابني عبد الله بن عثمان فزوج ربيعة العباس بن الوليد بن عبد الملك ثم مات عبد الله بن عثمان عنها فتزوجها زيد بن عمرو ابن عثمان بن عفان فقال عبيد الله بن قيس الرقيات يرني مصعباً

### صوت

\* إن الرزية يوم \* سكن والمصيبة والفجيعة  
يا ابن الحواري الذي \* لم يعمده يوم الوقعة  
عدت به مضر العرا \* ق وأمكنت منه ربيعة  
\* تالله لو كانت له \* بالدين يوم الدبر شيعة  
لوجدتموه حين يد \* لاج لا يمرض بالمضيعة  
غناه يونس الكاتب من كتابه ولحنه خفيف رمل بالوسطي وفيه لموسي شهوات خفيف رمل  
بالنصر عن حبش وقيل بل هو هذا اللحن وغلط من نسبته إلى موسى وقال عدي بن الرقاع  
العالمى يذكر مقتله

لعمري لقد أصحرت خيلنا \* بأكناف دجلة للمصعب  
يهزون كل طويل القنا \* معة معتل النصل والثعالب  
فسداؤك أمى وأبناؤها \* وان شئت زدت عليهم أبي  
\* وما قلتهأرهابه أنما \* يحل العقاب على المذنب  
إذا شئت دافعت مستقتلا \* أراحكم كالجمل الجارب  
\* فمن يك منايت آمنا \* ومن يك من غيرنا يهرب  
غناه معبد من رواية اسحق ثاني ثقيل بالسبابة في بحرى الوسطي وقال ابن قيس يرني  
مصعباً

لقد أوردت المصرين خزياً وذلة \* قتيل بدير الجليلق مقم  
فا قتلت في الله بكر بن وائل \* ولا صبرت عند اللقاء تميم  
ولكنه رام القيام ولم يكن \* لها مضرى يوم ذاك كريم  
قال الزبير وكان مصعب لما قدم الكوفة يسأل عن الحسين بن علي عليهما السلام وعن قتله  
فجمل عمروة بن المفيرة يحمدنه عن ذلك فقال ممثلاً بقول سابك بن قفة  
فان الأولى بالطف من آل هاشم \* تأسوا فسنوا للكرام التأسيا

قال عروة فعمت ان مصعبا لا يفر أبداً ( وقال أبو الحكم ) بن خالد بن قرة السدوسي حدثني أبي قال لما كان يوم السبيخة حين عسكر الحجاج بازاء شبيب الشاري قال له الناس لو نختبأ أيها الأمير عن هذه السبيخة فقال لهم ما تخوفني والله إليه أنتم وهل ترك مصعب لكريم مفرأتم تمثل قول الكلجبة

إذا المرء لم يغش المكاره أو شكت \* حبال الهوبنا بالفتي أن تقطعا

( قال ) الزبير وحدثني المدائني عن عوانة والشرقي بن القطامي عن أبي جناب قال حدثني شيخ من أهل مكة قال فلما أتى عبد الله بن الزبير قتل مصعب أضرب عن ذكره أياما حتي تحدث به إمام مكة في الطريق ثم صعد المنبر فجلس عليه مليا لا يتكلم فنظرت اليه والكتابة على وجهه وجبينه رشح عرقا فقلت لا آخر إلى جنبي ماله لا يتكلم أترأه يهاب المنطق فوالله انه لحطيب فما أترأه يهاب قال أترأه يريد أن يذكر قتل مصعب سيد العرب وهو بفظيع تذكره غير ملوم فقال الحمد لله الذي له الحاقق والامر وملك الدنيا والآخرة يمز من يشاء وبذل من يشاء الا أنه لم يذل والله من كان الحق معه وان كان مفرداً ضيقاً ولم يمز من كان الباطل معه وان كان في العدة والعدد والكثرة ثم قال انه قد أتانا خبر من العراق بلد الغدر والشقاق فساءنا وسرنا أننا ان مصعبا قتل رحمة الله عليه ومغفرته فاما الذي أحزننا من ذلك فان افراق الحميم للذة يجدها حيمه عند المصيبة ثم يرعوي من بعد ذو الرأي والدين الى جيل الصبر وأما الذي سرنا منه فانا قد علمنا أن قتله شهادة له وأنه عز وجل جاعل ذلك لنا وله خيرة ان شاء الله تعالى إن أهل العراق أسلموه وباعوه بأقل ثمن لقد قتل أبوه وعمه وأخوه وكانوا خيار الصالحين انا والله مانعوت حتف أنوفنا مانعوت الافلا قمصا بالرماح وتحت ظلال السيوف وليس كما يموت بنو مروان والله ما قتل منهم رجل في جاهلية ولا اسلام قط واما الدنيا عارية من الملك القهار الذي لا يزال سلطانه ولا يبدد ملكه فان تقبل الدنيا على لا أخذها أخذ الاشر البطر وان تدبر عني لا أبك عليها بكاء الحرف المهنر ثم نزل وقال رجل من بني أسد بن عبد العزي يرثي مصعبا

لمررك ان الموت منا لمواع \* بكل فتى ربح الذراع أريب  
فان يك أمسي مصعب نال حنقه \* لقد كان صاب المودع غير هوب  
جيل الحيا يوهن القرن غربه \* وان عضه دهر فقير رهوب  
أنام حرام الموت وسط جنوده \* فطاروا سلا لا واستقى بذنوب  
ولو صبروا نالوا حبا وكرامة \* ولكنهم ولوا بغير قلوب \*

( قال ) وقال عبد الملك يوما لجلسائه من أشجع الناس فاكنروا في هذا المعني فقال أشجع الناس مصعب بن الزبير جمع بين عائشة بنت طلحة وسكينة بنت الحسين وابنة الحفيد بنت عبد الله بن عباس وولى المراقين ثم زحف الى الحرب فبذلت له الأمان



والجباء والولاية والعفو عما خاص في يده فأبى قبول ذلك واطرح كل ما كان مشفوقا به من ماله وأهله وراء ظهره وأقبل بسيفه قوما يقاتل ما بقي معه الاسبعة نفر حتى نزل كريما (أخبرني) أحمد بن عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة قال لما ولي مصعب بن الزبير العراق أقر عبد العزيز ابن عبد الله بن عامر على سجستان وأمه بخيل فقال ابن قيس الرقيات

ليت شمري أول الهرج هذا \* أم زمان من فتنة غير هرج

أعطي النصر والمهابة في الاء \* حتى أتوه من كل فج

حيث لم تات قبله خيل ذي الاك \* تاف بوجفن بين قف ومرج

( قال الزبير ) حدثني عمي مصعب ان عبيد الله بن قيس كان عند عبد الملك فأقبل غلاما له معهم عساس خلنج فيها لبن البخت فقال عبد الملك يا ابن قيس أين هذا من عساس مصعب التي تقول فيها

ملك يعام الطام ويسقى \* ابن البخت في عساس الخانج

فقال لابن يأمر المؤمنين لو طرحت عساسك هذه في عس من عساس مصعب لوسمها وتغلغل في جوفه فضحك عبد الملك ثم قال قاتلك الله يا ابن قيس فانك تأتي الاكرما ووفاء ( حدثني ) عمي قال حدثني أحمد بن الطيب قال قال لي أحمد بن ابراهيم بن اسمعيل ابن داود خرج يونس الكاتب من المدينة يريد الشام بجارة فباع الوليد بن يزيد مكانه فأنته رسله وهو في الخان وذلك في خلافة هشام والوليد يومئذ أمير فقالوا له أجب الأمير قال فذهبت معهم فأدخلوني عليه ولا أدري من هو الا أنه حسن الوجه نبيل فسلمت عليه فأمرني بالجلوس فجلست ودعا بالشراب والجواري فكنا يوما وليتنا في أمر عجيب وغنيته فأعجبته غنائي وكان مما أعجبته

ليت شمري أول الهرج هذا \* أم زمان من فتنة غير هرج

فلم يزل يستعيده الى الصبح ثم اصطبغ عليه ثلاثة أيام فقالت أيها الأمير أنا رجل تاجر قدمت هذا البلدي في تجارة ولقد ضاعت فقال تخرج غدا غدوة وقد ربحت أكثر من تجارتك وتم شربه فاما أردت الانصراف لحقني غلام من غلامه بثلاثة آلاف دينار فأخذتها ومضيت فلما أفضت الخلافة اليه أبته فلم أزل مقيما عنده حتى قتل ( قال أحمد بن الطيب ) وذكر مصعب الزبيري ان يونس قال كنت أشرب مع أصحاب لي فأردت أن أبول فقامت وجلست على كتيب رمل فخطر ببالي قول ابن قيس

ليت شمري أول الهرج هذا \* ففتيت فيه لحنا استحسنه وجاء محببا من العجب وألقيته على جاريتي عاتكة ورددته حتى أخذته وشاع لي في الناس فكان أول صوت شاع لي وارتفع به قدرتي وقرنت بالفحول من المغنين وعاشرت الخلفاء من أجهل وأكسبني مالا جليلا والله تعالى أعلم

## صوت

ألم تر أنني أفيت عمري \* بمطابها ومطلبها عسير  
فلما لم أجد سببا إليها \* يقربني وأعيثني الامور  
حججبت وقلت قد حجت جنان \* فيجمعه نبي وأياها المسير

الشعر لابي نواس والغناء لازير بن دحمان رمل

بالوسطي من رواية احمد بن المكي وبذل

وغناني محمد بن ابراهيم قريض

الجراحى رحمه الله فيه لحنا

من خفيف الثقيل

فسأله عن

صانعه

تم طبع الجزء السابع عشر ويليهِ الجزء الثامن عشر أوله أخبار أبي نواس وجنان



فهرسة الجزء السابع عشر من كتاب الأغاني للإمام أبي الفرج الأصبهاني

صحيفة

- |     |                                  |
|-----|----------------------------------|
| ٢   | أخبار سعيد بن حميد ونسبه         |
| ٩   | أخبار ابن منذر ونسبه             |
| ٣٠  | نسب أشجع وأخباره                 |
| ٥١  | أخبار ابن مفرغ ونسبه             |
| ٧٣  | أخبار الزبير بن دحمان            |
| ٧٨  | نسب العماني وخبره                |
| ٨٣  | ذكر أشعب وأخباره                 |
| ١٠٥ | أخبار عوف ونسبه                  |
| ١١٨ | أخبار عبد الله بن جبش            |
| ١٢١ | أخبار عبد الله بن العباس الربيعي |
| ١٤١ | أخبار محمد بن وهيب               |
| ١٥٠ | أخبار مزاحم ونسبه                |
| ١٥٣ | أخبار بكر بن التطاح ونسبه        |

تمت

